

ياعمال العالم، ويأيتها الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - فاكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

رمضان.. دوامة الغلاء والأزمات المتفاقمة



ص 9



الافتتاحية

والحرية الحمراء باب....

ماهو معيار الموقف الوطني اليوم بغض النظر عن الياطات والشعارات والأهداف المعلنة لأي كان؟

إذا انطلقنا من أن الإمبريالية الأمريكية اليوم لديها مشروعها الإمبريالي الكوني الذي يهدف إلى إخضاع الكيانات الوطنية تمثيلاً مع مصالح الرأسمال المالي العالمي، وأن هذه العملية تهدف إلى السيطرة المطلقة على الثروات المادية والبشرية عبر إعادة تكوين شاملة للبنى الجغرافية - السياسية وصولاً إلى تفتيت كل البنى القائمة من دول ومجتمعات وإعادة تركيبها .

وإذا عرفنا أن منطقتنا تحديداً هي الهدف الآني لهذا المخطط، الذي له مراحل وأجالة الزمنية المختلفة لأصبح واضحاً أن مواجهة هذا المخطط بكل تجلياته السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعسكرية هو المعيار للموقف الوطني المعاصر لأية قوة سياسية أو اجتماعية.

وإذا كان المطلوب رؤية الأمور بحركتها بالنسبة للقوى والتيارات السياسية المختلفة، فإن المؤشر على موقف أية قوة، ليس ماضيها فقط في الموقف من الاستعمار بقديمه وحديثه، بقدر ما هو حاضرها ودرجة صلابة موقفها الآن، في هذه القضية الأساسية، أي بكلام آخر، فإن الياطة الأيديولوجية أو السياسية لأي كان، لم تعد تشكل أية حصانة للموقف الوطني إذا لم يتجل هذا الموقف في الممارسة الملموسة الحقيقية.

والصحيح أيضاً أن الموقف الوطني ليس حكراً على أية قوة، فهو موقف يمكن أن تمثله إلى هذه الدرجة أو تلك أية قوة سياسية تعكس تمثيلاً اجتماعياً تتناقض مصالحه مع مصالح قوى العولمة المتوحشة، لذلك إذا استثنينا ممثلي مصالح قوى العولمة المتوحشة في أي بلد كان، يصبح الطيف الوطني موضوعياً، واسع الانتشار ولم يشهد له التاريخ مثيلاً بسبب حدة التناقضات التي يفرضها الصراع الجاري على مساحة العالم كله.

لذلك يصبح الحل الوحيد أمام قوى العولمة المتوحشة في منطقتنا لتنفيذ أهدافها، وهي تحديد الإمبريالية العالمية وخصوصاً الأمريكية والصهيونية، هو محاولة تفتيت الداخل الوطني على أرضية الإثارة والتفصيل المصطنع للنعرات الدينية والطائفية والقومية المتعصبة.

من هنا يصبح المقياس العملي لأي موقف وطني هو:

- رفض كل أشكال الاستعمار القديم والمتجدد، وكذلك الاستعمار الجديد المستمر منذ النصف الثاني للقرن العشرين، وهذا الرفض يأخذ أشكاله الملموسة حسب الزمان والمكان وصولاً إلى ما ابتدعه الشعوب من المقاومة الوطنية الشعبية المعاصرة.
- رفض كل أشكال الخضوع والخنوع والاستسلام بحجة الواقعية والحكمة واختلال توازن القوى والتكيف مع الواقع، والعمل فعلياً عبر النضال الجاد لتغيير موازين القوى هذه نفسها .
- إعطاء النضال الوطني العام ضد مخططات العولمة المتوحشة على المستوى الإقليمي محتواه الحقيقي الذي يتجاوب مع مصالح الناس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لأن هذا المحتوى هو الذي ينسف مرتكزات العدو الخارجي داخلياً، ويرفع الحصانة الوطنية إلى أعلى درجاتها .

- إطلاق طاقات الجماهير والثقة بقدراتها وتفعيلها عبر أعلى مستوى ممكن من الحريات السياسية، لأنها كما أثبتت التجربة أكثر من مرة، الحاضنة الوحيدة لأية مقاومة شاملة .

- بما أن النضال الوطني العام ضد الإمبريالية الأمريكية يمتد اليوم من فنزويلا مروراً بمنطقتنا وصولاً إلى الشرق الأقصى، فإن التضامن الأممي المعادي للإمبريالية أصبح ضرورة حيوية لكل القوى الوطنية أينما كانت جغرافياً، فشافيز أثبت أنه أقرب إلى شعوبنا أكثر بكثير من معظم الحكام العرب، وبالتالي أصبح النضال من أجل التضامن العربي نضالاً يستهدف توحيد قوى الشعوب العربية لعزل هؤلاء الحكام وإسقاطهم.

- إن خط الفصل اليوم بين الموقف الوطني ونقيضه لا يمر عبر إعلانات التكوينات السياسية المختلفة رغم أهمية بعض ما يعلن، بقدر ما يمر عبر الممارسة على الأرض والاستعداد الحقيقي للمواجهة وتقديم التضحيات الضرورية للحفاظ على كرامة الوطن والمواطن تأكيداً لقول الشاعر:

والحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يندق

■ ■

حسن نصر الله في مهرجان الانتصار:

المقاومة باقية وقوية.. ولن نصبر طويلاً على الخروقات الصهيونية! ص 2

تقرير المخابرات الألمانية حول أحداث ١١ أيلول

تواطؤ أمريكي - صهيوني للسيطرة على نفط العالم.. ص 7

أخبار قصيرة

خالد حدادة:

الحكومة ساقطة!



استغرب الأمين العام للحزب الشيوعي خالد حدادة بقاء وزراء حزب الله في الحكومة، معتبرا أن ٨ آذار و١٤ آذار «توقيفاً ودُفنا يوم التحالف الرباعي في الانتخابات النيابية الماضية».
وهاجم حدادة الحكومة في مهرجان أقامه الحزب الشيوعي في بلدة الجمالية (بعلبك) لمناسبة انطلاقته جبهة المقاومة وأربعين شهداء الحزب الذين سقطوا خلال العدوان، وقال «انتهى اصططاف البريستول وعين التينة. ولم نعد نفهم وجود وزراء لحزب الله وغيره داخل الحكومة»، داعيا إلى «اصطفاف قائم على معايير وطنية، لا على كذبة الديمقراطية التوافقية ورأى أن «الاصطفاف الجديد» يجب أن يكون تحت ثلاثة عناوين: من هو مع نهج المقاومة والدولة المقاومة، والإصلاح السياسي والتغيير الديمقراطي، والإصلاح الاقتصادي- الاجتماعي». وأكد أن «الموقع الطبيعي للحزب الشيوعي هو إلى جانب المقاومة»، مبديا أسفه «لأن هناك من يعمل على إضاعة انتصار المقاومة من خلال ممارسات سياسية»، منتقدا الحكومة «الساقطة بامتياز» ومن دون دعوة إلى إسقاطها...

ورأى النائب السابق من حزب الله محمد ياغي في الاحتفال نفسه أن «الشهداء هم الذين يحق لنا أن نهديهم النصر، الذي لن يهدي إلى الذين ذهبوا إلى الحد الأقصى في ارتباطهم بالمشروع الأمريكي الصهيوني، ويتلقون الأوامر من السفارة الأميركية»...

الصهاينة:

نصر الله ينتهك القرار

الدولي (١٧٠١)!!

اعتبرت الدولة العبرية أن رفض الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، في خطاب يوم النصر، تجريد المقاومة من سلاحها، تحد للمجتمع الدولي.

واقم المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية مارك ريغيف نصر الله، بالاستهتار بالأسرة الدولية، لأنه ينتهك بشكل فاضح القرار الدولي ١٧٠١، مشيرا إلى أنه وبحسب قرار مجلس الأمن الدولي فانه يجب ألا يكون لدى حزب الله أي صاروخ.

وشبه المسؤول بين التهديدات التي أطلقها السيد حسن نصر الله بمواصلة القتال إلى أن يتم تحرير فلسطين من البحر الى النهر، وتهديدات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الذي دعا إلى محو إسرائيل عن الخريطة، وقال إن نصر الله ينطق باسم معلمه الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد عندما يهدد أيضا بتدمير دولة إسرائيل. ■■

اليمن..

سبع سنين عجاف إضافية!

الرئيس علي عبد الله صالح سيقبض على مقاليد الحكم في اليمن السعيد سبع سنوات إضافية.. هذا ما أفرزته نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت في اليمن أواسط الشهر الجاري، وعلى المعارضة اليمنية المشبوهة والنزوية على حد سواء أن تسلم بالأمر الواقع، وعلى الشعوب العربية عامة والشعب اليمني خاصة أن يتحملوا هذا الواقع المفروض قسرا عليهم، والذي أنتج هذه الأشكال والآليات والشخصيات المتشابهة منذ ما يزيد عن نصف قرن..

اليمن الذي ما فتئ يئن تحت كلكل الفقر والبطالة والعشائرية والتزدي الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، سينتظر على ما يبدو فترة غير محدودة قبل أن يسير خطوات جدية باتجاه التحرر والتقدم والتنمية، حاله كحال معظم الدول العربية الأخرى ومعظم دول العالم النامي التي تفرق في مشاكل وأزمات لاحصر لها. ■■

حسن نصر الله في مهرجان الانتصار

أكد السيد حسن نصر في مهرجان

الانتصار الذي دعا إليه حزب الله احتفاء بالنصر المؤزر الذي حققته المقاومة اللبنانية البطلة ضد العدوان الصهيوني، أن ما قم هو انتصار تاريخي كبير للبنان وفلسطين والأمة العربية وكل أحرار العالم سيؤكدده المستقبل.

وجاء خطاب نصر الله هادئاً منفتحاً حاول من خلاله طمأنة جميع أطراف الشعب اللبناني داعياً أن يكون شهر رمضان مناسبة للهدوء والتأمل.

وحذر نصر الله في خطابه من تحويل الخلاف السياسي المحتدم في لبنان إلى صراع مذهبي أو طائفي مؤكدا على ضرورة وأهمية قيام الدولة اللبنانية القوية والقدارة والعدالة والعزيزة والمقاومة والمستقلة، مشيرا في هذا الإطار إلى أن سلاح المقاومة لن يبقى إلى الأبد وأن هذا السلاح لن يكون مطلقا سلاحا داخليا أو مذهبيا بل هو سلاح لبناني، ومع ذلك فإن أي جيش في العالم لن يستطيع أن يجعل المقاومة تلقي سلاحها ما دام الشعب الوي في المؤمن بالمقاومة يحتضنها ويمدها، مذكرا بشهادات بعض اللبنانيين الذين أكدوا أنه في حال تخلى الأمين العام عن سلاح المقاومة فسيكون خائناً، فأكد في هذا الخصوص على انه لا يطمح إلى أن يختم حياته بالخيانة بل بالشهادة.

وحذر نصر الله من الكلام الذي يتحدث عن التقسيم والفدرالية والكانتونات في لبنان معتبرا أن من يتحدث بهذه اللغة فهو يردد كلاماً إسرائيليا . في موضوع آخر أكد نصر الله أن الجيش والمقاومة أخان عزيزان حبيبان لا يمكن أن يفصل بينهما أحد، محذرا من أن من يراهن على إنهاء المقاومة من خلال جزها إلى فتنة مع الجيش

كشفت مصادر مطلعة عن أن البرنامج النووي المصري الذي تحدث عنه جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني في المؤتمر السنوي الرابع للحزب الحاكم، وأشار إليه الرئيس مبارك في كلمته الختامية بالمؤتمر، ما هو إلا إحياء لمشروعين أمريكيين قديمين كان الرئيسان داويت ايزنهاور وريتشارد نيكسون ولويس شتراوس رئيس هيئة الطاقة الذرية الأمريكية، قد اقترحوا إقامتهما في سيناء لتحلية مياه البحر لمساعدة إسرائيل في زراعة سيناء، وإنتاج المواد الانشطارية لصالح الولايات المتحدة.

وبحسب المصادر: فإن البرنامج النووي المقترح الذي سيخضع لإدارة أمريكية-إسرائيلية في حال تنفيذه، سيكون نسخة مكررة من المشروعين اللذين اقترحتهما الولايات المتحدة أغسطس في عامي ١٩٦٧م و١٩٧٤م.

ويتلخص المشروع الأول منهما في إنشاء عدد من المفاعلات النووية أحدها على الساحل الإسرائيلي، والآخر في الجانب المصري من خليج العقبة، والثالث في إسرائيل أو الأردن، بقدره ٥٠٠ ميجا وات لكل مفاعل أو أكثر.

وكان المشروع يهدف لإزالة ملوحة مياه البحر لتوفير المياه للزراعة والشرب في إسرائيل وسيناء، مما يساعد على (السلام في الشرق الأوسط، كما زعم مروجو المشروع الأمريكي آنذاك)، عبر استخدام الطاقة الناتجة عن تلك المفاعلات في إقامة أساس لمجمعات صناعية وزراعية وسياحية مصرية (إسرائيلية) مشتركة، وإنتاج العناصر الانشطارية لصالح الولايات المتحدة.

وطبقا لما أعلنه رئيس هيئة الطاقة الذرية الأمريكية في أكتوبر ١٩٦٧م في حديثه عن المشروع وقتذاك، فإن الولايات المتحدة كانت تهدف من إنشاء المشروع ضمان تطبيق الضمانات النووية والتفتيش على المنشآت النووية في تلك الدول لمنع سباق التسلح النووي. وكان الرئيس نيكسون وافق عند زيارته لمصر في عام ١٩٧٤م على تزويد مصر بمفاعلات نووية، مشترطا أن يكون المشروع المقترح في ذلك



الوقت استكمالاً للمشروع القديم الذي قدمه الرئيس ايزنهاور بغرض إقامة مجمعات زراعية صناعية سياحية مشتركة بين مصر والولايات المتحدة.

وقد رفض الرئيس السادات العرض الأمريكي، وذلك لتأثيراته على الأمن القومي المصري والذي يستحيل معه مستقبلا تطوير أي برامج نووية لوجود شريك إسرائيلي، وبعد أن أدرك أن إقامة مثل هذا المشروع قد يؤثر بشكل كبير على القرار المصري مستقبلا.

وحاولت الولايات المتحدة مرة أخرى في عام ١٩٧٥م أن توقع اتفاقية مع مصر لإقامة هذا المشروع بتسهيلات جديدة وشروط وضمانات مشجعه لمصر، وبالفعل تم في ٥ نوفمبر من العام ذاته توقيع البيان المشترك المصري- الأمريكي حول التعاون النووي، والذي تضمن المبادئ التي تم على أساسها التعاون النووي بين البلدين، والذي نص على إمكانية أن تشتري مصر مفاعلات نووية أمريكية بقدره إجمالية ١٣٠٠ ميجاوات وكذا الوقود النووي اللازم لها.

ووصف البيان المذكور بأنه كان خبيثاً وكريماً في وقت واحد، بعد أن اشترطت الولايات المتحدة على تخزين البلوتونيوم الناتج عن تلك المنشآت خارج مصر بزعم الحفاظ على البيئة المصرية، في حين كان الهدف من ذلك منع مصر من استغلال هذا البلوتونيوم في إنتاج أسلحة نووية.

وقد انتهت المفاوضات بين الجانبين في عام ١٩٧٦م وتم التوقيع بالأحرف الأولى وكان

إن هذا الخطاب الرزين الذي يعكس إلى حد كبير موقف الغالبية العظمى من اللبنانيين على اختلاف أطرافهم من وجود المقاومة وسلاحها، يؤكد مرة أخرى أن المقاومة بعيدة كليا عن الانجرار إلى المهاوي والمنزلقات التي يحاول عملاء الأمريكان والصهاينة من قوى ١٤ شياط الدفع باتجاهها، وهي باختصار الاقتتال الداخلي والتقسيم، وبالتالي صهيينة لبنان، ولعل هذا ما أثار جنون بعض قادة قوي الأكثرية الحكومية والنيابية وعلى رأسهم طبعاً وليد (بيك) جنبلاط وسعد الحريري وسمير ججعع الذين جعلوا من مضامين الخطاب شغلهم الشاغل، بسبب فراغهم ونضوبهم السياسي والاستراتيجي، فراحوا يردون على بعض فقراته، وفيما أصر الأول على عدم الاعتذار من جمهور المقاومة

شؤون عربية

المقاومة باقية وقوية.. ولن نصبر طويلاً على الخروقات الصهيونية!



بعد أن اتهمه بالانسحاق الأعمى، أخذ الثاني يصف نتائج المواجهة بين حزب الله وإسرائيل بأنها كارثة «وسعت نطاق الاحتلال وزادت عدد الأسرى وأتت بحِفاظٍل من القوات والأساطيل»، وليست «انتصاراً إلهياً» كما اعتبرها الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله أما الثالث فمضى يؤكد أنه يفضل (المقاومة) التي كانت قائمة أثناء الحرب الأهلية في (عين الرمانة) والتي ما تزال حتى اليوم، وستبقى دائماً ترمز إلى القتل المجاني الوحشي للشعب اللبناني على المقاومة البطولية الخارقة التي جرت في القرى الجنوب إبان العدوان الهمجي الأخير، مخالفاً وهو حلفاؤه إرادة الشعب اللبناني المتطلع إلى الحرية والكرامة والاستقلال الحقيقي!!

■ ■

مصر: «أسرار» المشروع النووي لـ «مبارك» الصغير

مفاعل نووي سلمي يستخدم لتوليد الطاقة الكهربائية بقدره ٢٠ ميجاوات.

وقالت الصحيفة إن إسرائيل توجست خيفة في بادئ الأمر لكنها وافقت بعد أن حصلت على تعهدات من مصر، بأن يتم إخضاع المفاعل للرقابة المستمرة من وكالة الطاقة الذرية، لكن مصر رفضت أن تفرض إسرائيل وصايتها عليها، قبل أن تجري محادثات أخرى على مستوى الخارجية والأمن القومي يتوصل فيها الجانبان إلى صيغة مرضية بهذا الشأن.

وأوضحت أن حديث مصر مع إسرائيل جاء بمقتضى بنود اتفاقية السلام المبرمة بين الجانبين، وتحسباً لأي تفسيرات أو أي إعلان مفاجئ قد يؤثر على العلاقات بينهما.

ولفتت الصحيفة أيضاً إلى أن مصر استأذنت الولايات المتحدة قبل إعلان جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني عن رغبة مصر في إنتاج طاقة نووية للأغراض السلمية، بعد أن طلب نجل الرئيس من أعضاء بالكونجرس الأمريكي خلال زيارتهم القاهرة منذ عدة أسابيع، الخبرة الأمريكية في إنشاء مفاعل نووي بقدره ٢٠ ميجاوات يستخدم للأغراض السلمية.

وأشارت إلى أن مصر تمتلك مفاعلاً نووياً بقدره ضعيفة جدا ٢ ميجاوات يقع بمدينة أنشاص شمال القاهرة وتستخدم الطاقة المتولدة منها في إنتاج الطاقة الكهربائية والنظائر المشعة، والذي تم إنشاؤه في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بخبرة روسية.

وتناولت الصحيفة الطموحات السلمية النووية لمصر، قائلة إنها وضعت الأساسيات الأولى بإنشاء مفاعل بمنطقة الضبعة عم ١٩٨٦م، لكنه لم يكتمل بسبب ما حدث في تسرب مفاعل تشيرنوبل الروسي الذي أثار الهلع للمصريين مما جعلهم يتنازلون عن هذا الطموح النووي.

وقالت إن أمام المصريين عدة شركات متخصصة في بناء المفاعلات النووية لكن النية تتجه للتعاقد مع شركة «أتومكس انترناشيونال» الأمريكية التي قامت بإنشاء المفاعلات الأمريكية والإسرائيلية، وقدرت تكلفته ما بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ مليون دولار، مرجحة أن يعمل المفاعل بالماء الخفيف، بهدف إنتاج طاقة كهربية وإنتاج نظائر مشعة كالسيوم والنحاس والكبريت والزنك.

■ **المصدر: صحيفة «المصريون»**

صحيفة «نوفال أبوزفاتور»، الفرنسية؛

حديث جمال مبارك عن طموحات

مصر النووية جاء بعد محادثات مع

«إسرائيل» واستئذان واشنطن؛

من جهة أخرى ذكرت صحيفة «نوفال أبوزفاتور» الفرنسية في تقرير نشرته عن المؤتمر السنوي للحزب الوطني الذي اختتمت فعالياته الخميس الماضي، أن مصر أجرت محادثات على مدار ستة أشهر مع إسرائيل حول نيتها بإنشاء

احتمالات حرب صهيونية على سورية ولبنان وغزة قبل آخر السنة... هل اتخذت إسرائيل والولايات المتحدة قراراً بالحسم الاستراتيجي؟!

في ٢٠ آب الفائت،وبعد ستة أيام على وقف النار في لبنان استقبلت قاعدة ناعور إلى الشرق من العفولة، وهي أكبر قاعدة للقوات البرية في «إسرائيل»، وحدات إضافية وتعزيزات قوامها مئة وخمسون دبابة «ميركافا» ومائتا آلية قتالية ومائة مدفع «هاوتزر» ذاتي الحركة، إلى جانب استيعابها للواء مدرعات وكتيبة من المظليين والقوات الخاصة وتشكيل مدفعي ثقيل. هذه التعزيزات جاءت في نطاق استعدادات إسرائيلية فعلية لخوض جولة جديدة من الحرب، وفي نطاق حملة استنفار شاملة شملت مجموعة قواعد عسكرية دفعة واحدة، علما أن حجم القوات الموجودة بصورة مستمرة في قاعدة ناعور عبارة عن لواء دروع ولواء مشاة آلي، بالإضافة إلى الوحدات الخاصة من المظليين وجولاني وجفعاتي وفرسان الجو، أي الوحدات المحمولة جوا. والقاعدة تضم أيضا ما بين ١٥ إلى ٢٠ طائرة هليكوبتر لنقل الجنود وطائرات مزودة بصواريخ مضادة للدروع تتوافر لها مهابط تحت الأرض.

في الوقت نفسه كانت قاعدة عاموس العسكرية التي تقع إلى جنوب مدينة العفولة، والتي تحتوي على قوات مدرعة وهندسية ومدفعية ومشاة آلي بدأت بإجراء سلسلة من التدريبات العسكرية بناء على تعليمات من رئاسة الأركان والقيادة العسكرية الشمالية، وهذه التدريبات بطبيعتها اقرب إلى عمليات قتالية حقيقية بهدف تنشيط الوحدات توطئة لخوض معارك ميدانية لتلافي الخطأ الذي حدث في حرب لبنان الأخيرة والذي تمثل بزع قوات غير مدربة مسبقا بالخبرة لخوض غمار المعارك في الجنوب اللبناني.

قاعدة الياجور إلى الشرق من حيفا التي تعد من القواعد العسكرية الرئيسية ومن القواعد الخلفية لحشد القوات استقبلت بدورها ثلاثة ألوية تابعة لقوات الميدان، وهي خاضعة لإمرة القيادة الشمالية، حيث تعد وتدريب قبيل انطلاقها في عمليات عسكرية واسعة، أما على الجبهة اللبنانية أو السورية، بالإضافة إلى أنها تعتبر أحد الأضلاع الرئيسية في المنظومة العسكرية التي يجري تدريبها وتأهيلها واختبارها بالنار الصديقة قبل دفعها إلى ساحات القتال.

وكشفت مصادر عسكرية إسرائيلية أن القوات التي يجري إعدادها بتدريب مكثف وحشدوا قرب الحدود اللبنانية والسورية، سوف تنطلق على ثلاثة محاور، تساندها القواعد الجوية المحصنة ضد صواريخ «حزب الله» والصواريخ السورية، والمقصود رامات ديفيد وبتانيا وهرتسليا وعين شمر وسيدي دوف بالقرب من تل أبيب، التي تضم نصف القوة الإسرائيلية الجوية، أي ١٠ إلى ١٥ سربا من طائرات «اف ١٦» يتراوح عدد مقاتلاتها بين ٢٢٥ و ٢٥٠ مقاتلة، تساندها ١٢٥ مروحية وطائرات بلا طيار. المحور الأول هو المحور السوري وسوف تهاجمه وحدات من قاعدتي ناعور وعاموس التي تحتشد فيها المدرعات المشاة الأولى والوحدات الخاصة المحور الثاني هو جنوب لبنان الذي أعدت له وحدات من قاعدة الياجور

وساحل الكرمل والوحدات المتمركزة بين حيفا وعكا، وهي قوات معدة للانتشار في القطاع الغربي كما في القطاع الأوسط والعرقوب. أما الهجمة الثالثة فسوف تنطلق من منطقة البيسان قاعدتا جدعون والحמידية في اتجاه جسر بنات يعقوب والحمة، في محاولة التوغل في العمق السوري. وتؤكد مصادر عسكرية مطلعة أن حجم القوات المدرعة المخصصة للجبهة السورية عبارة عن ١٥٠٠ دبابة، وأن عدد الدبابات المخصصة للبنان ٧٠٠ دبابة، بالإضافة إلى ألفي آلية مدرعة لنقل المشاة إلى الجبهتين، و٦ كتائب مظليين ووحدات خاصة من ألوية النخبة.

الجولة الجديدة من الحرب، يقول التقرير، سوف تبدأ في غضون ثلاثة أشهر على أبعد تقدير، أي قبل نهاية العام الحالي، وهي تعير عن قرار عسكري وسياسي معا يقلب المعادلة الاستراتيجية التي أسفرت عنها «حرب تموز» واستعادة المبادرة على قاعدة إجماع إسرائيلي بعدم التسليم بالنتائج التي آلت إليها المواجهة الأخيرة مع «حزب الله». في هذا السياق يكشف التقرير أن هيئة الأركان العامة في الجيش الإسرائيلي ناقشت في اجتماع عقده يوم ٢٧ آب أغسطس الفائت، في حضور رئيس الأركان وقادة الأسلحة والمناطق العسكرية ورئيس شعبة الحشد وقائد الجبهة الداخلية، الوضع العسكري من مختلف جوانبه، في ضوء الثغرات الكبرى التي كشفت عنها الحرب، واتخذت قرارات عدة منها:

١ - ضرورة إعداد قوات الميدان وتدريبها على ظروف حرب حقيقية لتكون جاهزة للدفاع إلى ساحة القتال داخل الأراضي اللبنانية والسورية.

٢ - تلقين الوحدات العسكرية المشتركة في التدريبات والدروس المستخلصة من المعارك البرية التي دارت على مدى أكثر من شهر وكذلك دروس الحرب الجوية والبحرية.

٣ - إعداد الجبهة الداخلية في الشمال والوسط والجنوب لمواجهة ظروف الحرب عن طريق تفعيل مجهودات قيادة المؤخرة من اجل إعداد الملاجئ والمخابئ وإنشاء المزيد منها بسبب

وجود مخاطر من تعرض جميع المناطق في الداخل الإسرائيلي لضربات صاروخية من جانب سوريا . وقد تحدث في الاجتماع قائد سلاح الجو الإسرائيلي حاييم شكيدي مشددا على أن قوات الميدان هي التي يجب أن تحسم الحرب وأن القوات الجوية ستتولى مهمة تهديد الطريق أمام هذه القوات كي تندفع في العمق ثم تقديم المساندة لها. أما رئيس الأركان العامة دان حالوتس فتحدث باقتضاب قائلا: «علينا أن نغير المعادلة، ونعيد رسم المشهد وان ننطلق من قاعدة أنه إذا أردت أن تجهز على الأفعى فلا بد أن تطرق بقوة رأسها، والرأس هنا هي سورية، والذيل هو حزب الله. وانتهى حالوتس إلى القول إن المعركة الحاسمة ستدور مع سورية بينما المعركة مع «حزب الله؟» ستكون جزئية.

في الوقت نفسه نقل عن رئيس وزراء العدو الإسرائيلي إيهود أولمرت والذي لا يزال تحت تأثير الصدمة، أن خوض جولة جديدة يعد مسألة حياة أو موت بالنسبة إلى مستقبله السياسي وأنه لن يسلم بإقصائه عن الساحة السياسية في إسرائيل بالسهولة التي يتحدث عنه البعض. ولدى اجتماعه مع قيادات حزب «كاديما» حذر أولمرت من أنه إذا لم تتخذ الحكومة قرارا حاسما بشن حرب حاسمة، فإن الحزب سيتعرض لحالة تفكك وغالبية الأعضاء الذين يمثلونه في الكنيست قد ينسحبون وينضمون إلى حزب الليكود وحزب «إسرائيل بيتنا» مما يعني انهيار كاديما نهائيا . وأكد أولمرت أن حسم النزاع مع حزب الله وسورية التي تدعمه لم يعد ضرورة إسرائيلية فقط بل كذلك بالنسبة إلى قوى دولية وإقليمية، ومضى قائلا: إن الولايات المتحدة لا تحتمل النتائج التي أسفرت عنها الحرب الأخيرة وهي عاقدة العزم على تغيير النتائج رأسا على عقب» مضيفا أن دولا عربية أبدت أيضا قلقها من استمرار الوضع الحالي مبدية دعمها لإجراء إسرائيلي منفرد أو مدعوم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية إلى حد المشاركة.

■ **عمان ـ أسعد العزوني**
قاسيون - يتصرف

الجدال المحتدم بين موسكو وتل أبيب" حول قاذفة الصواريخ الروسية المضادة للدبابات (آر. بي. جي ٢٩) التي أسقطت مقولة التفوق الإسرائيلي وأطاحت بفرقة مدرعات إسرائيلية في أرض المواجهة، دفع خبيراً روسيا هو فيكتور ليتوفكين إلى كتابة مقال، في شكل دراسة قصيرة، يكشف مجموعة من الحقائق العسكرية ويسلط الضوء على سقوط الاستراتيجية الإسرائيلية.

نقرأ في المقال: إن إعلان وزير الأمن العام الإسرائيلي آفيديشتر، ووزير الدفاع عمير بيرتس أن «حزب الله» استعمل في جنوب لبنان قاذفات صواريخ مضادة للدبابات، من طراز حديث، وروسية الصنع، خصوصاً منها الدّ آر. بي. جي ٢٩ ذات الشحنة المزدوجة، أثار استغراب الخبراء العسكريين الذين قابلتهم وكالة الأنباء الروسية «ريا نوفوستي»، والذين وافقوا، حرصاً منهم على الحياد، على التعليق على هذه الشائعات مع عدم ذكر أسمائهم.

إن وجود قاذفات الصواريخ المحمولة المضادة للدبابات الدّ آر. بي. جي ٢٩ « في ترسانة «حزب الله» لا يعني بتاتا، في تقدير الخبراء، أن هذه الأسلحة جزء من شحنات سلاح روسية سلمت في إطار التعاون التقني العسكري بين موسكو ودمشق. فشظايا القذيفة والقطعة المتأتية من قنبلة يدوية، والتي سلمها الإسرائيليون إلى المسؤولين الروس لا تسمح بتحديد مصدرها. ونجد عليها، فعلاً، حروفاً متسلسلة، إلا أن ذلك لا يكفي لانجاز معاينة مقبولة، لأنه يجب بالضرورة الحصول على أعداد السلسلة التي بدونها لا يمكن تحديد هوية المصنع والمورد والمتسلم.

لقد صممت الدّ آر. بي. جي ٢٩ فومبير» ذات الشحنة الفراغية المزدوجة في نهاية الثمانينيات بالتزامن مع ظهور التدريع الكاشف، «الفومبير» تلك دخلت الخدمة في الجيش السوفييتي سنة ١٩٨٩ وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي وحلف وارسو، بقيت قاذفات الصواريخ وذخائر أخرى من هذا النوع في كل الدول التي نشأت حديثاً، بل أن بعضها يصنع تلك الأسلحة.

يبقى من الصعب إذاً تحديد مصدر القذائف التي فجرت الدبابات الإسرائيلية، لأنه بالتوازي مع الصادات القانونية للأسلحة والعتاد العسكري، والتي يضبط عقودها بند ملزم يحدد الأخير، توجد أيضا صادرات شبه قانونية وأخرى غير قانونية.

فهـ «حزب الله» و«حماس» والمجموعات المسلحة الأخرى في الشرق الأوسط لا بد أنها استطاعت الحصول على الدّ آر. بي. جي ٢٩ فومبير» من أي مكان ومن أي طرف كان، عن طريق شبكة تموين معقدة. فلنتجنب إذاً الاتهامات الاعتبارية. ولئن كانت قضايا مهربي الأسلحة كبيرة، فإن أي اتهام علني يصدر عن موظف ما أو عن دولة يستدعي حججا مادية، بدونها يصبح ذلك الاتهام مجرد حديث سخيف ومسيئس.

ويشير الخبراء العسكريون إلى معطى آخر. فالنقاشات حول الاستعمال «غير القانوني» للأسلحة الروسية يبدأ دائماً في اللحظة التي

شؤون عربية

دراسة روسية تكشف مجموعة من الحقائق العسكرية الجيش الإسرائيلي فشل.. فاتهم «الروس»!

يتكدب فيها احد أطراف الصراع خسائر على الجبهة. فهكذا كان حال الأميركيين في فيتنام، وبعدها بأكثر من عشرين سنة في العراق، حين ألقوا باللوم على روسيا، بشأن تسليح المقاتلين المحليين بأسلحة روسية. ولكن كيف يمكن أن توجد أسلحة أخرى في العراق الذي اشترت حكومته بشكل رسمي أسلحة سوفييتية على مدى ثلاثين عاما؟ ويبدو أن الموظفين الرسميين الإسرائيليين قد تنبوا التكتيك الاتهامي إياه والتبريري في الوقت ذاته.

والأغرب في الأمر، حسب الخبراء، هو أن المسؤولين السياسيين الإسرائيليين باتهامهم روسيا بدعم خصمهم، بشكل غير مباشر، ينسون أنهم بذلك يعترفون بعجزهم ويخلقون دعاية مضادة لأنفسهم ويهددون بقوة سمعة أسلحتهم وعتادهم العسكري. فالدبابة الإسرائيلية «ميركافا» مثلا اشتهرت دائما بأنها مصفحة لا تقهر. وفي تل أبيب يمتدحون انجازاتها وصنعها المدعم بتصفيح نفاعلي يوسم بأنه الأفضل في العالم «وهو نوع من المتغيرات يلصق بالتصفيحات وينفجر حين تصدمها القذيفة ليضعف من قوة انفجارها على جسم الدبابة».

وعلى المستوى التكتيكي أحسن الجيش الإسرائيلي استعمالها لتحييد «مجموعات إرهابية» (حسب زعم هذا الجيش) في قطاع غزة والضفة الغربية حيث يصل توغل دبابات «الميركافا» إلى داخل الأحياء، مدعومة بالمرويات التي تظل على اتصال مباشر ودائم معها . أما في لبنان، فيبدو انه لم يكن هناك ما يكفي من مروحيات لحماية كل الدبابات. فطاقم أي دبابة يكفي برؤية محدودة، لا تسمح له برؤية ما يحدث إلى اليسار وإلى اليمين وفي الخلف. ويمكن إذن، وبسهولة، أن يصبح ضحية لقاذفة صواريخ مخبأة في احد الأحراش أو خلف إحدى الصخور. والمقاومون في الواقع لا يحتاجون إلى إطلاق النار على مقدمة «الميركافا» المصفحة بشكل جيد، بل يمكنهم استهداف الجوانب أو المؤخرة أو جنازير الدبابة، لان أي مصفحة فيها بالتأكيد مواضع يمكن اختراقها. فإن كان الوزراء الإسرائيليون يريدون القيام بدعاية مجانية للأسلحة الروسية، فشكرا لهم، ولكن مصدر قاذفات الصواريخ في هذه الحال ليس له أي أهمية.

كما أن الخبراء العسكريين الروس يلفتون الانتباه إلى جزئية قابلة للتأويل، تتجلى في أن الدبابات الإسرائيلية دمرت في لبنان وليس في الأراضي الإسرائيلية. وعناصر «حزب الله»، مهما كانت ردود الأفعال التي تثيرها هذه الحركة، هم أساسا لبنانيون، وهم يدافعون عن أراضيهم ضد المعتدي، وهنا ندخل في مجال السياسة التي يفضل الخبراء تجنبها .

وأخيراً، إن كانت «الميركافا» هي فعلا دبابة إسرائيلية فإن العربات المصفحة أم ١١٣ وام ٥٧٧ التي يستعملها الجيش الإسرائيلي في لبنان هي أميركية المصدر، والمروحيات بيل وستاليون وبلاك هوك وأباتشي، أميركية أيضا، وكل المدفعية، وخصوصا صواريخ امرام، واي. اي. ام.١٢٠ ب، واي. اي. ال ايس عيار ٢٢٧ ملم جاءت أيضا من وراء الأطلسي، ولا ننسى الطائرات الهجومية والقاذفات وطائرات المطاردة. كذلك يتساءل الخبراء: لماذا يلوم البعض البعض الأخر في الوقت الذي يغير هو نفسه على بلد أجنبي بقتال وذخائر أجنبية؟ ■ ■



كان وديعاً ومتواضع القلب. إنَّ كلمة واحدة من الاعتذار تعيد لمرکزکم بها ٤ الروحي ونور المحبة الذي تشوش بما فهمناه عن خطابکم. حتى ولو كنت لا تقصد ما فهمه إخواننا المسلمون ونحن معهم، فلن يضُرک شيء أن تقول كلمة اعتذار للذين آذاهم ما ذکرته ولو عَرَضًا عن دينهم. فإذا قلتها ستكون حبرا أعظم وكبيرا كعملکم. ■ ■

أهلِ حُور» ولا تجادلوا أهلَ الكتاب إلا بالحسنی، وادفعِ بالتي هي أحسن». «عبادي الذين يمشون على الأرض الهوينی وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما». نسألك بالله أن تقول لنا هل ينقص هذه الآيات أي خير. أليست بعيدة كل البعد عن الشر. نسألك كلمة طيبة تطفئ الغضب كما يوصيك سيدک وسيدنا يسوع المسيح، واقتد به فقد

المسلمون... ونحن معهم....

كلمة إلى البابا من المطران باسيلوس منصور..

فيه سكان القسطنطينية المسيحيين عن جامع المسلمين في عاصمة الروم قبيل الحملة الصليبية الرابعة؟ لماذا لم يستشهد بفكر القديس فوتيوس الكبير بطريرك القسطنطينية حول اتصاله بالخليفة العباسي ودعوته للتعاون بين الأمة المسيحية والأمة الإسلامية، لأنه في ذلك الخير العميم للعالم؟ لماذا لم تلجأ إلى فكر القديس غريغوريوس بالاماس المنفتح على المسلمين برغم أسر الأتراك له. هل ينسى شخص مثلك كيف تعاون المسيحيون الشرقيون مع صلاح الدين ضد قوات الصليبيين.

سيادة الحبر الأعظم: إن الكثيرين من إخواننا المسلمين يبارونا محبة لله وتطبيقا لأعمال

وجه مطران طرطوس وصافيتا باسيلوس منصور كلمة إلى البابا جاء فيها:

يا سيادة الحبر الأعظم- إننا -نحن المسيحيين في الشرق - منزعون لما سمعنا عنه حول تهجمكم على إخوتنا المسلمين في مسقط رأسكم خلال محاضرة ألقيتها ل أناسي ذلك البلد الراقي فكريا واجتماعيا وإنسانيا. لقد استشهدت بأقوال الإمبراطور البيزنطي وقد احترنا بأمرنا لماذا التجأ البابا بندكتوس إلى أقوال رجال الحرب والعسكر. لماذا لم يعد البابا باستشهاداته إلى الشاهد التاريخي الذي دافع

الأزمة المتجددة وعقبات تشكيل الحكومة الفلسطينية

تفاعل الأزمة السياسية الفلسطينية بحدّة داخل التشكيلات السياسية ـ مؤسسات وقوى ـ منذ عدة أشهر، مترافقة باستمرار العدوان الوحشي على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الفلسطينية. وقد انتقلت تفاعلاتها قبل بضعة أسابيع لتضرب البنية المجتمعية عبر أشكال من الممارسات العنيفة التي استهدفت منظومة الأفكار "البيانات والتصريحات الصفراء المسينة للمقاومة والوطن"، وقيادات بارزة في المؤسسات "تطويق رئيس الوزراء على باب المجلس التشريعي، اغتيال "جاد تابه" أحد قادة جهاز المخابرات ومرافقيه. وقد عكس ذلك درجة الشحن التي يرتفع منسوبها لدى حركتي "فتح" و"حماس"، وهو ماتداولته قيادات كل منهما في تحميل الآخر، نتائج الفضل المتلاحق في تشكيل ما اصطلح على تسميته "حكومة الوحدة الوطنية".

وإذا كانت الحوارات الماراتونية الممتدة لعدة أشهر قد تمخضت عن التوافق شبه الجماعي ـ رفضته حركة الجهاد الإسلامي ـ على وثيقة سجن "هداريم" المعروفة بوثيقة الأسرى، والتي أصبحت "وثيقة الوفاق الوطني"، الملتزمة بها كافة القوى التي ستشارك في الحكومة الموعودة، وما بين الوثيقة ومحددات البرنامج السياسي" لتلك الحكومة التي وضعها عباس وهنية، لاحت في الأفق بوادر الانفراج؛ لكن التفاعلات الداخلية ـ داخل كل فصيل ـ والضغوطات الإقليمية والدولية ألغت الموعد المقترح ١٦/٩ لاستقالة الحكومة الحالية، والمربط بإعادة تكليف إسماعيل هنية تشكيل الحكومة "الوحدوية" الجديدة، بل إن المحاصصة الفصائلية قد توضحت من خلال المقاعد المخصصة لكل كتل، ولعدد الوزراء المستقلين.

مع توجه "محمود عباس" عبر الأردن ـ التي التقى بها أكثر من مسؤول عربي احتج على إعادة تكليف "هنية" برئاسة الحكومة ـ إلى نيويورك لإلقائه خطاباً من على منبر الأمم المتحدة، ولقائه في واشنطن أركان الإدارة الأمريكية بوش ورايس" واجتماعه مع وزيرة خارجية العدو "ليفني"، أعيدت عملية خلط الأوراق مجددا والتي أدت إلى تجميد الإعلان عن الحكومة، كاحتجاج من "رئاسة السلطة" على بعض التعديلات التي طالبت بها قيادة "حماس" بشأن بعض بنود محدّدات البرنامج ـ الذي تم الاتفاق المسبق على بنوده مع هنية ـ وكخطوة استباقية لأية ردود فعل يمكن أن توجهها الإدارة الأمريكية ودول الإتحاد الأوروبي



ـ التي تتفاوت بنسب محدودة مواقفها ـ لتشكيل حكومة جديدة يرأسها أحد قادة "حماس"، وقد توقف العديد من المراقبين أمام التصريحات التي أطلقها "مستشارو" رئيس السلطة "ياسر عبد ربه، نبيل عمرو وقياديون من "فتح" نبيل شعث، محمد دحلان، توفيق الطيراوي، أحمد عبد الرحمن وماهر مقداد، أثناء تعليقهم على الأزمة المتجددة التي تعيشها مؤسسات السلطة، ويعاني منها المجتمع الفلسطيني بكامله. ولهذا جاءت لغة الخطاب السياسي / الإعلامي لهذا الفريق، هجومية ونارية تجاه الفريق الآخر، الذي واجه الموقف بعبارات لاتقل درجة سخونتها عما استخدمه شركاؤهم في الحكومة الموعودة! وهذا ماجاء في ردود محمود الزهار، عاطف عدوان، سامي أبو زهري ومشير المصري.

منذ قمة مدريد وأوسلو تواصل الاستيطان وتضاعف عدد المستوطنين، واشتد الحصار الاقتصادي على غزة والضفة

لقد أعادت تصريحات محمود عباس الأخيرة في القاهرة (الحوارات إلى نقطة الصفر) لكن الأصح أنها وضعتها على حافة الانهيار، لكونها تقترب بالوضع كله من " لحظة الانفجار". وقد راهن البعض ، وفي مقدمتهم رئيس الوزراء على الزيارة المقررة لرئيس السلطة يوم الثلاثاء ٢٦ الجاري للقاء قيادة "حماس" والتباحث حول القضايا المعلقة والخلافية، كبادرة جيدة لانطلاق الحوار مجددا. لكن إلغاء الزيارة قبل



ساعات أشار إلى مأزق جديد في العلاقات بين الطرفين، بالرغم من توضيحات مستشاره "نبيل أبو ردينة" (لن يتوجه الرئيس إلى غزة في المستقبل القريب، لأنه مشغول بعدة مواعيد) والتي أثارت تعليقات عديدة، يبدو أن أكثرها وضوحا، عبّرت عنه كلمات أحد المسؤولين الفلسطينيين حين قال (إن رئيس السلطة يعتقد أنه لا طائل من وراء ذهابه إلى غزة، بعدما أصرت حركة "حماس" على أن أي اتفاق بشأن الوحدة لن يتضمن الاعتراف بالكيان الصهيوني). وإذا كانت هذه الكلمات تشير إلى إحدى العقبات بوجه إعادة المناقشات، فإن الاشتراطات المسبقة لدخول أو استكمال الحوارات، المستندة إلى إملاءات الإدارة الأمريكية واللجنة الرباعية المنطلقة من مصالح الكيان الصهيوني، والمتممة للاعتراف بالعدو، بالمواقفة على نبذ الإرهاب أي وقف المقاومة، والالتزام بالاتفاقيات الثنائية المبرمة بين دولة العدو وممثلي "المنظمة" التي أصر البعض على تماهياها بالسلطة ـ والتي لم تلتزم كل حكومات العدو المتعاقبة بأي بند فيها ـ وهذا ما حذر منه القائد الأسير أحمد سعدات (ليس هناك أي مبرر لمطالبة حكومة الوحدة الوطنية بشروط اللجنة الرباعية، مادام الملف السياسي والمفاوضات من اختصاص منظمة التحرير الفلسطينية ومسؤوليتها، إلا إذا كان المطلوب من كل مواطن فلسطيني إعلان قبوله بالشروط والاشتراطات "الإسرائيلية").

إن إعادة التأكيد مجددا حول ضرورة الاتفاق المبدئي حول القضية الأهم في أجندة أي حوار، وهي وحدة الموقف من الاحتلال ومواجهته، والبناء عليها في تشكيل الائتلاف والتحالف، خاصة على ضوء التجربة الكفاحية الفلسطينية الممتدة على عدة عقود من التضحيات، تتطلبها الآن الحاجة لوضوح الرؤيا، ولإزالة الالتباسات التي يصر البعض على إشاعتها حول مفهوم الحكومة الوطنية. إن مهام أية حكومة وحدة وطنية



تلخصها كلمات الأمين العام لحزب الله في خطبته بمهرجان الانتصار ببيروت (حماية الوطن، بناء الدولة "السلطة" العادلة والقوية والقادرة والنظيفة ـ لافساد ولافسدين ـ هذا البناء الذي يعالج الأزمات المعيشية والاجتماعية للمواطنين).

إن اصطفاً وطنياً حقيقياً، يستند إلى مواجهة المحتل وتصعيد المقاومة وحماية وحدة النسيج الاجتماعي، هو الذي سيشكل الأرضية الصلبة لتشكيل أية مؤسسة رسمية

إن البيض في مؤسسة الرئاسة وحواشيا يجاهرون بأن مواصفات حكومة الوحدة الوطنية ستكون استجابة ل(رغبات الممولين والمناحين وإدارة بوش وملحقاتها الدولية والإقليمية والمحلية) وخاصة تحقيق شرط الاعتراف بكيان العدو. هذا الاعتراف الذي يتم دفع الحكومة الفلسطينية لتحقيقه، بالرغم من رفض غالبية أبناء الشعب الفلسطيني له حسب استطلاع أخير أجراه مركز بحثي هام. وهذا ماتناولوه الكاتب والخبير بالشؤون الفلسطينية "داني روبنشتاين" بجريدة "هآرتس" يوم ٩/٢٥ (منذ قمة مدريد وأوسلو تواصل الاستيطان وتضاعف عدد المستوطنين، واشتد الحصار الاقتصادي على غزة والضفة، وتضاعدت التصفيات والاجتياحات وارفع عدد الحواجز. إن الرسالة الإسرائيلية واضحة جدا : ليست أمامكم أيها الفلسطينيون فرصة بالمرة. اعترفتم بإسرائيل فحصلتم في المقابل على تحطيم آمالكم وتطلعاتكم القومية. فلماذا تعود حماس إلى نقطة الاعتراف ذاتها التي

رأينا بأم أعيننا ما الذي تسببت به وآلت إليه؟). إن اصطفاً وطنياً حقيقياً، يستند إلى مواجهة المحتل وتصعيد المقاومة وحماية وحدة النسيج الاجتماعي، هو الذي سيشكل الأرضية الصلبة لتشكيل أية مؤسسة رسمية تأخذ على عاتقها تحقيق رغبات وآمال شعبها . وهو القادر على إعادة صياغة العمل الوطني بشكله الاتتلافي الجماعي، بعيدا عن حالات الاستثثار والتفرد، أو الإنشاد لحالة الاستقطاب الثنائي في تحديد راهن ومستقبل القضية. إن دعوات البعض بضرورة "حل المجلس التشريعي وإجراء انتخابات مبكرة" لاتعدو كونها الخطوة الأخيرة في العملية الانقلابية على نتائج الخامس والعشرين من يناير الماضي، وهو مايمكن استخلاصه من تصريحات "عزام الأحمد" رئيس كتلة فتح في المجلس التشريعي (الانتخابات المبكرة التشريعية والرئاسية ستكون الحل المنطقي للأزمة، لأنها ستنتهي مشكلة الرأسين) أي العودة إلى حالة التملك والتفرد التي امتدت لعقود، عانى خلالها شعبنا الكثير من المآسي في ظل قيادة التنظيم الواحد. إن هذا التوجه يسقط ورقة التوت التي غطت عورة الكثيرين، الذين أصروا على تحويل المعاناة المعيشية الرهيبة الناجمة عن الاحتلال والحصار إلى مكاسب فتوية، يتم استثمارها في تعميق مأزق الحكومة والمجتمع. إن أية إجراءات تتوارى خلف مثل تلك الدعوات، لاتمتلك أي مسوغ قانوني لها، لأن النظام الأساسي الفلسطيني لا يوفر لرئيس السلطة الصلاحية القانونية لحل المجلس.

إن أولى الخطوات على طريق تنفيس أجواء الاحتقان المتنامية في ظل ثنائية الاستقطاب، يتطلب وقف الحملات الإعلامية النارية بين الطرفين، كخطوة على طريق كبح جماح التوتر الميداني. إن مهمة وطنية استثنائية تنتظر القوى الأخرى، التي لم ترتهن بموقفها لصراع قطبي الرئاسة والحكومة، لأن الاضطلاع بهذا الدور المصري، سيساهم بإعادة تصويب مسار الحوارات والنقاشات، عبر توسيع دائرة المشاركة والفعل لقوى وكتل تبدو "هامشية وصغيرة"، لكن إنجاز تحالفها وائتلافها مع ناشطين مستقلين داخل الحركة الوطنية، غير مرتبطين بنشاطات مشبوهة لمنظمات وهيئات تعتمد التمويل الخارجي الأجنبي، سيوفر عوامل ضبط الاندفاعات الضارة لرموز يكشف تطور الأحداث ارتباطها بحلف الأعداء التاريخيين.

في المعركة الدائرة والمحتدمة منذ عدة عقود مع الغزو الصهيوني/ الاستعماري لوطننا، تبرز أهمية بناء أدوات المواجهة معه، والتي لا بد وأن تستند إلى ثقافة المقاومة، التي يترجمها على الأرض وبين الجماهير، مناضلون يمتلكون الأخلاق والسلوك القويم والقيم النبيلة ونكران الذات. إن خطوات جادة ومسؤولة على طريق ترتيب البيت الفلسطيني "سياسيا، ثقافيا، اجتماعيا" أصبحت ضرورة وطنية، لأنها ستؤسس لعملية التغيير المطلوبة.

■ **محمد العبد الله**

المقاومة العراقية صمام أمان وحدة العراق أرضاً وشعباً



ومن المعروف أن وتيرة العنف الطائفي والقومي أخذت ترتفع بشكل كبير مع تزايد الطروحات التقسيمية، وإصرار بعض القوى على طرح الفيدراليات كخيار نهائي للأرض الواحدة وللشعب الواحد، حيث أخذت هذه القوى بدعم وتحويل وتسليح عناصر تابعة لها بشكل أو بآخر، وهذه الأخيرة راحت تقوم بحملات منسقة ضد من تعتبرهم خصوما أو أعداء من العراقيين وشرعت بارتكاب المجازر العمياء في المدن والساحات والأسواق العامة ودور العبادة، وكل ذلك جرى ويجري برعاية قوات الاحتلال التي كانت وما تزال تسعى بكل السبل لإلهاء العراقيين ببعضهم ببعض ليرتاح جنودها الفاضبين.

إلا أن ما يبعث على الأمل الكبير في فشل هذه الممارسات التي تختبئ وراءها مخططات أثمة هدفها تفتيت العراق وإشعال حرب أهلية بين

المجازر اليومية المؤلة والفظيعة التي تتصاعد حدثها في العراق يوما بعد يوما موقعة ما متوسطه مائة قتيل وجريح يوميا معظمهم من المدنيين العزل في أقسى تجل للعنف الطائفي الذي تدفع إليه قوات الاحتلال الأمريكية، ما هي إلا بداية لما يمكن أن يسود في عراق ما بعد (الديمقراطية) في حال ظلت الأمور تسير على هذه الوتيرة التي تندر بأخطار هائلة على المستوين السياسي الاجتماعي.

والجديد الخطير في المسألة، أنه في الأشهر الأخيرة راحت منظمات شبه علنية باتت تجاهر بما ترتكبه من قتل وترويع، وبتنا نسمع بشكل يومي تقريبا عن ميليشيات جديدة تتشكل في العاصمة ومدن أخرى في شتى أنحاء العراق هدفها إبادة (الطائفة الأخرى) والقيام بخطوات فعلية وجدية في هذا السياق تتبعت منها رائحة الدم العراقي النازف..

وتترافق هذه التصعيدات الكارثية بتصريحات تكاد لا تنقطع لشخصيات حكومية ونيابية هي دون أدنى شك ربيبة الاحتلال ودخلت العراق على دباباته، تؤكد على ضرورة بقاء قوات الاحتلال الأمريكية في البلاد دون أن تحدد الأجل الزمنية لأوان خروجها منه، وكان آخرها ما صرح به (الرئيس العراقي) جلال الطالباني عن وجوب استمرار (التواجد الأمريكي) في العراق لحماية شعبه ووحدة الوطنية!!

الغزو الأميركي مسؤول عن مقتل ٢٥٠ ألف مدني عراقي

بلومبرغ للصحة العامة الذي أجرى الدراسة، أن رقم <١٠٠ ألف> (الإضافيين)، ارتكز على ما يسمى بال<افتراضات الوقائية>، مضيفا أن هذه التقديرات تستثي منطقة الفلوجة، التي تعتبر من المناطق الأعنف، وإذا ما شملتها، سيصبح عدد القتلى ٢٥٠ ألفا، منذ اندلاع الحرب التي قادتها الولايات المتحدة.

وذكرت الدراسة أن الاحتلال الأمريكي المستمرّ تسبب في اندلاع نزاع أهلي، وتدمير بيئي شامل، وما يتبعه من مشاكل صحية، نتيجة القنابل الأميركية المشعة، وغيرها من أشكال التلوث المهدد للحياة.

كما أن الاحتلال الأمريكي تسبب في تدمير البنى التحتية الأساسية، وانصرف عن تصليحها بإهمال، كمجاري المياه وخلافه. وتبيّن دراسة أجريت على ١٠٠٠ منزل مدمّر في سائر أنحاء العراق، أن السبب الأكثر شيوعا للوفاة كان نتيجة مباشرة لثقافة العنف المتنامية، التي تسببت بها، في المقام الأول، غارات التحالف الأميركي الجوية غير المميزة، وما يتعلق بها من تدخلات عسكرية. وأظهرت الدراسة أن خطر الموت جراء العنف، تماما بعد الغزو، هو أكبر بمعدل ٥٨ ضعفا عما كان قبل الحرب. ■■

أظهرت دراسات أميركية جديدة متخصصة أن الغزو الأميركي للعراق وتبعاته، تسبب في مقتل ما يزيد على ٢٥٠ ألف مدني عراقي، بشكل مباشر جراء العمليات العسكرية وتنامي العنف، وبشكل غير مباشر نتيجة لتدمير البنى التحتية والحاق الضرر بخدمات الرعاية الصحية والقضاء القنابل الفوسفورية المضرّة بالبيئة، وما ينتج عنها من مشاكل صحية تؤدي للوفاة.

وذكرت دراسة نشرتها مجلة (لانسيت) الطبية أن غزو العراق في العام ٢٠٠٣ مسؤول عن مقتل ١٥٠ ألف مدني على الأقل، وأشارت إلى أن غالبية هؤلاء القتلى، كانوا من الأطفال والنساء. وارتكزت الدراسة على مجموعات عمل من جامعات جونز هوبكنز وكولومبيا في الولايات المتحدة، والمستنصرية في بغداد .

وأجرى عراقيون مسحا لـ ٨٠٨ عائلات، أي ٧٨٦٨ شخصا، في ٣٢ من أحياء العراق. وفي كل حالة، سأل المحاورون عن عدد الولادات والوفيات منذ كانون الثاني من العام ٢٠٠٢. ثم جرت مقارنة المعلومات المستقاة مع معدلات الوفيات في كل حي، خلال الأشهر ال١٥ التي سبقت الغزو، وما بعده.

وشرح ليس روبرتس من جامعة جون هوبكنز

نداء إلى الشيوعيين السوريين في منطقة «عفرين»

الشيوعيون يجددون لشهادائهم عهد الوفاء..

أيتها الرفيقات..أيها الرفاق: إن التاريخ الوطني المشرف للمواطنين الأكراد السوريين لا يحتاج إلى إثبات وبرهنة، فشعبنا له ما له من محطات مضيئة ومشرفة في النضال ضد كل أشكال الظلم والاضطهاد الطبقي والوطني والأممي. فمند بداية تشكل الوعي السياسي لديهم كان الحليف الحقيقي الأساسي لنضالهم ضد الظلم والاضطهاد على الدوام، هم أشقاؤهم المظلومون والمضطهدون في العالم أجمع، وخاصة أشقاؤهم العرب. وقد وجدت طلائعهم أن المصلحة الحقيقية هي في إقامة مجتمع العدالة والمساواة والحرية والديمقراطية، فكانت الشيوعية هي المعبّر الحقيقي عن طموحاتهم في العيش بكرامة.

وقد لعب الشيوعيون من المواطنين السوريين الأكراد إلى جانب أشقائهم من المواطنين السوريين العرب دورا كبيرا وهاما في بناء الحزب الشيوعي السوري، ومن خلاله، في الدفاع العنيد عن مصالح الشعب وأمنه وكرامته ولقمته ضد كل أشكال الجور والظلم الطبقي والوطني والقومي والإنساني.

ومعروف لكم أيها الرفاق ما تعرض له حزبنا الشيوعي خلال عقود من الزمن من انتقاسات وتهشيم وتهميش، أدت إلى فقدان دوره الحقيقي في قيادة نضالات الجماهير وخروجه التدريجي من الساحة السياسية، الأمر الذي أدى إلى ابتعاد الحزب عن كوادره وقواعده وعن دوره النضالي الحقيقي، وابتعاد جماهيره عنه، فتشردمت الحركة السياسية بين أوساط الأكراد السوريين، مما جعل جماهيرنا ضائعة حائرة مشتتة بين تيارات سياسية وفكرية غريبة عن تقاليد شعبنا وعراقته وأصالته في النضال، ومن تبقى في الفصائل الشيوعية انقسم معظمه ما بين مستفيد ومريد .

إننا - معشر الشيوعيين الأكراد في عفرين- نرفض بشدة أن يضمحل دورنا إلى الوضع الذي نحن فيه . ونجد أن نضالأتنا ونضالات شعبنا يجب ألا تذهب هدرا لكي يتاجر بها من يريد المتاجرة، ولن نرضى بحال أن تكون على هامش الحياة السياسية، وإن أولى الخطوات لاستعادة دورنا هو العمل على فتح حوار جدي بيننا من أجل وحدتنا ووحدة الشيوعيين السوريين جميعهم، والعمل الدؤوب على استعادة دورنا الحقيقي النضالي في الدفاع عن كرامة الوطن والمواطن جنبا إلى جنب مع أشقاتنا الشيوعيين في عموم البلاد، وكل الشرفاء من أبناء وطننا سورية الغالية وبالتحالف مع كل شعوب المنطقة في هذا الشرق العظيم.

إننا نعلن بوضوح تام:أن العدو الحقيقي لنا هو المشروع الأمريكي الصهيوني في المنطقة ومركزاته في الداخل السوري من قوى الفساد الكبير وتجلياتها المعادية للقضية الوطنية ومصالح الجماهير في الجوانب الاقتصادية - الاجتماعية والديمقراطية، وأنه ليس لنا من مهل في محاربة هذا العدو .

كما إننا نعلن أننا لسنا عبيداً ليكون أقصى طموحنا هو الانتقال من مالك عبيد إلى مالك عبيد آخر .

إننا ندعو جميع الشيوعيين فيمنطقة عفرين إلى الحوار والعمل الجاد من أجل استعادة ألق وبريق لقب الشيوعي، ونفض الغبار عنه عبر نضال لا يعرف الضعف أو التخاذل أو التهاون ضد كل أشكال الظلم والاضطهاد .

عفرين ٢٠/٩/٢٠٠٦
■ **اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين في منطقة عفرين**



كمال آل رشي: أكد فيها على أن مآثرة الشهيد نضال وبقية شهداء الحزب والوطن ستبقى عنوان النضال والمقاومة لكل الشعب السوري الذي يكافح من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية، موضحا أن المقاومة ستبقى قمة القيم وذمة الذمم ولذلك جميعنا سنقاوم شيوخا وشبابا ونساءً، وسورية لن تركع أبداً ..

وقد انتهى الاحتفال كما ابتدأ بالشهيد الوطني ..

■ ■

أمريكا عدوة الشعوب

الاجتماع السادس للجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين مستشهدا بالموقف اللينيني من القضية القومية حيث قال: شيوعيي الأمة الكبرى يجب إن يناضلوا من أجل تعزيز روح الأممية عند الأمة الكبرى لدرجة أن يتقفوا جماهيرهم حتى بحق الانفصال للأمة الصغرى أما شيوعيو الأمة الصغرى فيجب أن يتقنوا جماهيرهم بضرورة الاندماج والوحدة في النضال العام ضد العدو المشترك مع الأمة الكبرى..

هكذا ديمقراطيا تحل القضية عند لينين.
الجميع بات يعلم الآن أن أمريكا أصبحت في ورطة كبيرة في العراق فالانسحاب نهاية لنظام بوش والاستمرار يكلفها الكثير عسكريا وماديا وسياسيا، وكلنا نشاهد يوميا المظاهرات الجماهيرية الواسعة داخل أمريكا وبعض الدول الأوروبية الأخرى ضد السياسة الأمريكية ومجازرها في العراق وفي مناطق مختلفة من العالم وخاصة في لبنان وفلسطين وكذلك التناقضات والصراعات الداخلية والأزمات الاقتصادية التي تعانيها أمريكا نتيجة سياستها الإجرامية.

فأمريكا تستخدم الآن بXBث السياسة البريطانية وشعارها المعروف \ فرق تسد\ في العراق فأحيانا تدعي أنها تساند السنة والسمير الأميركي ي يلتقي مع قيادتهم وبعد حين يلتقي مع القيادات الشيعية ومن ثمة مع بعض القيادات الكردية، وكل أبناء الشعب العراقي يعلمون جيدا دور المخابرات الأمريكية والأسرائلية في الإيقاع والتفجيرات بين مختلف الطوائف والعشائر والقوميات وخاصة ما حدث في أربيل وفلوجه وداخل الكنائس والجوامع وبين الشيعة والسنة فليس من مصلحة أمريكا وحلفاءها أبدا التلاحم والوحدة بين أبناء الشعب العراقي لأنه عندئذ لابد من الرحيل وأن الرحيل أت لا ريب فيه، وعلى القيادة الوطنية في العراق من مختلف المذاهب والطوائف والقوميات أن تدرك إن المصلحة الوطنية العليا تقتضي التآخي والتعاون الصادق مع ضرورة الاعتراف المتبادل الصادق أيضا بالحقوق السياسية والاجتماعية والقومية لختلف أبناء الشعب العراقي والاستفادة من التجارب التاريخية للشعوب الأخرى، وعبر التاريخ كان المستعمر يجد دائما له موطئ قدم عند بعض النفوس الضعيفة من الشعوب المهفورة، وهؤلاء كانت دائما شعوبهم تلفظهم وتبترئ منهم. فالشوفونيين عربا وكردا لا يمثلون شعوبهم ولا يخدمون مصالحهم، فالمصلحة الوطنية العليا للشعبين الشقيقين العربي والكردي تقتضي التآخي والتلاحم والوحدة والحذر كل الحذر من الدعايات الأمريكية والصهيونية، وأن يكرروا معا ما جاء في الأغنية العراقية بعد ثورة١٤ \ تموز\عاشت الإخوة الكردية العربية رمز النضال) ..

■ **قامشلي عبد العزيز حسين**

في ذكرى الشهيد نضال آل رشي..

الشيوعيون يجددون لشهادائهم عهد الوفاء..

الشهيد.
فالْحِرب التي شنّها الكيان الصهيوني مؤخرًا على لبنان الشقيق ما هي إلا الجولة الأولى من المواجهة الكبرى بين شعوب المنطقة في هذا الشرق العظيم وبين التحالف الإمبريالي الأمريكي ـ الصهيوني، إن هذه الجولة وتدابيعاتها تثبت أن معركتنا مع الإمبريالية الأمريكية هي معركة وجود . وفي خضم هذه المعركة فإن خيارنا الوحيد كان وسيبقى دائما خيار المقاومة الذي اختاره نضال ودأب في السير عليه حتى تاريخ استشهاده، وما انتصار المقاومة الوطنية في لبنان إلا إثبات على أن إرادة الشعوب ووحدتها الوطنية في مواجهة العدوان وفي دفاعها عن مصالحها ووجودها هو الشرط اللازم للنصر.

وإذ نحن اليوم في هذا الوقت المتناقص أمام العدوان المتسارع على منطقتنا، فإن أمام كل القوى النظيفّة في منطقتنا مهما كانت مواقعها أن تبدأ بالتحضير الاستعداد لخيار المقاومة من خلال تعبئة قوى المجتمع على الأرض في سورية ولبنان وفلسطين والعراق وكل مكان في هذا الشرق العظيم لسبب أساسي وواضح، هو أن ما من مكان للسلام العادل والشامل في الأجندة الأمريكية ـ الإسرائيلية، وعند ذلك ليس أمامنا من خيار إلا خيار الدفاع عن الوطن.. خيار الشرف والعزة وصون الأرض والعرض، الخيار الذي مشى عليه الشهيد نضال آل رشي ورفاقه حتى استشهادهم. تحية إلى شهداء الحزب والمقاومة.. ونؤكد لرفيقنا نضال أننا من أبناء مدرسته، ولن نسلم أو نستسلم لأعدائنا مهما كان الثمن.

وألقي كلمة آل الشهيد شقيق الشهيد

وقاطع البضائع الأمريكية بكافة أشكالها، وكتب على جدار غرفته شعار كل السلطة للسوفيتات!! كان يقول: لو تيسر لي أن أخلق من جديد لما اخترت غير هذا الطريق، يا عمي الحادي والعشرين كن أحمر ... أحمر ...

عندما جاء نداء الواجب، أبى نضال إلا أن يكون في مقدمة صفوف المقاتلين ضد العدو الإمبريالي الصهيوني، لقد تطوع مع العشرات من الرفاق الآخرين وشاركهم شرف رد العدوان الغادر لقوات المارينز الإمبريالية المجرمة وآلة الحرب والعدوان الصهيونية. . .

عند وداعه قلنا له:
تروح وترجع بالسلامة، وقال إن لم أرجع؟! قلنا له: نعمل لك عرسا بل مظاهرة!! فكان له مأزاد، وخرج الألوف في موكب تشييعه.. وكان احتفالا مهيبا.

استشهد نضال وهو يؤدي واجبه الوطني في لبنان في معركة سوق الغرب برصاص الحقد الإمبريالي الصهيوني الغادر، وروى بدمائه الذكية تراب لبنان الذي كان يعده كتراب سورية الحبيبة.. فالتحية لك أيها الشهيد المناضل في ذكرى رحيلك.
المجد لك أيها الرفيق الشهيد نضال آل رشي..

المجد لشهداء حزبنا الأبرار..

عاشت اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين.

عاشت الشيوعية!

ثم ألقى كلمة منظمة الشباب الرفيق عصام محسن قال فيها:

أيتها الرفيقات....أيها الرفاق:

تكتسب ذكرى استشهد الرفيق نضال آل رشي في يومنا هذا أهمية كبرى، فنحن إبان معركتنا الكبرى، معركة الكرامة الوطنية، وأحوج ما نكون إلى استرجاع الأفكار والقيم العليا التي حملها رفيقنا

والدة الشهيد نضال آل رشي؛

أم ياسين: المقاومة أخذت بثأر ولدي نضال ورفعت رؤوسنا جميعا



أحييت اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري بدمشق عبر فرعية ركن الدين ومنظمة الشباب ذكرى استشهد الرفيق الشيوعي البطل نضال آل رشي يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٩/١٩، وذلك بالاحتشاد عند قبر الشهيد في حي ركن الدين، حيث تم الوقوف دقيقة صمت إجلالا لذكراه الطاهرة ترديد النشيد الوطني، ومن ثم تم إلقاء بعض الكلمات المؤثرة والعميقة..

أولى الكلمات كانت باسم اللجنة الفرعية في حي ركن الدين جاء فيها:
أيتها الرفيقات أيها الرفاق والأصدقاء الأعزاء:

نلتقي اليوم في هذا الموعد الدائم من كل عام لنحيي معا ذكرى استشهد رفيقنا البطل عضو الحزب الشيوعي السوري في منظمة ركن الدين الرفيق الغالي نضال آل رشي الذي قدم حياته رخيصة في سبيل الوطن، مدافعا عن أرضه وأرض لبنان متضامنا مع المقاومة الوطنية اللبنانية والمقاتلين الفلسطينيين في وجه الغزو الإمبريالي الصهيوني، رافعا عاليا راية الماركسية اللينينة والأممية البروليتارية، راية حزبنا الشيوعي المجيد ..

إن نظرة بسيطة إلى تاريخ الرفيق نضال آل رشي تبين أن حياته تنعكس فيها كل أشكال النضالات التي خاضها حزبنا وعرفتها جماهيرنا الكادحة.. لقد عاش ضمن أسرة وطنية كادحة، تربي على حب الوطن والشعب، وكان مثال الرفيق المتفاني.. أحب الناس ودافع دوما عن الوطن والشعب، ودافع عن حقوق العمال والفلاحين،

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

رامسفيلد وفشل استراتيجية الحرب الجوية



السرعة؟ مما لاشك فيه أن رامسفيلد وفريقه ارتكبا أخطاءا تكتيكية، إلا أن جذور هذه الأخطاء توجد في مشكلة أكبر تتمثل في مفهوم ساذج وخطير، هو مفهوم القوة الأميركية، الذي يلقي رواجاً متزايداً بواشنطن.

من الناحية العسكرية، تشدد عقيدة رامسفيلد على الاعتماد على التكنولوجيا العالية والقوة الجوية، وتقلل من أهمية قوات برية كبيرة. أما عواقبها فتتمثل في أن أميركا تعمل على نحو أفضل عندما لا تعترض طريقها المؤسسات الدولية، وأن القوة يمكنها أن تحقق الأهداف السياسية مع قليل فقط من التداعيات طويلة المدى.

وقد كانت أفغانستان المختبر الذي جرب

تعد موجة الهجمات المضادة التي هزت أفغانستان هذا الشهر (منها ثلاث هجمات في يوم واحد، وهو ما رفع مجموع هذه الهجمات منذ ٢٠٠٥ إلى ٦٩) تذكيراً محزناً بأن وزير الدفاع دونالد رامسفيلد، الذي يتعرض حالياً لانتقادات لازدة لدوره في العراق، لم يكن مهندس حرب فاشلة واحدة، بل حربين فاشلتين، وصاحب رؤية خطيرة حول كيفية استعمال القوة الأميركية.

لقد كان أغسطس من عام ٢٠٠٢ لحظة إعلان "إنجاز المهمة" بالنسبة لأفغانستان؛ حيث وصف رامسفيلد الجهد العسكري بـ"الإنجاز الكبير" و"النموذج الناجح لما يمكن أن يحدث للعراق". فأميركا من وجهة نظره هزمت "طالبان"، وفككت "القاعدة"، ووضعت أفغانستان على طريق الاستقرار والديمقراطية —وقد فعلت ذلك على طريقة رامسفيلد، أي بتكلفة قليلة وحد أدنى من الخسائر البشرية. غير أن المهمة لم تنجز أبداً في واقع الأمر؛ فبعد خمس سنوات على أحداث الحادي عشر من سبتمبر، أخذت جهود الولايات المتحدة في أفغانستان، مثلما في العراق، تتبخر. إذ ما تزال حكومة البلاد ضعيفة وفاسدة، كما أنها تواجه عراقيل عدة مثل مؤشرات التنمية التي تبعث على القلق، وازدهار زراعة الأفيون، وأنبعاث حركة التمرد من جديد . وعليه، لنا أن نتساءل: كيف ساءت الأمور إلى هذا الحد وبهذه

جون بولتون... «فتوة» أميركا الخائب في الأمم المتحدة!



ظلت إدارة بوش طيلة الصيف الحالي تضغط على لجنة العلاقات الخارجية بمجلس "الشيخ" الأميركي لأقناعها بالموافقة على تعيين جون بولتون بشكل دائم كمبعوث للولايات المتحدة في المنظمة الدولية. وكانت سمعة بولتون السيئة في مجال مناهضة الأمم المتحدة وطبعه الشرس، قد جعلا هذه اللجنة التي يتحكم فيها "الجمهوريون" غير راغبة في تثبيت بولتون (الذي يتولى مهام وظيفته بناء على تكليف مؤقت) في منصبه خلال العام الماضي.

يعني هذا أن بولتون ليس أمامه سوى ١٢ شهراً كي يظهر ما لديه غير أنه يمكن القول إنه لا يوجد حتى الآن دليل واحد يؤشر على أنه يستحق التعيين بشكل دائم كسفير لبلاد له لدى الأمم المتحدة.

وبولتون لم يكن دبلوماسياً أبداً وهي صفة تعتبر من علامات الشرف وسط زملائه. فالرجل جاء من الجناح الأكثر "محافظاً" في الحزب "الجمهوري"، وكان السبب الرئيسي الذي دعا بوش لاختياره هو إرضاء العناصر الأكثر شططا في الجناح اليميني في إدارته، التي تتبنى مواقف تجاه المنظمة الدولية تتراوح ما بين الازدراء والرغبة في القضاء عليها.

وكان بولتون لفترة طويلة من المنتقدين المتطرفين للأمم المتحدة الذين لا يتورعون عن الإدلاء بالتصريحات الماسة بالمنظمة الدولية. ومن أكثر التصريحات السيئة السمعة التي أدلى بها بولتون في حق المنظمة الدولية قوله: "إنه لن يكون هناك فرق فيما لو تم هدم ١٠ طوابق من الطوابق المكونة لمبنى الأمم المتحدة." ومنها أيضا "ليس هناك ما يلزم أميركا بسداد المستحق عليها للمنظمة"، و"مجلس الأمن يجب تقليصه بحيث يضم دولة واحدة فقط هي الولايات المتحدة" بيد أن أكثر تلك التصريحات استهانة ذلك الذي قال فيه "ليس هناك شيء اسمه الأمم المتحدة".

وسجل بولتون منذ أن تولى منصبه منذ عام تقريباً يشير إلى أن موقفه تجاه المنظمة الدولية لم يتغير، فحتى بعد أن وافقت المنظمة الأممية على إجراء إصلاح في مجلس حقوق الإنسان، ترافع بقوة ضد الفكرة ولم ينجح سوى في حشد ثلاث دول فقط من بين دول الجمعية البالغ عددها ١١٩ دولة لتأييد موقفه مما عرض بلاده لهزيمة مدلة في نهاية المطاف. وبعد ذلك غير "بولتون" موقفه وقال إنه سيتعاون مع المجلس وهو ما جعل واشنطن تظهر بصورة الطرف الخاسر الذي يحاول أن يتعلل بأي شيء كي يغطي على خسارته. وكل تلك المواقف والسياسات دفعت كريستوفر رود" السيناتور" الديمقراطي" عن ولاية "كونتيكت" إلى التعليق على أدائه بقوله إن "بولتون لم يكن سوى فتوة ولكنه فتوة خائب".

وحاول "بولتون"، كما يقال التمسح برئيسه المباشر مثل وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس، ونائب الرئيس ديك تشيني، لنيل دعمهما لأرائه ومواقفه المتشددة في الأمم المتحدة. فعلى سبيل المثال، رفض "بولتون" المصادقة على ما يعرف بأهداف تنمية الألفية للأمم المتحدة والرامية لتخفيف حدة الفقر في العالم النامي. ولكن "رايس" لم توافق على ذلك وأجبرته في النهاية على تغيير موقفه. وإلى الحد الذي كان مسموحا له بالعمل في الأمم المتحدة- وهو ليس بالكبير- وجد "بولتون" نفسه مضطرا إلى الرضوخ للساند. من بين الحالات الأخيرة الدالة على ذلك موضوع وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله، حيث لم يستطع "بولتون" سوى أن يذعن لذلك النوع من الواقعية الجديدة في إدارة بوش وأحيانا للضغط الدولي. أما بالنسبة لأدائه فهو هامشي في أفضل أحواله، ويمكن لنا أن نقول دون افتئات على الحقيقة إنه من أسوأ الأشخاص الذين شغلوا منصب سفير الولايات المتحدة في المنظمة الدولية على الإطلاق، ويمكن لي أن أقول إن وجود "بولتون" في سجل واحد مع تلك الشخصيات يعد في حد ذاته وصمة على جبين أميركا، وإن ترشيحه للمنصب بشكل دائم يجب أن يرفض من مجلس "الشيخ" الأميركي.

■ ستيفن شليزينجر

سجلات حادة في الأمم المتحدة



الولايات المتحدة.

وانتقد "أبطال الديمقراطية المزعومين" لرفضهم الاعتراف "بالحكومة التي شكلها بصورة ديمقراطية" الفلسطينيون بعد الانتخابات التي فازت فيها حركة حماس المصنفة أميركيا وأوروبا إرهابية، ودان في الوقت ذاته إسرائيل التي وصفها بأنها كانت منذ تأسيسها وعبر تاريخها "مصدر للتهديد وعدم الاستقرار" في الشرق الأوسط.

ومن على المنبر نفسه الذي شغله الرئيس بوش قبله بيوم جاء خصم آخر حيث صرخ الرئيس الفنزويلي أونغو شافيز: "لقد جاء الشيطان إلى هنا أمس، هنا بالضبط"، مثيراً الضحك والقهقهات والتصفيقات الحارة في أوساط الحاضرين لمدد طويلة اضطرت مسؤولي المنظمة إلى أن يطلبوا من المصنفين أن يكفوا.

ورفع شافيز نسخة من كتاب "الهيمنة أو الصراع من أجل الحياة: سعي أميركا إلى الهيمنة العالمية" لكتابه نعيم تشومسكي، وأوصى أعضاء الجمعية العامة بقراعته، مثلما أوصى بذلك الأميركيين بدلاً من إضاءة كل وقتهم في مشاهدة أفلام سوبرمان وباتمان

وعرض شافيز مضاعفة كمية النفط المخصص للتدفئة الذي تتبرع به فنزويلا للفقراء في الولايات المتحدة. ودكر الصحافيين بأن "سينغو"، التي تملكها شركة "بيترولويس" الفنزويلية، وزعت نفطاً بالمجان أو بأسعار مخفضة على المحميات القبلية الهدية وأحياء الأميركيين منخفضي الدخل مثل حي "البرونكس" في نيويورك. وفي هذا الإطار، قال الرئيس الفنزويلي "إننا مستعدون لمضاعفة تيرعاتنا من النفط"، وعزز ذلك خلال جولته الميدانية على تلك الأحياء في نيويورك. ■ ■

متهماً إياهم باستعمال المجلس والأسلحة النووية لتهديد وترهيب إيران ودول أخرى غير نووية، ومساعدة إسرائيل على امتلاك مثل هذه الأسلحة، متسائلاً "لماذا تعارض بعض الحكومات هذا الحق؟"، ودان الذين "أنتجوا قتابل ذرية واستخدموها ضد الإنسانية"، في إشارة إلى الولايات المتحدة. وقال الرئيس الإيراني إن "مجلس الأمن لا يمكن أن يستخدم على ما يبدو إلا لتوفير امن وحقوق بعض القوى العظمى". ودعا إلى إصلاح مجلس الأمن، مطالبا بمنح منظمات مثل حركة عدم الانحياز أو منظمة المؤتمر الإسلامي حق النقض (الفيتو).

ومقابل استخدام بوش المتكرر لمفردة "الحرية"، فقد كرر نجاد كلمة "العدالة". ومن بين النقاط الكثيرة التي أشار إليها أحمدي نجاد في خطابه، وصف العراق وأفغانستان وفلسطين من زوايا مختلفة جداً عن تلك التي استعملها الرئيس بوش، حيث قال إن البلدان الثلاثة تعاني تحت وطأة الاحتلال الأجنبي، والذي دعا إلى وضع حد له من أجل إحلال السلام والاستقرار بالمنطقة، مضيفاً أنه من الخطأ اتهام الفلسطينيين بالإرهاب على اعتبار أنهم يقاومون المحتل.

وأكد أن "المحتلين في العراق - وهم أنفسهم الأعضاء في مجلس الأمن - عاجزون عن بسط الأمن ولا يملكون الإرادة السياسية الضرورية للقضاء على مصادر عدم الاستقرار". وقال "لا يمر يوم في العراق دون مقتل مئات بدم بارد والمحتلون عاجزون عن إحلال الأمن" في هذا البلد.

كما عبر احمدي نجاد عن أسفه لمنع مجلس الأمن "من قبل بعض القوى العظمى من الدعوة إلى وقف إطلاق النار في لبنان خلال العدوان الإسرائيلي الأخير عليه"، في إشارة أخرى إلى

إلى ذلك، خصص الرئيس بوش عدة جمل لنفي أن "يكون الغرب بصدد خوض حرب ضد الإسلام"، واصفاً هذا الاتهام بـ"الدعاية". ويخصوص لبنان، أثنى الرئيس بوش على الشعب اللبناني وأشار إلى معاناته. إلا أنه ندد بـ"حزب الله"، قائلاً إنه بدأ الحرب الأخيرة بسبب "هجماته غير المبررة على إسرائيل". أما بالنسبة للفلسطينيين، فقد قال إنهم: "عانوا من عقود من الفساد والعنف والإذلال اليومي بسبب الاحتلال"، في حين "تحمل الإسرائيليون أعبأاً إرهابية وحشية وخوفاً دائماً من الهجمات"، ودعا الرئيس بوش حركة "حماس" إلى: "التخلي عن الإرهاب والاعتراف بحق إسرائيل في الوجود"، مشيراً إلى أنه يؤيد بقوة حل الدولتين.

غير أن إيران هي التي كانت هدف أشد انتقادات الرئيس بوش، إذ قال إن الحكام الإيرانيين يحرمون شعبهم من الحرية، ويستعملون ثروات البلاد لتمويل الإرهاب وتطوير أسلحة نووية، معتبراً أن عليهم أن يحجموا عن ذلك، ودون قيد أو شرط.

في المقابل دافع الرئيس الإيراني عن حق بلاده في امتلاك الطاقة النووية وانتقد الهيمنة

الأحادية لأميركا على قضايا العالم، وقدم صورة مختلفة تماماً عن المنطقة وبلاده، مشيراً إلى أن إيران كانت ضحية أسلحة كيماوية في الحرب الإيرانية- العراقية؛ ومع ذلك، فلم تقم أبداً باستعمالها في الحرب وإلى أن في إيران "ديمقراطية حقيقية" شهدت ٢٧ استحقاقاً انتخابياً في ٢٧ عاماً منذ إسقاط نظام الشاه

الاستبدادي.

وفي هجوم واضح على الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، انتقد أحمدي نجاد أعضاء من مجلس الأمن بمن فيهم أميركا وبريطانيا،

تقرير المخابرات الألمانية حول الحادي عشر من أيلول تواطؤ أمريكي - صهيوني للسيطرة على نفط العالم والاستفراد بالقرار الدولي

إضافةً إلى الرئيس الأمريكي بوش وجون أشكروفت، المدعي العام، ينتمي عددٌ آخر من أفراد إدارته إلى هذه العقيدة، ثاني أكبر عقيدة مسيحية بعد الكنيسة الكاثوليكية. وبما أنَّ جزءاً لا يستهان به من الجمهور الأمريكي يناهض بقوة المتعصبين دينياً، فقد أخفيت هذه الوقائع تماماً.

بوش والمحيطون به مدافعون أشداء عن دولة إسرائيل بسبب إيمانهم، الذي يرى في خلق هذه الأمة شرطاً آخر لعودة المسيح، لهذا السبب، يساند بوش دون تحفظ أي برنامج تقدمه الحكومة الإسرائيلية، وهو تابعٌ متحمس لرئيس الوزراء اليميني الإسرائيلي المتطرف شارون ومدافع عنه. صرَّح المدعي العام أشكروفت أثناء قسم علني (وهو داعية رباني) بأنَّ المسلمين «عملاء للمسيح الدجال» وبأنَّه ينبغي تدميرهم في «معركة هرمجدون»، التي ستمس وفق المعتقدات المسيحية الأصولية وجود إسرائيل وستؤدي إلى نهاية العالم وإلى عودة المسيح.

من المعروف عموماً في واشنطن أنَّ معتقدات بوش الدينية تقوده بالكامل وأنَّه حاول عدة مرات فرض وجهات نظره على الجمهور الأمريكي عبر عدة برامج مقنَّعة، مثل السيطرة الدينية التي تقوم بها منظمات خيرية، والمساندة غير المشروطة لإسرائيل، وهكذا دواليك...

ملخص واستنتاجات

كانت هيثأُت عديدة على اطلاع مسبق بالهجمات الإرهابية على الأهداف الأمريكية. وكان الرئيس الأمريكي مطلعاً تماماً على طبيعة تلك الهجمات وتوقيتها الدقيق.

لقد أصبحت الحكومة الأمريكية عموماً، والرئيس الأمريكي خصوصاً، تخدم رغبات الحكومة الإسرائيلية وخطتها. وبما أنَّ هذه الخطط تشمل تهجير السكان العرب في إسرائيل والمناطق المجاورة لها، فمن الواضح أنَّ السكان الأمريكيين يدفعون إلى وضع يمكن بسهولة أن يؤدَّ هجمات رهيبة في بلادهم.

ويسبب هذا الاحتمال، فاسلطات الأمريكية مصممة على الحد من كل النقاشات المتعلقة بهجمات الحادي عشر من أيلول بنسختها الرسمية أثناء ظهورها المنتظم في وسائل الإعلام الأمريكية. يبدو كذلك من مصدر سري أنَّ خطط بوش للهجوم على العراق بنيت أساساً على الرغبة الإسرائيلية في التخلص من صدام حسين، إذ كانت تل أبيب ترى فيه تهديداً حقيقياً وقد هاجمت ذلك البلد في السابق.

هنالك أيضاً برهان على أنَّ الإطاحة بصدام حسين على يد القوات العسكرية الأمريكية سيضع الموارد النفطية العراقية في يد اتحاد المصالح النفطية الأمريكية التي تساند إدارة بوش بقوة.

بولاش، ٥ نيسان ٢٠٠٢.

تعليق بقلم سباين، الخبير في الاستخبارات

تدعي الوثيقة أنَّها صادرة عن الـBND، التي مقرها في بولاش، قرب ميونخ، وقد نشرها غريغوري دوغلاس، مؤلف كتاب: «قتل الملوك: الاغتيال الرسمي لـJFK» أثناء اجتماع مجلة بارنز في واشنطن. الوثيقة الألمانية الأصلية، الكاملة والتي تتضمن ملاحظات التصنيف الفاتحة السرية وتفاصيل أخرى، متوافرة من أجل تحصيلها وتدقيقها. يمكن أن تكون الوثيقة حقيقية أو غير حقيقية. لم يجر إثبات تزويرها. وإذا كان السفير إيشنجر لم يذهب إلى كراوفورد في تكساس في التاريخ المحدد، أو لم يجر أي اتصال هاتفي مع الرئيس، فلا يمكن أن تكون الوثيقة ذات مصداقية. وإذا كان إيشنجر قد اتصل بالرئيس بوش أو ذهب إلى كراوفورد ليتحدث إليه في التاريخ والساعة المذكورين، فلا بد أن الحدث كان أمراً طارئاً للغاية.

يمكن لشخص يعرف أين كان السفير إيشنجر أن يؤكد الوقائع أو يدحضها. إذا كانت الوثيقة أصليَّة، فهي تفسر تردد ألمانيا في التورط في الحرب المزعومة على الإرهاب وفي الاعتداء على أمتين بريئتين هما العراق وأفغانستان. كما يمكن تفسير الصمت الحكومي الألماني بالقلق المتعلق بالعلاقات الحساسة للغاية بين ألمانيا وإسرائيل، وكذلك بالعواقب المربعة التي ستكون لهذا التقرير على علاقاتها مع حليفها في حلف شمال الأطلسي، أي الولايات المتحدة الأمريكية. إننا نقدم هذا التقرير كما هو. إذا تمكن شخص ما من تقديم برهان على عدم صحته، فسوف نستقبل هذا البرهان بشكل حسن. والا، فينبغي أن يبقى كما هو بوصفه وثيقةً أصليَّة دون شك، بما يتضمنه من عواقب مخيفة حقاً. ■ ■

وقت تقديم التواريخ والأهداف النوعية (التي كان موظفون إسرائيليون يعرفونها في ذلك الوقت) للأمريكيين.

وقد جرى التعبير عن سبب هذا التصرف أثناء محادثة جرت في الأول من آب ٢٠٠١ بين الملحق العسكري الإسرائيلي في ألمانيا الاتحادية وبين عضو في قيادة الأركان الإسرائيلية، حيث جرى التأكيد في ذلك الحين على أنَّ إسرائيل تعتقد بأنَّ هجوماً على القارة الأمريكية سوف يلهب الرأي العام الأمريكي ويسمح لإسرائيل بـ«تنظيف» بلدها من «الإرهابيين العرب ومن أولئك الذين يدعون مثل أولئك الإرهابيين». كما شرح أنَّ هذا «التنظيف» سوف يتضمن طرد جميع العرب، بل وحتى مجموعات مسيحية، من المنطقة الفلسطينية.

لقد عبّر موظفون في المخابرات الأمريكية عدة مرات عن مخاوف كبيرة أثناء لقاءاتهم مع عناصرنا، حول واقع أنَّ الحكومة الإسرائيلية، مع شركة تدعى أمدوكس، تستطيع مراقبة جميع المكالمات الهاتفية في الولايات المتحدة. وأكدوا أنَّ هذه الشركة التي أسسها الإسرائيليون منحت عقوداً أمريكية لخمسة وعشرين من أكبر الشركات الهاتفية الأمريكية، جرى تسليمها على الرغم من اعتراضات المخابرات الأمريكية ومخاوفها.

السبب الرسمي المقدم لهذا الترتيب الخارق للمعتاد، والذي سمح للوكالات الإسرائيلية بمراقبة جميع الاتصالات الهاتفية المتعلقة بالتحريات وذات السرية العالية، هو أنَّ للولايات المتحدة الأمريكية «علاقة خاصة» مع دولة إسرائيل، وأنَّها قد طلبت ذلك الترتيب.

النفوذ السياسي الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية

ينبغي أن نشير هنا إلى أنَّ اللوبي الإسرائيلي الرسمي في الولايات المتحدة الأمريكية هائلٌ بحجمه، بل يعتبره زملاؤنا الأمريكيون عاملاً بالغ القوة ومسيطرأُ تماماً على السياسة الأمريكية. الأيباك (اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة) هي أكبر لوبي أجنبي في واشنطن، وهي، بالمشاركة مع وسائل الإعلام العملاقة التي يسيطر عليها اليهود مثل النيويورك تايمز والواشنطن بوست والنيوزويك ماغازين واللوس أنجلوس تايمز وتايم ورنر أمريكا أون لاين وشبكة CNN الإخبارية التابعة لها، تسيطر بالكامل على بثَّ المعلومات في الولايات المتحدة الأمريكية. وبالتالي، يستحيل عملياً على أيَّة معلومة تعتبر مناقضة للمصالح الإسرائيلية أن تصل للجمهور الأمريكي، على الرغم من توافر مثل هذه المعلومات بسهولة في معظم وسائل الإعلام الأوروبية.

دور الأصوليين المسيحيي في سياسة الولايات المتحدة

يتألف ما يدعى«اليمين المسيحي» من أصوليين بروتستانت، يلعب فيه الريانيون دوراً مسيطراً. إنَّها عقيدةٌ مشيخانية شديدة التعصب وعدائية تعتقد بعودة المسيح الحي إلى الأرض وبالصعود التالي للمتمنين إلى الجنة السماوية.

وفق هذه العقيدة، ولكي يتجلى هذا الظهور للمسيح، ينبغي أن تتوافر عدة عوامل. أولها تحول عدد من اليهود إلى المسيحية، ثم إعادة بناء المعبد اليهودي في القدس. وبما أنَّ موضع هذا المعبد يحته الآن مسجدٌ إسلامي هام (كذا)، فلا بدّ من تدمير هذا المسجد.

بعد أن كان بوش أنغليكانياً، اعتنق مذاهب بروتستنتية أخرى قبل أن ينضمَّ إلى الريانيين.

الأمريكي السابق في باكستان، ولي كولدرن، الخبير في الشؤون الآسيوية في وزارة الخارجية، وكارل إنדרفورث، مساعد وزير الخارجية للشؤون الآسيوية، التقوا بقيادة الاستخبارات الروسية والباكستانية. أثناء ذلك الاجتماع، الذي كان تحت المراقبة، أعلن الأمريكيون أنَّهم يخططون لشن ضربات عسكرية على أفغانستان في تشرين الأول من ذلك العام، هدفها قلب الحكومة الأفغانية والطالبان، بهدف استبدالهما بحكومة «أكثر تحسناً لاحتياجات المصالح النفطية الأمريكية».

في منتصف شهر آب ٢٠٠١، أمر رئيس الفدرالية الروسية بوتين بتحذير السلطات الأمريكية من هجمات ضدّ ميان حكومية داخل الولايات المتحدة. وقد بلَّغ السفير الأمريكي في موسكو بهذا التحذير، وكذلك الرئيس الأمريكي عبر المكتب الروسي للسفراء.

في العشرين من شهر آب، أصدرت الحكومة الفرنسية عبر السفارة الأمريكية في باريس وسفارتها في واشنطن تحذيراً أكثر نوعية، يحدد بدقة تاريخ وساعة وأماكن الهجمات.

في الحادي عشر من أيلول، كان الرئيس بوش وكبار المستشارين يطيرون نحو ولاية فلوريدا كي يتمكن الرئيس بوش من التحدث إلى أطفال في مدرسة. علاوةً على ذلك، كان نائب الرئيس تشيني متغيّباً عن واشنطن ويضع نفسه في أمان في المجمع الرئاسي في جبال ماريلاند.

قيل في واشنطن إنَّ تشيني بقي محتجزاً في ماريلاند بعض الوقت، ولم يظهر علناً إلا محاطاً بقوة أمنية.

دور الموساد الإسرائيلي في الهجمات الإرهابية

ملاحظة: يعتبر المقطعان التاليان شديدي الحساسية بسبب العلاقات الخاصة بين الجمهورية الفدرالية الألمانية ومواطنيها اليهود وكذلك مع دولة إسرائيل. جمعت هذه المواد من مصادر ألمانية وأمريكية.

أثناء ولاية الرئيس جورج دبليو بوش، تقدمت الحكومة الإسرائيلية إلى الرئيس الأمريكي بطلب رسمي، لكنه شديد السرية. يسمح هذا الطلب لعناصر الموساد، وهي المخابرات الخارجية الإسرائيلية، بدخول الولايات المتحدة لتنفيذ عمليات مراقبة على مجموعات عربية مختلفة مقيمة في هذا البلد.

كان الهدف المعلن لهذه المراقبة السماح للإسرائيليين بالكشف المبكر عن مؤامرات إرهابية ضد بلادهم. وقد سمحت السلطات الأمريكية بهذه المراقبة مع التنبيه بوجوب أن يتعاون الموساد مع الـFBI.

لم يقتصر الأمر على عدم إبلاغ الموساد للـFBI بأيّ من النتائج التي توصل إليها بتحرياته، فقد كشفت هذه التحريات في أواخر أيار ٢٠٠١ أنَّه سيشن هجومٌ ضد أهداف نوعية معينة في مدينتي واشنطن ونيويورك الأمريكيتين. لكن كان واضحاً أنَّ الموساد، قد قدّم الدعم لتخطيط بعض الهجمات وتنفيذها، علاوةً على أنَّها كانت على علم مسبق بها.

من المؤكد تماماً أنَّ الحكومة الإسرائيلية كانت على علم تام بهذه الهجمات. وقد أظهرت المداولات الدبلوماسية بين السفارة الإسرائيلية في ألمانيا الاتحادية وبين وزارة الخارجية الإسرائيلية أنَّ شارون، رئيس الوزراء الإسرائيلي، كان على دراية تامة بهذه الهجمات وأنَّه كان يتمنى بقوة ألا تجري أية محاولة لمنعها.

وعلى الرغم من أنَّ الموظفين الإسرائيليين قد كلَّفوا بتحذير أجهزة المخابرات الأمريكية بإمكانية حدوث شكل من أشكال الهجوم، فلم يجر في أي

نشر التقرير التالي في حزيران ٢٠٠٢. وإذا ما كان أصيلاً، فينبغي تصنيفه ضمن أكثر الوثائق أهمية في التاريخ. وهو يقدم نفسه بوصفه تقريراً سرياً للغاية من وكالة المخابرات الألمانية الخارجية (BND)، جرى تحضيره بمساعدة وكالة المخابرات الألمانية الداخلية (BFV). من ضمن التصريحات الهامة التي تضمنها هذا التقرير: اكتشفت المخابرات الألمانية خططا لمتطرفين عرب لمهاجمة الولايات المتحدة الأمريكية، يجري تنفيذها في العاشر أو الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١. كانت إسرائيل مطلعة على الخطط وتمت أن تنفذ دون عراقيل. وقد أخبر السفير الألماني رئيس الولايات المتحدة بالهجمات الوشبكة، ف شكر بوش السفير وقال له إنه على علم بالأمر. بعد ذلك، طالبت إدارته باستمرار بإلغاء المعلومات المتعلقة بهذا التحذير. ويفصّل التقرير أنه من أسباب الإدارة الأمريكية لتشجيع هذا الهجوم، الرغبة في الحصول على ذريعة لمهاجمة أفغانستان كي تضمن أمن خط نفطي للشركات النفطية الغربية المصدرة لنفط حوض بحر قزوين. وعلى الرغم من الإدانات الصريحة لمختلف الأطراف حول صحة التقرير، لم تنشر الحكومة الألمانية وفق معلوماتنا أي تكذيب عن صحته. وحتى لو فعلت ذلك، يمكن أن يقدم الطلب المعتبر ملحا في سريّته أسباب مثل هذا التكذيب. لم ير محررو هذا الموقع الإلكتروني أي دحض فعلي آخر لصحة التقرير. وبالتالي، فنحن نقدمه كما هو، بوصفه وثيقة قد تكون حقيقية ذات مدى تاريخي هائل.

تقرير معمق حول ١١ أيلول ٢٠٠١ - سري للغاية!

يوم الاثنين في السادس من آب ٢٠٠١، في الخامسة والدقيقة الخمسين مساءً، أبلغ السفير الألماني إيشنجر شخصياً الرئيس الأمريكي معلومةً مصدرها المخابرات الألمانية الداخلية وكذلك المخابرات الألمانية الخارجية، مفادها أنَّ هجمةً ستقع في العاشر أو الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١، تقوم بها مجموعة عربية متطرفة يقيم قسمٌ من أعضائها في ألمانيا. في ذلك الوقت، كان الرئيس يقيم في مزرعته الواقعة في تكساس. كان سفيرنا يتصرف باستجابة مباشرة لتعليمات وزير الخارجية فيشر.

لقد أتت هذه المعلومة من مراقبة رسمية للمجموعات المتطرفة العربية العاملة في ألمانيا، وكذلك من اتصالات بهذا الخصوص جرى التقاطها بين سفارة إسرائيل ووزير الخارجية الإسرائيلي في تل أبيب.

أما الرئيس الأمريكي، فقد "تلقى بامتنان" المعلومة وأعلن حينذاك أنَّه أطّلع على الأمر نفسه. بعد هذه الهجمات، وعبر وزارة الخارجية الأمريكية، تقدّم مكتب الرئيس الأمريكي بطلب عاجل للحكومة الاتحادية الألمانية يتضمن عدم الإشارة إطلاقاً للتحذيرات الرسمية التي قدمها السفير إيشنجر.

وفق القواعد المرعية، جرى تحضير هذا التحقيق الشامل للأحداث التي أدت إلى الهجمة، استناداً إلى تقارير مراكزنا الخارجية [BND]. على نحو عام، من الواضح أنَّ السلطات الأمريكية كانت مطلعةً على الهجمات المعنية. وعدم قيامها بشيء موضح في ما يلي:

الخلفية: نظرة شاملة

بسبب تورط عائلة بوش في الشؤون النفطية (شركة زاباتا للنفط)، ساند العديد من الأفراد والشركات الهامة والثرية ذات المصالح النفطية المسار السياسي لبوش. كان ريتشارد «ديك» تشيني، المرشح لمنصب نائب الرئيس الأمريكي، المدير الرئيسي لشركة هاليبورتون، التي يقع مقرها الرئيسي في تكساس، حيث كان بوش حاكماً، وهي أكبر شركة عالمية للخدمات النفطية.

بين العامين ١٩٩١ و١٩٩٧، تورطت شركات نفطية أمريكية هامة، مثل تكساسو ويونوكال وشل وب. ب. أموكو وشيفرون وإكسون موبيل في دولة كازاخستان السوفييتية السابقة التي تمتلك احتياطيات نفطية هائلة. وفي نهاية المطاف، تلقى الحاكم الكازاخي أكثر من ثلاثة مليارات من الدولارات للسماح لهذه الأخيرة بالاحتفاظ بحقوق استثمار النفط. في الوقت ذاته، اتفقت هذه الشركات على منح مبلغ ٣٥ مليار دولار للاستثمارات في مصانع وتجهيز مشاريع في كازاخستان. وقد أعلن تقرير سري لمشروع الشركات الأمريكية المذكورة أنَّ قيمة احتياطيات الغاز والنفط في كازاخستان ربما تصل إلى أربعة آلاف مليار دولار أمريكي.

الولايات المتحدة الأمريكية لا تكتفي ذاتياً بالنفط، وهي تستورد نصف حاجاتها منه من مختلف المصادر الأجنبية، تأتي نسبة ٨٠ بالمائة منه تقريباً من الأولك.

لقد أعدّ مكتب نائب الرئيس تشيني تقريراً حول الوضع، أعلن أنَّ الاحتياطيات النفطية الكازاخية «أكثر من كافية لضمان عقد على الأقل من الاحتياجات الأمريكية» وهي علاوةً على ذلك تخفف اعتماد الولايات المتحدة على الأولك».



بقرار من رئيس الوزراء

الصناعة النسيجية تخسر 200 مليون ليرة

ربما كان الأمر سهلاً على رئيس مجلس الوزراء في اتخاذ مثل ذلك القرار، قرار يبدو للوهلة الأولى بسيطاً، لكنه في الحقيقة قرار مصيري ومؤثر جداً في حياة بعض شركات القطاع العام، قرار يحول بعض شركات القطاع العام إلى شركات خاسرة بامتياز، هكذا وبدون سابق إنذار، ولأسباب لا يعرفها أحد، قرر رئيس الحكومة استبدال استعمال أكياس الخام بأكياس البولي بروبيلين من أجل تعبئة السكر، لكن النتائج ستكون كارثية على الاقتصاد الوطني، وعلى شركات القطاع العام التي يجب المحافظة عليها والوقوف إلى جانبها ودعمها في مثل هذه الظروف السياسية والاقتصادية، لا دفعها خطوة للأمام باتجاه حتفها، لماذا اتخذت الحكومة مثل هذا القرار؟ وكيف وافقت اللجنة الاقتصادية عليه؟ وهل يعقل أن يصدر مثل هذا القرار دون دراسة لأثاره الاقتصادية والاجتماعية؟ أم أنه مثل كل القرارات الارتجالية الأخرى التي صدرت خدمة لأشخاص محددين وبغض النظر عن باقي الأطراف التي يخصها؟

رئيس الوزراء يقرر

بدأت الحكاية عندما أصدر رئيس مجلس الوزراء المهندس محمد ناجي عطري قراراً (بتاريخ ٢٠٠٦/٩/٦) وبناءً على توصية اللجنة الاقتصادية، أصدر قراراً، يتضمن الموافقة على مقترحاتها المتعلقة باستخدام أكياس البولي البروبيلين المبطنه بأكياس بولي ايتلين لتعبئة مادة السكر على أن يتم الالتزام بالشروط التالية:

- تصنع هذه الأكياس من مواد بلاستيكية جديدة ومطابقة للمواصفات الغذائية ومقاومة للعوامل الجوية.

- طبع عبارة على الأكياس من الخارج من اجل توعية المواطن لجمعها وإعادة التالف منها.

- تنفيذ الرقابة اللازمة من قبل الجهات المعنية للالتزام بتطبيق المواصفات الوطنية المعتمدة لنوعية المواد البلاستيكية المستخدمة لتصنيع هذه الأكياس.

عند هذه النقطة انتهى نص القرار، والذي لا يعرف العلاقة بين إنتاج السكر وطريقة تعبئته يظن أن لا مشكلة في مثل هذا القرار، وأنه قرار جيد، لكن المشكلة تتوضع إذا ما عرفنا بأن هناك شركات عامة محلية تقوم منذ زمن طويل وإلى الآن بإنتاج الأكياس الخاصة لتعبئة السكر وأنها ستكبد ملايين الخسائر جراء ذلك القرار الذي سيضعها على الرف، وسيجولها إلى مجرد أبنية حجرية فقط، فمن هي هذه الشركات؟ وكم هي مقدار خسارتها المتوقعة من تطبيق ذلك القرار؟

٢٠٠ مليون خسائر شركات المصنعة لأكياس الخام

بعد صدور قرار رئيس مجلس الوزراء القاضي بالسماح باستخدام أكياس البولي بروبيلين لتعبئة السكر تقول مؤسسة الصناعات النسيجية وبالتحديد الشركات المنتجة لأكياس الخام إن خسائرها ستصل إلى أكثر من ٢٠٠

مليون ليرة سوري، وبالتالي فإن التأثير الاقتصادي والاجتماعي لمثل هذا القرار كبيرا جدا وسلبيا جدا أيضا، حيث أصاب في التصميم أحد أهم الصناعات المحلية، وحولها خلال لحظات وبجرة قلم إلى شركات قيد الخسارة؟ دعونا الآن نستمع إلى آراء ومواقف الشركات العامة النسيجية المعنية بهذا القرار... ماذا يعني لهم القرار؟ وما هي حجم التأثيرات الاقتصادية الناجمة عنه.

يقول المهندس زهير العلي مدير عام شركة المغازل بدمشق: إن القرار أثر سلبا على عمليات الإنتاج لدينا باعتبار أن خطوط الإنتاج في الشركة تنتج أكثر من من ثلاثة ملايين كيس خام وهي تنتج كلها لمصلحة شركات السكر، وعندما تستغني شركات السكر عن استخدام أكياسنا المنتجة وتتوجه إلى استخدام أكياس البولي بروبيلين، عندها ستكون خسارة الشركة أكثر من ١١٠ ملايين ليرة. وبالتالي فإن القطاع الخاص المنتج لهذه الأكياس هو المستفيد الوحيد من هذا القرار، وهو الذي سيقوم بتصريف منتجاته، في حين أننا سنضطر لإيقاف الإنتاج في شركتنا.

لذلك فإن اتخاذ مثل هذا القرار وفي مثل هذه الظروف قد لا يكون في مكانه الصحيح أبدا لأن معظم الآلات التي تنتج الأكياس في شركات النسيج المتخصصة غير صالحة لإنتاج سلع أخرى وفق مواصفات عالمية باعتبارها تعود لعقد الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، كما أن قسما كبيرا من الآلات يمكن استخدامه لإنتاج أشياء أخرى لكن في حدود ضيقة جدا، قد لا تعوض الخسائر الناتجة عن وقف إنتاج أكياس الخام، وهذا الأمر سينعكس سلبا على تنفيذ الخطة الإنتاجية والتسويقية لشركة المغازل، كما سينعكس على مصادر تمويل هذه الشركات، حيث ستخفض درجة سيولتها، وستضطر إلى اللجوء إلى موازنة الدولة من أجل تسديد التزاماتها المادية من أجور ورواتب وحوافز وصيانة وغيرها.

بالإضافة إلى مدير عام شركة المغازل بدمشق، نجد أن مدير شركة الشهباء للمغازل



والمناسج حلق يشاطره الرأي في هذا القرار، حيث يقول: يصل إنتاج الشركة من أكياس الخام خلال العام الواحد إلى حوالي ٨٠٠ ألف كيس، تنتج كلها لصالح شركة سكر سلحب، وإن آلات الشركة وأنوالها متخصصة بهذا الإنتاج ولا يمكن استخدامها في منتجات أخرى كالأقمشة وغيرها لأنها بحاجة إلى استبدال جذري بالآلات حديثة وهذه بدورها تتطلب إعداد دراسات جدوى اقتصادية وتوفر الاعتمادات وغيرها، وهذا ما لا يتحقق في سنوات عدة، وبالتالي فإن توقف الشركة عن إنتاج أكياس الخام يعني توقف الشركة عن العمل نهائيا، أو على الأقل زجها في مستنقع الخسارة المؤكدة.

أما الشركة السورية للغزل والنسيج بحلب أيضا فإنها تنتج حوالي ٥٠٠ ألف من أكياس الخام سنويا تنتجها خطوطها الإنتاجية لصالح شركة المطاحن والسكر وتقدر قيمتها بأكثر من ٧٠ مليون ليرة في العام الواحد. هذه القيمة لم تعد تدخل في حسابات الشركة، وستتوقف الشركة عن الإنتاج مثل بقية الشركات الأخرى، وستتضم إلى فريق الخاسرين بجدارة.

من الواضح تماما أن قرار رئيس الوزراء لم ينصف الشركات المنتجة لأكياس الخام الخاصة بتعبئة السكر وبالتالي فإن الخسارات الناجمة عن القرار لم تعد متعلقة فقط بقيمة الكيس فقط وإنما متعلقة بأمور أخرى كالعمالة وإيرادات الشركة وموضوع الحوافز الإنتاجية والطبابة للعاملين، وصيانة الشركات، واستمرارية قدرتها التمويلية على العمل وغير ذلك. والأهم من ذلك كله أن هذه الشركات ستصنف لاحقا على أنها من الشركات الخاسرة، والتي لا بد من تصفيتها والتخلص منها، أي أن هذا القرار سيعطي ذريعة مباشرة لمؤيدي تصفية القطاع العام بالإسراع في تلك التصفية، بحجة أن لا قدرة للدولة على تحمل المزيد من الخسارات، وبأن تلك الشركات باتت تشكل عبئا على الموازنة العامة أيضا.

من جهة أخرى يعكس هذا القرار عدم تجانس في الرؤية تجاه القطاع العام، ويكشف عن وجود تناقضا بين الخطاب المعلن تجاهه، وبين المواقف الحقيقية التي تتخذ بشأنه، فهذا القرار لا يتوافق أبدا مع خطاب المحافظة على القطاع العام، وخطاب إصلاح القطاع العام، وخطاب وطنية القطاع العام، بل يعكس بشكل صارخ ميل الحكومة الضمني لتصفية هذا القطاع من خلال السياسات الغير مباشرة، ومن خلال القرارات التي تصب في مصلحة القطاع الخاص وأصحاب رؤوس الأموال فقط.

وزير الاقتصاد يتضامن مع رئيس الحكومة

واستكمالا لمسلسل تصفية تلك الشركات، طلب وزير الاقتصاد والتجارة الدكتور عامر حسني لطفي من رئاسة مجلس الوزراء النظر بإمكانية الموافقة على استيراد الأرز المعبأ بأكياس من البولي بروبيلين. وفق الموصافة التي تحددها المؤسسة العامة الاستهلاكية وبالتنسيق مع مؤسسة التجارة الخارجية وبما يضمن تحقيق شروط التخزين الجيدة للمادة انسجاما مع الموصافة القياسية السورية رقم ٢٧٨٥ الخاصة لتعبئة المواد الغذائية، كما طلب الوزير أيضا النظر في إمكانية تكليف كل من وزارة الصناعة «المؤسسة العامة النسيجية» وزارة الإدارة المحلية والبيئة والصحة وهيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية لدراسة إمكانية تعبئة الدقيق بأكياس من البولي بروبيلين بما يؤمن سلامة المادة المعبأة وفق المواصفات العالمية ورفع النتائج التي يمكن التوصل إليها إلى رئاسة مجلس الوزراء لإقرار المناسب.

وفي حال الموافقة على تعبئة الطحين بأكياس من البولي بروبيلين بدلا من أكياس الخام، يكتمل مسلسل التصفية، وعندها فإن خسائر شركات النسيج السابقة باتت مؤكدة ولا تحتل إشك أبدا، والنتيجة أن قرارا واحدا كان قادرا على



تصفية ثلاث شركات إنتاجية صناعية وطنية، ودفعة واحدة، وبشكل مفاجئ، ودون أن تكون وزارة الصناعة أو اتحاد نقابات العمال قادرين على الوقوف في وجهه، أو التصدي له.

من المستفيد من كل ذلك

تقول مصادر مطلعة في وزارة الصناعة أن المستفيد الوحيد من هذا القرار هو مصنعي أكياس البولي بروبيلين من القطاع الخاص، حيث يوجد في سورية معلين لإنتاج مثل هذه الأكياس، أحدهما في حلب والآخر في دمشق، وبالتالي فإن هذا القرار جاء ليخدم ها تين الشركتين بالدرجة الأولى، لا ليخدم مصلحة الصناعة الوطنية، أو أنه بالأحرى قد تم تفصيله على مقاسهما، لأسباب وعلاقات خاصة بين بعض الجهات الحكومية والخاصة رفضت تلك المصادر توضيحها أو التعمق في الحديث عنها، أو تحديدها لكنها اكتفت بالتأكيد على أن هذا القرار هو قرار مرفوض من قبل الوزارة، وأن أوساط القطاع العام قد فوجئت به، وأنها لم تكن تتوقعه أبدا كونه لا يصب أبدا في مثل هذه الشركات، وكون هذه الشركات من الشركات الرابحة والتي يجب المحافظة عليها، لا تخريبها.

جهات أخرى مطلعة أكدت أن بعض رجال الأعمال والصناعيين هم من يقفون وراء مثل هذا القرار، تنفيذا لمصالحهم الشخصية، وبأن الحكومة قد أذعنت لتلك المصالح، تحت ضغوطاتهم وأغلقت عينها عن مصير شركات القطاع العام المنتجة لأكياس الخام.

وفي النهاية سيتحمل المواطن كل شيء، هو من سيدفع فاتورة هذا القرار، وهو من سيتحمل كلفة العلاقات الخاصة بين الحكومة ورجال الأعمال، وهو من سيخسر ماديا ومعنويا، وكل ذلك مقابل أن يكسب عدة أشخاص المزيد من الملايين

■ ■

بعد معاناة شركة عنب حمص

رسم الإنفاق الاستهلاكي يرهق صناعة الزيوت أيضاً

الخطية للعمل على القضاء على هذه الظاهرة وخصوصا أن هناك من يقوم بتعبئة الزيوت النباتية بعبوات مستعملة غير صحية وتضر بالمستهلكين كما تم الاتفاق على تطوير هذه الصناعة من ناحية النوعية وتخفيض كلف الإنتاج لتكون منافسة، وتحديدًا أمام المنتجات العربية والأجنبية المشابهة لها.

من الواضح تماما أن رسم الإنفاق الاستهلاكي قد فرض على كل الصناعات دون دراسة عملية لنتائجه، فرض من أجل جباية الأموال لخزينة الدولة، بدليل أن الصناعة قد بدأت تعاني منه بشكل واضح، وعلى الرغم من ذلك فهناك من يصّر على أن هذا الرسم هو الحالة المالية الطبيعية، وأن على الصناعة التكيف والتأقلم معه، وأن عليها تطوير ذاتها كي تصبح منافسة، لا أن تتأفف من فرض هذا الرسم. في حين أن رأيا آخر يطالب بإعادة النظر بهذا الرسم كون الاقتصاد السوري في مرحلة انتقالية ويواجه تحديات خارجية كبيرة، ولا بد من مساعدته بدلا من الضغط عليه بهذه الطريقة.

■ ■



الأسواق بالنسبة للزيوت والسمون وتم الاتفاق في اجتماع اتحاد مصانع الزيوت والسمون على منع أي معمل من تعبئة أية ماركة باستثناء الماركة المسجلة باسم المعمل لدى حماية الملكية علما انه لا يوجد في سورية رخص تعبئة زيوت نباتية وسيقوم الاتحاد بالتنسيق والتعاون مع معاون وزير الاقتصاد وبناء على موافقة الوزير

رفع مذكرة بهذا الخصوص للسيد وزير المالية من أجل إعادة النظر في موضوع رسم الإنفاق الاستهلاكي المفروض على هذه الصناعة. ومما يزيد الطين بلة في صناعة الزيوت والسمون في سورية هو عمليات الغش والتزوير في الماركات التجارية لهذه الصناعة، حيث يوجد هناك العديد من الماركات الغير نظامية في

كانت صحيفة قاسيون قد وضحت في العدد الماضي الأثر السلبي لرسم الإنفاق الاستهلاكي الذي فرضته وزارة المالية على شركات القطاع العام، وتحديدًا على شركة عنب حمص (الميماس)، ذلك الرسم الذي أدى إلى أن تنخفض مبيعات الشركة بنسبة ٢٣٪ دون أن تكتثر وزارة المالية أو أي من الجهات الحكومية الأخرى لذلك الانخفاض، والذي سينعكس سلبا على مستقبل الشركة، واليوم نكتشف أن هناك قطاعاً صناعياً كاملاً معرض لخطر التراجع والتدهور جراء ذلك الرسم ذاته، ورغم ذلك ما زالت وزارة المالية مصرة على جباية وتحصيل ذلك الرسم متناسية الآثار الاقتصادية له.

أسعار المنتجات الوطنية المشابهة لها وبذلك يدفعون رسم إنفاق استهلاكي اقل من المصانع الوطنية المنتجة، الأمر الذي يؤثر سلبا على هذه المصانع ، فمن ناحية أولى فإن تطبيق هذا الرسم يزيد من أسعار الزيوت المصنعة محليا في الأسواق المحلية مقابل المنتجات المستوردة، وبالتالي ستخفض مبيعات الشركات المصنعة، ومن ناحية ثانية سيؤدي هذا الرسم إلى تخفيض الإنتاج بشكل واضح، الأمر الذي يهدد هذه الصناعة.

وكان اتحاد مصانع الزيوت قد عقد اجتماعا لمناقشة هذا الموضوع حضره أغلب أصحاب معامل الزيوت والسمون حيث تم الاتفاق على

صناعة الزيوت والسمون هذه المرة هي التي بدأت تشكو من عبء ذلك الرسم، وهذه الشكوى مرشحة للزيادة والانتقال إلى صناعات أخرى إذا لم يتم إعادة النظر في طريقة تطبيق رسم الإنفاق الاستهلاكي، وها هو اتحاد مصانع الزيوت السورية قد ناقش مؤخرا موضوع رسم الإنفاق الاستهلاكي المفروض على صناعة الزيوت والسمون والذي حسب رأيه سيؤثر سلبا على هذه الصناعة ويضر بنتائج أعمالها.

رئيس اتحاد مصانع الزيوت السيد حسن سباهي أشار إلى أن بعض المستوردين يقومون بإدخال زيوت وسمون نباتية بأسعار أخفض من

منطقة الكفرون تحترق..والإطفاء بالتنقيط!!

من يحاسب المسؤولين عن ضياع الغطاء الأخضر؟؟!



صحيفة قاسيون، وفي كل عام يتكرر المشهد المأساوي ذاته، حرائق ضخمة (تسجل ضد مجهول) تحول غاباتنا وأحراجنا وبساتيننا إلى رماد، ولم نر أو نسمع حتى الآن عن أية مبادرة أو خطة عملية منهجية من وزارة الزراعة للحد من هذه الحرائق أو تطوير أشكال ووسائل التعامل معها في حال حدوثها الذي لم ينقطع منذ سنوات، وما يزال يحدث سنويا متلفا مساحات كبيرة من ثروتنا الشجرية المثمرة والحراجية..

كما أننا لم نر أو نسمع عن أية مساءلة أو محاسبة للفاعلين أو المتواطئين أو المقصرين والمهملين الذين لا يقدرّون مطلقا قيمة الخسائر الوطنية الهائلة الناتجة عن هذه الحرائق، خصوصا وأن المساحة الخضراء في بلادنا تتراجع باطراد، وهي بالأصل محدودة على كل حال.

إنه لمن الغني عن التعريف الأهمية الاقتصادية

والسياحية والحراجية للمنطقة، وهذا في الحد الأدنى يستدعي وجود مراكز إطفاء قريبة من الحقول والغابات المنتشرة فيها بكثافة تضم تجهيزات كافية وحديثة، وتجري عليها عمليات صيانة مستمرة.

لقد التهم هذا الحريق جزءاً كبيراً من جبل السيدة الذائع الصيت ببهائه ونضرته ومنظره البديع ووصلت النيران إلى المنازل وكادت تلتهم السكان..فماذا ينتظر المسؤولون في وزارة الزراعة وغيرها من الجهات ليكفوا عن التظير وال...،،، ويبدؤوا فعليا في أخذ موضوع سلامة المساحات الخضراء على عاتقهم؟؟ هل ينتظرون احتراق آخر الأشجار في بلدنا المهدد جدبا بالتصحّر؟؟ ملاحظة: الصور المرافقة أخذت بعد هطول أمطار غزيرة على المنطقة المنكوبة بالحريق غسّلت السواد والرماد!..

■ ■

تواطؤُ معلن وتحالف مكشوف بين إدارات ومكتب تسويق النفط يؤدي إلى خسارات كبيرة

ورد في العقد : تحمل بالشاحنات من أرض المصفاة ثم التصدير إلى السعودية بحراً عن طريق مرفأ طرطوس، وقد رد مكتب تسويق النفط بأنه لايمكن تعديل العقد، وأن يكون الشحن عن طريق البحر، وقد ردت مؤسسة الجيزاني على مكتب تسويق النفط بالكتاب التالي:

«بعد المراسلات العديدة التي أخذت وقتاً طويلاً بيننا فيما يخص العقد المذكور، على ما يبدو أنه توجد بعض النقاط بحاجة إلى التوضيح راجين من سيادتكم التعطف والنظر بها لحل الخلاف الواقع حالياً، حيث أننا شركة تهتم بالاستثمار لديكم وأنتم هيئة فعالة وبناءة في هذا القطر الشقيق.

إن العقد المبرم مع سيادتكم هو لشراء مادة الفحم البترولي ضمن أرض مصفاة حمص لتسليم ظهر الشاحنة وبالسعر الأعلى حتى الآن بتاريخ تجارة الفحم البترولي مع مصفاة حمص.
وإني كشركة قامت بالشراء كنت قد تقدمت بالمطالبة الشفوية لاسترجار كميتي من الفحم من المصفاة مرتان، الأولى تم الاعتذار عن تسليمي أي كمية بسبب حاجة المصفاة لبيع السوق الداخلي التجاري وعدم وجود كميات كافية، والمرة الثانية تم الاعتذار بسبب وجود ناقلتين في آن واحد قد رصفنا في ميناء طرطوس وهم بحاجة لكمية خمسون ألف طن من الفحم ولاتوجد كميات كافية.
ثم تم اقتراح أن نقوم باسترجار الفحم من المصفاة تدريجيا وتخزينه خارج المصفاة لحين مطابقة الكميات ليتم نقله وتصديره خارج القطر بالطرق البرية أو البحرية كما تقدمنا لكم بكتاب لاسترجار السابق، وذلك بسبب كثرة الطلب على شراء الفحم من المصفاة ونقص الإنتاج مقارنة بالطلب.
ولم نطلعنا أحد من القائمين على الموضوع في المصفاة على المخالفة القانونية التي قد تاتي من جراء طلب كهذا باعتبار أن الشاري بإمكانه اختيار المنفذ الحدودي الذي يراه مناسباً لتجارته باعتباره قد اشترى الفحم وأصبح صاحب القرار بتصديره حسب الأصول القانونية وإعادة بوالص الشحن والشوثبات المطلوبة.

سيدي الكريم:إن البند رقم٦ منالعقد موضوع الخلاف هو بند التحميل لتسليم الفحم وإعطاء السعر الذي يحدد مسؤولية الجهة البائعة والكلف المترتبة على البائع والكلف المترتبة على الشاري، أي

اندلع أواسط الشهر الجاري حريق كبير في منطقة الكفرون - محافظة طرطوس، أدى وفق الضبط الذي سجلته مديريةية الزراعة في محافظة طرطوس إلى احتراق مساحة ٤٥٠ دونم من أشجار الزيتون واللوز والتفاح والأشجار الحراجية المختلفة، وعلمت قاسيون عبر مراسلها في المحافظة الذي واكب الحدث المؤلم والمفجع أن المواطنين ورجال الشرطة المحلية وموظفي بلديتي الكفرون ومشتى الحلو قد عملوا بأقصى طاقتهم على إطفاء الحريق بأنفسهم، خصوصا وأن رجال الإطفاء الذين وصلوا فعلاً إلى المناطق المشتعلة، لم تكن سياراتهم ومعداتهم مجهزة بصورة حسنة، ولم يستطيعوا التعامل مع أسنة اللهب، مم اضطر الناس إلى استخدام وسائل الإطفاء المنزلية والبدائية البسيطة للسيطرة على الحريق وإبعاده عن حقولهم وبساتينهم وبيوتهم!!

وعلق المواطنون على خراطيم المياه المثقبة لسيارات الإطفاء، وراحوا يتندرون عليها وعلى الذين من المفترض بهم إبقاؤها بحالة عالية من الجاهزية، فآسموا العملية اللا مجدية التي حاول الإطفائيون القيام بها: «إطفاء بالتنقيط... وشر البلية ما يضحك!!

إن هذا الحريق هو الثاني من نوعه في الجبال الساحلية هذا العام بعد حريق شطحة في منطقة الغاب الذي غطته بتفصيله، أسبابا ونتائج،

تواطؤ معلن وتحالف مكشوف بين إدارات ومكتب تسويق النفط يؤدي إلى خسارات كبيرة

هم يركضون ويلهثون وراء مصالحهم الشخصية، وراء السمسة والارتزاق على حساب التنمية والاقتصاد الوطني.. أساطين السمسة والارتزاق يملكون خبرات كبيرة ومتراكمة أهلتهم للاستمرار في مواقعهم بالتحايل على القوانين والتحايل على المواطن وعلى المستثمر، وفي الوقت الذي يتزايد الحديث فيه عن أهمية الاستثمارات الخارجية بالنسبة للاقتصاد الوطني، وعن أهمية التصدير للانطلاق باقتصادنا إلى آفاق جديدة تسمح بنمو متسارع، تقف فئات إدارية عديدة أكانت شركات مع تجار وسماسرة ومصدرين عقبة كأداء ليس ضد المستثمرين، بل وضد المصدرين..

الفصل الجديد

تقدمت مؤسسة أحمد الجيزاني للبناء والمقاولات والأجهزة الكهربائية إلى مكتب تسويق النفط نيابة عن الشركة العامة لمصفاة حمص بشراء كمية ٢٥٠٠٠ طن متري من فحم الكوك، سوري مطابق لمواصفات نموذجية شرحت في الطلب، وقد تم الاتفاق على كل شيء، وجاء في العقد (في البند السادس) مايلى: يجب توريد المنتج عن طريق الشاحنات foc محملة على ظهر الشاحنة وتسليمها على أرض مصفاة حمص خلال ٦ أشهر، وهذا العقد صالح لمدة ستة أشهر اعتبارا من تاريخ التوقيع. وجاء في البند السابع، سعر الطن الذي بمبلغ إجمالي مقداره ٢٨ دولار أمريكي محملة على ظهر الشاحنة في أرض مصفاة حمص، وتكون كامل النفقات بما في ذلك نفقات التصدير على حساب المشتري. وبعد توقيع العقد تقدمت مؤسسة الجيزاني بطلب رسمي لتسليم كامل الكمية العقدية والبالغة ٢٥٠٠٠ طن دفعة واحدة، حسب بنود العقد. وقد رد المدير التجاري بعدم إمكانية تسليم كامل الكمية العقدية لعدم وجود كامل الكمية، وما هو موجود ١٥ ألف طن، ووجهت المؤسسة كتابا آخر باسترجار ما هو موجود وكما

محلي مطلبي

رمضان..

حكاية الغلاء والأزمات المتفاقمة...

عام يمر ويطل عام.. وتبقى حكاية شهر رمضان الفضيل هي ذاتها بالنسبة للجشعين والمفسدين والنهابين الذين لا يجدون من يحاسبهم أو يوقفهم عند حدودهم، وبالنسبة للمواطنين الذين ليس هناك من يحميهم أو يدافع عنهم وعن لقمتهم..

يبقى هذا الشهر المبارك الذي يفترض أن يكون شهر الرحمة والتكافل الاجتماعي، للأسف، شهر المحتكرين والمتلاعبين بالأسعار الذين يثرون على حساب المؤمنين الحقيقيين، فيما تغفل عيون الرقابة عن أولئك الانتهازيين الخبثاء أو تنقاسم الأرياح معهم جهارا نهارا .. هذا العام لم يشذ عن القاعدة، والحكاية المتوارثة منذ عقود بقيت على حالها ..أسعار جنونية قفزت في معظمها عن الـ ١٠٠ ٪ أو أكثر عما كانت عليه قبل حلول رمضان، وهي مرشحة للارتفاع أكثر وأكثر مع اقتراب عيد الفطر، مواد وسلع مفقودة أو نادرة الوجود، أزمة مواصلات خانقة عند الصباح الباكر وقبيل أذان المغرب، والمسؤولون يكتفون بالنظر والتعجب والاستغراب والقاء اللوم على المواطنين وتحميلهم المسؤولية ..

لقد آن الأوان لتوقف هذه المهزلة، وبات من الضروري الكف عن استلاب أموال الناس قبل حدوث ما قد لا تحمل عقبا، فقد بلغ السيل الزبي، ولم يعد هناك من قدرة على التحمل.. والبسطاء والمسحوقون الذين اضطروا طوال عقود لتحمل الكثير، لم يعد في جيوبهم ما ينفقون به على حالهم وعيالهم، ولم يعد في نفوسهم طاقة أو سعة للصبر.. وقد أعذر من أنذر!!

■ ■

راحوا بلطوا النهر!!

بسبب إعجابه الشديد بأدائها الرفيع ذي الطابع السياحي!!

الجميع يعلم طبعاً أن هذه الأعمال العظيمة التي لا تدع المسؤولين (النزيهين جدا جدا) في المحافظة ينأمون حرصا على تأمين الخدمات للمواطنين المساكين، إذ يتصل ليلهم بنهارهم، تدر على القائمين عليها مبالغ خيالية، سواء في التمهيد والسمسة أو في استرجار المواد وعمولاتها المرتفعة، أو في التنفيذ المباشر وإعادة التفتيذ (أو عن طريق السرقة المفضوحة (عينك عينك) (واللي ما عجبا ينطح الحيط)!!

أصحاب الذاكرة وحدهم يتذكرون أن أحد مسؤولي اليوم الكبار، سُجن قبل نحو ثلاثة عقود بسبب فضائح تبليط نهر قويق في حلب الذي قضى نحبه على يد مسؤولينا (الفهمانيين) وجارتنا (الصديقة) تركيا!!، فهل يعيد التاريخ نفسه بصورة أكثر شرعية؟؟

المثل الشعبي الذي يردده الناس حين يظهرون لا مبالا لهم من ردة فعل الآخرين على سلوكهم هو: «روحوا بلطوا البحر»، ويبدو أن المفكرين النجباء في كل (محافظة) الذين بدؤوا ذات يوم بتبليط المغفور له نهر قويق، ويتابعون المسيرة اليوم مع نهر بردى الموشك على النهاية، ويضعون في ذهنهم تبليطِ الكبير الشمالي والعاصي والفرات قريبا تمهيدا لقتل هذه الأنهار العظيمة.. يفعلون ما يفعلون، ويقولون في سرهم للناس الذين لا حول لهم ولا قوة: سنبلط جميع الأنهار، أما أنتم فروحوا بلطوا البحر!!

■ ■

المدير العام يرد.. ونحن نعقب

شركة أترنيت دمر تقوم بتحديد الدراسة الموجودة لديها لإقامة صناعة بديلة من صفائح السيلولوز.

كما أن وزارة الصناعة أبلغت وزارة الاقتصاد والتجارة بموجب كتاب رقم ٢٤٠/ص١٤٨ /٨ تاريخ ٢٠٠٦/٩/١٧ بعدم السماح باستيراد صفائح الأترنيت، كون الشركة الوطنية مناط بها إنتاج الصفائح، وتقوم بإنتاج مختلف القياسات من الصفائح وضمن المواصفة القياسية السورية. وتغطي كامل حاجة القطر.

لذا اقتضى التتويه والتوضيح.

المدير العام: الجيولوجي هيثم حرفوش

تعقيب المحرر

ينبغي التوضيح لإدارة شركة أسمنت دمر أن ما تم نشره في صحيفتنا في عددها الفائت ارتكز أساسا على جملة من الوثائق والتأكيدات العمالية والنقابية، وفي العموم نحن نشكر الإدارة على توضيحها المرسل إلينا واهتمامها بما كتبناه، على أننا نؤكد أن الموضوع سيبقى في صلب اهتمام صحيفتنا وسوف نتابعه مع مصادرها وبعض الجهات الأخرى المعنية، وللحديث بقية

■ ■

لا أحد يعلم على وجه الدقة، لماذا

تنهمك محافظة دمشق إلى هذه الدرجة بتبليط نهر بردى وفروعه السبعة؟ ترى لم يعد في المدينة بأحيائها المختلفة وخاصة الشعبية و(المشخرة) منها تحديداً أية حاجة للخدمات؟؟

هل تم ترفيت كل الأزقة والشوارع وإنارتها، وترميم البيوت العريقة التي توشك على الانهيار، وإيصال الصرف الصحي والكهرباء النظامية ومياه الشفة إلى جميع سكان المدينة؟

هل انتهت من صرف كامل التعويضات للمتضررين من مشاريعها الحضارية التي شوهدت المدينة وأققدتها هوبيتها؟

هل رفعت مستوى النظافة في الحارات والشوارع والأسواق، ووزعت قدرا كافيا من الحاويات لاستيعاب القمامة الفائضة المرمية بين البيوت وفي الخرابات وعلى أطراف الطرقات؟

ثم هل فكر مهندسوا المحافظة بمصير الأشجار التي تمتد جذورها إلى أسرة النهر وفروعه كيف ستشرب لتظل خضراء ورافة بعد أن جرى تبليط معظم هذه الأسرة؟

حديث الناس في هذا الإطار يمتلئ تتدرا وسخرية من أداء (المحافظة)، فهم يرون أنه بعد أن كان لا هم لها سوى مد الأرضفة ثم نزعها من جديد .. وهكذا دواليك، أضافت إلى مهامها مهمة جديدة بتبليط نهر بردى الذي أخذ يحتضر

المدير العام يرد.. ونحن نعقب

وصل إلى قاسيون الرد التالي من مدير عام شركة أسمنت دمر حول ما نشرته صحيفتنا في عددها الفائت بعنوان «نقابة عمال الإسمنت تطالب بوقف إغلاق معمل إسمنت دمر»..

إلى جريدة قاسيون:

نرسل إليكم الرد التوضيحي لمدير عام شركة إسمنت دمر حول ما نشر في صحيفتكم عدد ٢٨١ تاريخ ٢٠٠٦/٩/١٤ تحت عنوان «مطلب بوقف استيراد المادة الأولية لمعمل أترنيت دمر».

يرجى الاطلاع ونشر الرد بالسرعة الممكنة.

السيد رئيس التحرير

إشارة لما ذكر في جريدة قاسيون (مطلب بوقف استيراد المادة الأولية لمعمل أترنيت دمر) نودعكم الرد التالي:

إن شركة أترنيت دمر لم تطلب مواد أولية لهذا العام نظرا لتوفرها لديها، كما أن شركة أترنيت حلب وصلها ٩١٤ طن أميانت حتى تاريخه.

وأن السيد وزير الصناعة وجه بإجراء دراسات لصناعة بديلة صديقة للبيئة، وإن

ماذا تقول يا صاحبي



بين المعلن والمستور

● لقد صبحت اليوم يا صاحبي باكراً على صوت فيروز وهي تشدو «أنا يا عصفورة الشجن... مثل عينيك بلا سكن».

❖ وطبعاً كعادتك الموهودة على ما أظن حلقت في عالم خيالك المنجح، ولا أقول من غصن إلى غصن، بل من خميلة إلى خميلة.

● أي خيال وآية خميلة تلك التي تتحدث عنها، وكيف يطير بنا خيال إلى أغصان وخمائل ونحن نعيش نار الواقع ولهيبه؟

❖ وما الغرابة في ذلك؟ ونحن كما تقول نعيش واقعاً ملتئها وندرک جيداً ما يحيط بنا كبشر وشعوب من أخطار داهمة، ومما يحاك لأوطاننا من مخططات ومكائد لتفتيتها والسيطرة الكاملة عليها، لكن ذلك كله لا يمكن أن يحول بيننا وبين أن نلحم ونسرح بخيالننا نحو كل ما هو مضيء وجميل وممتع.

● أنت لم تدعني أكمل ما كنت أريد أن أحدثك عنه من أمور وأحداث وأفكار.

❖ تفضل وحديثي بما تريد فانا مصغٍ إليك كل الإصغاء.

● ما أودّ الحديث به وعنه هو أننا كثيراً ما نسمع أقوالاً على الرغم من تباينها واختلافها، ترسم مساحات من الصورة التي نراها لواقعنا وظروفنا المعاشية، ومنها وبالتحديد تلك الأقوال التي سمعناها الأسبوع الماضي خلال المهرجانات التي تابناها عبر البث التلفزيوني.

❖ أنا لم أتابع إلا المهرجان الرائع للمقاومة اللبنانية الباسلة في الضاحية الجنوبية لبيروت، فهل أقيمت مهرجانات غيره.

● نعم فقد أقامت «الأكثرية الحاكمة» مهرجان «القوات اللبنانية» بزعامة جمجع، كما أقيم مهرجان لطائفة الموحدين لمبايعة شيخ جدير للطائفة في لبنان.

وقامت عدسات التلفزيون بنقل تلك المهرجانات صورة وصوتاً ووضعتنا وجهاً لوجه أمام اصطفاين اثنين بارزين يحسمان كل التخمينات المتباينة حول شكل ومواقع القوى الفاعلة على الساحة اللبنانية (صف الوطن المقاوم - وصف «وطن» التبعية والسياحة والاستهلاك وحكم الطوائف والأزلام)

❖ قولك هذا يذكرني والشئ بالشئ يذكر بصحة الاستنتاج الدقيق الذي وصلت إليه اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين حين ناقشت الوضع في وطننا، فأزالت كل وهم والتباس وسوء فهم لثنائية «المعارضة والنظام» وعرفت بوضوح وجلاء الثنائية الحقيقية . لا الوهمية . للصراع المحتدم في وطننا . . ثنائية طرفاها: الأول وطنيون ملتجمون بشعبهم هما وواقعا وهدفا وإيمانا ونضالا ومصيرا، والثاني حيتان وغيلان وتوابع من كل صنف ولون يتخندقون في ساحة جرائمهم وفق تخطيط وضعه لهم المخطط (الشیطان الأكبر) الذي تحدث عنه الرئيس الفنزويلي شافيز، جهاراً ونهاراً . أمام هيئة الأمم المتحدة بكل صراحته ووضوحه المعروف.

● أحسنت القول في هذه المقاربة الصحيحة، واسمح لي أن أضيف: لقد عرت الحقائق الملموسة على أرض الواقع زيف الادعاءات والمزاوداث، وكشفت الستر والغطاء، وأسقطت البراقع والأقنعة فبانت حقيقة الشيطان السافرة . كما تقول الأنشطة المصرية، وليس أدل على ذلك من منظر رجال الحكم اللبناني وهم يدخلون كالطاوويس أمام عدسات الإعلام إلى مبنى مجلس الوزراء عشية اليوم السابق لمهرجان الانتصار؛ لتفاجئهم إحدى مراسلات التلفزيون واحداً واحداً من السنيرة إلى . . . نائلة معوض . . بسؤال بسيط وقع على رؤوسهم كالصاعقة المباغثة (هل ستشارك في مهرجان الانتصار)؟ لتتبرخ في لحظة - دفعة واحدة انتفاخات الطواويس المصطنعة لينكشفوا أقزاماً صفاراً هاربين بسوء أفعالهم وفساد طويتهم ونفوسهم أشبه ما يكون بالمجرمين الذين داهمتهم يد العدالة وهم في ساحة الجريمة وبالجرم المشهود؟

إنهم خفافيش يتوارون من نور الشمس والحقيقة. . . فهاذا تقول يا صاحبي؟

■ محمد علي طه

نام الكثيرون من السادة المدرسين الدكاترة في الجامعات السورية عن البحث العلمي أو التأليف الأكاديمي الضروري للترقيع لمرتبة أستاذ مساعد أو أستاذ وبعضهم حتى للتثبيت...الخ ملتئين بجمع المزيد من الأموال من التدريس بالتعليم المفتوح والخاص وفي الإعارات للخارج بقصد تأمين السيارة أولاً ثم الشقة ثم مستقبل الأولاد في الجامعة ك أبناء دكاترة جامعيين والموبايلات للأبناء...الخ.

ولكن لما صدر قانون تنظيم الجامعات الجديد لعام ٢٠٠٦ وكذلك لائحته الداخلية وما فيهما من امتيازات متميزة لأستاذ الجامعة وحتى سن السبعين (بعكس الأساتذة البؤساء الذين تقاعدوا على القانون القديم)، وأعطيت فترة انتقالية لمعنيين من المقصرين (بحق مهنتهم الأكاديمية وبالتالي بحق الأجيال الجديدة ولاسيما بحق الوطن الذي درسهم مجاناً على حسابه، وأيضاً بحق أنفسهم ومحاولة تدارك الأمر بتقديم بحوث قديمة/بايئة، بتسخينها على عجل في المايكرويف... لتحسين أوضاعهم الوظيفية المادية خلال الفترة الانتقالية المسموحة، فهب الغنيون بالأمر من غفوتهم الكهفية وراحوا ينبشون ويبحثون في ملفات طلاب دبلوم الدراسات العليا لديهم أو لدى زملائهم عن حلقات بحث ملائمة لهم لمحي اسم الطالب عنها، ووضع اسم الدكتور الباحث محله، ثم طبع البحث على الكمبيوتر ووضع بعض المراجع الخلية بلغة أجنبية وبعض مواقع الإنترنت (لإظهار الحداثة)، وبالتالي تقديمه كبحث علمي (أصيل) بأسماء ولاسيما أن بحوث الدبلوم غير منشورة ولا يقدر طالب مقاضاة أستاذه الحرامي العلمي والحالة هذه بتهمة السطو على حق ملكيته الفكرية والحالة هذه، وإذا عرف الطالب صاحب البحث صدفة بالأمر ونادراً ما

الفساد في البحث العلمي في بعض الجامعات السورية



هو بدوره للمجالس المختصة للإطلاع وإجراء اللازم باقتراح الموافقة الأتوماتيكية والتخجيلية على الترفيع للمرتبة المطلوبة (أستاذ مساعد، أو أستاذ) ثم ليدخل البحث بسيرته الذاتية إلى الأبد كباحث جهيد . هذا وإذا تأخر أحد الأساتذة المقيمين بإنجاز التقييم فوراً، فلا يعرف من أين تأتية تليفونات التوصية، وكل هذا مخالف لأبسط قواعد البحث العلمي وللتحكيم الأكاديمي وأساليب إدارة المجالات المحكمة.

وكل ذلك يذكرنا بتراجيديا الكتاب الجامعي الذي طبع بسرعة على نار حامية في ما سمي بعام الكتاب الجامعي في مطلع الثمانينات من القرن الماضي، حيث أسرع المدرسون آنذاك لرفع كل ما لديهم من أمالي أو مقصوصات ومنسوخات ومسودات غير ناضجة وغير مكتملة الموصافات العلمية الأكاديمية للطبع ككتاب تدريسي سيلزم بها طلاب الأجيال القادمة حتى ينتهي رصيد النسخ المطبوعة، وكل ذلك مقابل حصول المدرس على الجائزة المجزية آنذاك وبسرعة.

ثم استمرار تلك الكتب الكلاسيكية الستاتيكية تدرس ككتب جامعية مقدسة لا يأتيتها الباطل من بين أيديها، ويعاد طبعها عدة مرات بعد نفاذ

يعرف فلا يود مقاضاة أستاذه على مادة نجح بها وخاصة إذا كانت لديه) وتجنباً للمشاكل المستقبلية معه. وعند تقديم البحث العلمي الخبي (والحالة هذه إلى مجلة بحوث الجامعة المحكمة، المفروض أن تتوفر في إدارتها السرية الأكاديمية التامة)، ولكن تحت تأثير العلاقات العامة والمصالح الشخصية المتبادلة تسأل إدارة المجلة الباحث المقرب: لمن تريد أن نرسل لك بحثك من الأصدقاء أو المعاريف للتقييم؟؟ ثم يحمله بحثه باليد مع كتاب التوجيه المطبوع رسمياً برقم وتاريخ ومكتوب عليه (سري للغاية)، والاستمارة الأكاديمية لإملائها جهاراً نهاراً (وبما يخالف كل قوانين التحكيم والتقييم العلمي في العالم) إلى المقيم الذي اختاره (الباحث بنفسه) ليوقعه له أمامه (مع الموافقة على النشر وبدون قراءة البحث أو تصويب أخطائه)، وإذا كان ولا بد فيض الباحث لنفسه بعض الملاحظات السطحية لذر الرماد في العيون.

ثم يحمل الدكتور الباحث الاستمارة موقعة أصولاً من المحكم النزيه إلى المجلة لتسجيل التقرير بسجل الوارد برقم وتاريخ ضمن الفترة الانتقالية المسموح فيها بتلحيق الحال، وبالتالي إعطائه وثيقة بالموافقة على نشر البحث في عدد قادم (٩) ليقدمها

إلى وزارة التربية:

فلتوقف هذه الأساليب في مدارسنا..



النفسي والجسدي في التعامل معهم..

نضع ما حدث برسم إدارة المدرسة ومديرية التربية راجين عدم تكرار مثل هذه التصرفات المؤسفة التي من المفترض أن تكون قد تجاوزناها منذ زمن طويل، ليس فقط في المدارس، وإنما في الحياة العامة بكليتها..

مجال لذكرها الآن، وتعرقل الوصول إلى النتائج المتوخاة.

المضحك في هذه الأيام انتشار إعلانات طريقية باسم اليونيسيف تتحدث عن أهمية اللطف البالغ في رعاية الأطفال و التلاميذ، وتدعو إلى نبذ الأساليب التي تعتمد العنف

زمني لصرفها يثير التساؤل والاستغراب.

إن تأخير عمليات الصرف بالنسبة لبعض المديريات دون غيرها يكون مثار جدل في كثير من الأحيان، كما أن عدم تسديد الساعات الإضافية للمدرسين في مديرية تربية ريف دمشق بعد مضي عام واحد يطرح أسئلة كثيرة.

وأما عن الغموض القائم في توزيع أجور التصحيح بشكلها العادل فحدث ولا حرج، وتجري مناقشات كثيرة بين الزملاء المدرسين حولها، حيث تتضارب الآراء بخصوصها، والنتيجة: جهل كامل حول كيفية حساب أجور الورقة الامتحانية، مما يصيب المتناقشين بالإحباط واليأس الشديدين والاستنتاج

بعد مضي نحو شهرين ونصف على انتهاء تصحيح الأوراق الامتحانية لشهادتي التعليم الأساسي والثانوية بمختلف فروعها، مايزال المدرسون ينتظرون بفارغ الصبر حصولهم على أجور المراقبة والتصحيح، حيث تزداد الحاجة لدى هؤلاء لتأمين متطلبات فصل الشتاء الطويل والقراس في ظل الأسعار الجنونية.

وإذا كانت بداية العام الدراسي هي الأفضل للحصول على تلك الأجور على اعتبار أن الاعتمادات متوفرة وأن دائرة الامتحانات تقوم بصرفها مبكراً على الدوائر المالية للمديريات التربية في القطر، فإن تأخيرها دون تحديد جدول

الفساد في البحث العلمي في بعض الجامعات السورية

نسخها إذا كانت تدرس للصفوف الجذعية، وبدون تجديد أو تطوير (رغم أن العلم الذي تجاوزهها حتى في عام طبعها قد تطور عشرات المرات وهو يتطور عمودياً بسرعة الليزر)، والمضحك المبكي في الأمر أنه يوضع على غلاف الطبعة الأخيرة عام الطبعة الأخيرة وليس عام تأميم الأملية قبل ٢٦ سنة أو بدون أن يذكر عليها رقم الطبعة الأخيرة.

والأكثر إيلاماً أن مؤلفي هذه الأمالي (الكتب يعتذرون عن تدريسها حالياً ربما خجلاً من الطلاب لما فيها من ضحالة ولبيدها عن المستوى العلمي) الأكاديمي المعاصر، فكيف عما يتطلبه سوق العمل العلمي المعاصر، هذا وإذا لم يسمى ما تقدم فساداً علمياً واكاديمياً فماذا يمكن أن يسمى؟

ولذلك نطلب من وزارة التعليم العالي الموقرة توفير كل الترفيعات الخلية المعنية التي تنجز بحوثها في خلال المرحلة الانتقالية وبسرعة البرق لما هو في الحقيقة بحث فوضوي عشوائي وليس بحث علمي مفيد، وكل ذلك للنهرب من متطلبات الترفيع الجديدة في القانون الجديد، لأنه ليس هكذا تورد الإبل، وليس هكذا يتم البحث العلمي والتطوير الأكاديمي. والسؤال: كيف والحالة هذه يمكن تطوير المجتمع والوطن إلى مستوى العصر الذي نعيش فيه؟

وبالتالي ضرورة مساءلة إدارة أية مجلة بحوث أكاديمية محكمة تفعل ما تقدم وتفشي أسرار التحكيم العلمي الأكاديمي وأسماء المحكمين، وأخذ بعين الاعتبار مصلحة الوطن العامة والأجيال الجديدة أولاً وأخيراً وليس مصلحة الانتهازيين الذين يريدون حمل الألقاب العلمية العالية بدون أية معاناة، وقس على ذلك الفساد في مئات شهادات الدكتوراه المزورة باختصاصات مختلفة تشتري من جامعات خاصة بالخارج ثم يعمل بها في الداخل وكأنها نظامية، وبعد فترة يصبح حاملها محاضراً ثم عضو هيئة تدريسية عن طريق التسلق على سلم العلاقات العامة.

■ ■

من المسؤول

الفساد أم التربية....؟؟



أهالي مدينة دامل في محافظة درعا مازالوا حتى الآن يتساءلون بالحاح عن أسباب تصدع المدرسة (الحديثة) في مدينتهم، والتي تم إخلؤها منذ ٦ سنوات، وقبل أن يمر على بنائها عامان ليس إلا؟!

لقد تم حينها إخلاء المدرسة من الطلاب لأنها متصدعة، وخوفاً من انهيارها فوق رؤوس الطلاب، وقد حمل ميكانيك التربة مسؤولية هذا التصدع، مع العلم أن هناك مدرسة بجانبها عمرها عشرات السنين وما يزال التريس جارياً فيها حتى يومنا هذا، فمن المسؤول الحقيقي يا ترى؟؟

الجدير بالذكر، أن هناك نقصاً كبيراً في الأبنية المدرسية في المدينة، والطلاب يتزاحمون على المقاعد، وهذا يؤثر كثيراً على مستوى التعليم والتعلم..

■ ■

٣. وجوب تشكيل لجنة مهمتها حساب عدد الأوراق المصححة لكل لجنة يومياً على جميع المراكز الامتحانية مع أجورها من خلال (جدول بيان لأوراق التصحيح) لكل المدرسين والإداريين في تلك المراكز.

٤. تحسين أجور الإداريين والمشرفين على الامتحانات خلال هذه المدة وتوضيح ذلك (جداول بيانات خاصة).

٥. تأمين المواصلات للعاملين بمهمة التصحيح والمراقبة والإشراف للتغلب على ظاهرة التأخير والتسرب.

وهكذا يكون كل المكلفين بمهمة تصحيح الأوراق الامتحانية والمشرفين عليها من الإداريين قد نالوا حقوقهم بشكل يحقق العدالة كل حسب عمله وجهده، ودون ذلك لا يمكن اتخاذ أي إجراء حاسم وقانوني يضمن العدل في توزيع أجور المراقبة والتصحيح.

■ عابدين رشيد

الخصخصة تصل إلى البحر؟!

اتحادات عمال الساحل تعارض خصخصة المرفأ وتتهم الإدارة بخرق الدستور



دخل السجّال بين الحكومة واتحادات العمال مرحلة جديدة من التوتر على خلفية طرح الشركات العامة للاستثمار الخاص، الأمر الذي وجدت فيه النقابات شكلاً من أشكال الخصخصة التي تهدد مصير العاملين في هذه الشركات، وتفضي بهم إلى مستنقع البطالة، نظراً لتشمل هذه الاستثمارات بأحكام قانون الاستثمار رقم (١٠) الذي يعفي المستثمر الخاص «الخلي والأجنبي» من الالتزام بأحكام قانون العمل رقم ٤٩ لعام ١٩٦٢ الذي يحمي العامل من التسريح التعسفي.

وفيما تتهم اتحادات العمال الحكومة بمخالفتها للدستور وتحديداً المادة (١٤) منه، التي تنص على « ملكية الشعب للثروات الباطنية والمرفاق والمؤسسات المؤممة أو التي تقيمها الدولة، على أن تقوم الدولة بنفسها باستثمار هذه الشركات والإشراف على إدارتها لصالح مجموع الشعب»، فإن الحكومة ما تزال تجاهل المطالب العمالية لتطرح سلسلة جديدة من المرافق التابعة للمرفأ على الاستثمار الخاص، و من بينها «صومعة الحبوب والأرصفة والساحات ومحطة الحاويات» ، الأمر الذي وجد فيه اتحاد العمال بمحافضة اللاذقية إبعاداً ليد الدولة عن شركة المرفأ لحساب مصالح خاصة وطبقة جديدة استولت على قسم هام من الصناعات التجوية والنقل البري والمصارف العامة وتريد الآن السيطرة على المرفأ» محذرا في الوقت ذاته من «خطورة هذه الإجراءات في الظروف الحالية حيث احتمالات الحرب العدوانية الأمريكية الإسرائيلية ما تزال قائمة مما يفرض وجود قطاع عام وطني قوي»، لكن الحكومة بحسب أحد المصادر في نقابات العمال لا تغير تلك الدعوات أدنى اهتمام، بسبب ضغط بعض (أصحاب الرؤوس الكبيرة) الذين أسسوا شركات وهمية في الدول المجاورة تمهيدا لدخولها المرفأ في وقت لاحق، إضافة إلى ضغوطات تتعلق بمنظمة التجارة العالمية التي تقوم بفرض خصخصة الموائن ضمن برنامج التقييم الهيكلي كشروط للمنج والقروض، حيث عبر البنك الدولي صراحة (على أن فائض اليد العاملة هو أحد أهم الخاصيات المؤسفة في أغلب الموائن ،وسيكون ضروريا خفض أعداد العاملين من أجل تحسين المردود -أي تخفيض تكاليف النقل).

صوامع وأرصفة يرسم البيع

أقدمت إدارة الشركة العامة لمرفأ اللاذقية مؤخراً على الإعلان عن إنشاء صومعة جديدة مع رصيف حبوب مواز لها ، إضافة إلى إنشاء أرصفة جديدة مع ساحات خلفية لها في المرحلة الثانية من التوسع وفق النموذج الذي أعده المعهد الروسي «سيوز مورني بروجكت».

قد يكون هذا الخبر أمراً طبيعياً ، قد يستدعي التصفيق، لكن ما يبدو غير طبيعي ويستدعي السخط أيضاً، هو قرار إدارة المرفأ المذكور بعرض هذه المرفاق بعد إنجازها للاستثمار الخاص، دون أن يكون لهذا الإجراء أي مبرر اقتصادي سوى ملء جيوب بعض الأشباح على حساب المصالح العامة.

هذا السخط يمكن ملاحظته بوضوح في موقف نقابة عمال النقل البحري بمحافضة اللاذقية التي أكدت عدم ممانعتها من مشاركة القطاع الخاص بما يخص العملية الإنشائية، أما ما يخص الاستثمار فإنها ترى بأن الشركة لديها كافة الإمكانيات والتجهيزات اللازمة للتشغيل. مقترحة في الوقت ذاته على الشركة ووزارة النقل العمل على ترميم أي نقص بالإمكانيات والشواغر البشرية والآلية والخبرات الإدارية والفنية لكي تقوم بتنفيذ هذه الاستثمارات على الوجه الأكمل. وأضافت النقابة: « بأننا لا نرى القطاع الخاص يمتلك إمكانيات أكبر من إمكانيات القطاع العام الذي مر على بنائه أعوام عديدة، وأثبت جدارته في إدارة جميع الأعمال الموكلة إليه، لكي يستمر، لا لكي يعطي عمله وتجهيزاته وإمكاناته للقطاع الخاص، ليتم الاستفادة من مردود هذه الاستثمارات على نطاق ضيق، متناسين المكاسب التي تتحقق للفرد والمجتمع ومصالح عاملنا».

وطالبت النقابة الإدارة بحل صعوبات العمل التي

تقف في طريق العمال، و برفع مستوى الإنتاجية، مؤكدة على أهمية القيام بأملاء الشواغر وإجراء الدورات التدريبية اللازمة لرفع مستوى العمال والإداريين، كي يتمكنوا من القيام بأي استثمار مطلوب، وعدم اللجوء إلى القطاع الخاص إلا بالحالات التي وجه بها كتاب القيادة القطرية، الذي ينص على عدم تلزيم أي عمل من أعمال المرفأ للقطاع الخاص، إلا بعد أن يعتذر المرفأ من عمال وآليات وغيرها عن تنفيذ هذه الأعمال. مع الإشارة إلى أن شركة المرفأ قامت بإجراء مناقصات واستدراج عروض كثيرة لشراء آلات وتحسين أرصفة وساحات، ليطم وضعه في الخطه الاستثمارية للمرفأ وتطوير المرفأ إضافة إلى الآليات التي قامت الشركة بشرائها في الآونة الأخيرة، مما يسبب خسارة كبيرة للشركة في حال تلزيم القطاع الخاص بهذه الاستثمارات.

وأشارت النقابة إلى تجربة شركة التوكيلات الملاحية التي كان يديرها القطاع العام والمنعكسات السلبية التي لحقت بالقطاع العام والعمال من جراء تلزيم القطاع الخاص بها، حيث تم تسريح عدد كبير من عمال الكتبة ،وانعكس مردوده بشكل سلبي على الشركة والعاملين والدولة. حيث كانت واردات شركة التوريدات الملاحية قبل تلزيمها للقطاع الخاص ٧٥٠ مليون ليرة سورية، هذا المبلغ الذي يذهب حالياً إلى جيوب عدد قليل جدا من الوكلاء البحريين. إضافة إلى ظهور بطالة مقنعة في شركة التوكيلات بسبب قلة العمل.

وفيما يتعلق بموضوع العقود الربعية التي تقوم بها الشركة مع عمال مؤقتين (سائقين - عمال نظافة - عمال نجارة -دهان - عزل -صحية...) لمدة ثلاثة أشهر واستبدالهم بعمال آخرين كل فترة ثلاثة أشهر، فإن هذا الأمر -بحسب النقابة- يؤدي إلى هدر الزمن في عملية تدريب العاملين، لأن العمال يكتسبون الخبرة في بداية ثلاثة الأشهر وعند انتهاء العقد يتم استبدالهم بعمال آخرين، الأمر الذي يضطر إلى إجراء تدريب مرة ثانية، علما أن الشركة بحاجة ماسة إلى إملاء هذه الشواغر، التي يتم إجراء عقود ربعية عليها، لأنها أعمال دائمة وليست أعمال مؤقتة، وتؤكد -النقابة- على الأثر السلبي الذي تركته هذه العقود خصوصا في موضوع عقود السائقين الذي يخلف تلفة في الآليات التي يقام التدريب عليها، إضافة إلى عدم اهتمام هؤلاء السائقين بهذه الآليات لعلمهم المسبق بأنهم مؤقتون وغير مسؤولين عنها .

تتمة الحكاية في مرفأ طرطوس

منذ أكثر من سنتين تقوم وزارة النقل بطرح مشاريع استثمارية لمرفأ طرطوس، وجميعها تصب باتجاه خصخصة أعمال هامة وأساسية فيه، مثل محاولتها خصخصة أعمال التفريغ والشحن وصيانة الآليات، وطرحت إضافة لذلك بعض المشاريع للاستثمار وفق نظام BOT التي أسقطتها نقابات العمال على مدار السنتين، لكن وزارة النقل وإدارة المرفأ بضغطر من أحد الرؤوس الكبيرة في الساحل قامت مؤخراً بالإعلان رسميا عن استدراج عروض أسعار خارجي للشركة العامة لمرفأ طرطوس، بغرض إقامة محطة حاويات وفق دفتر الشروط المالية والحقوقية والفنية برقم (١٣٢٩) والمعد من خبير لدى بنك الاستثمار الأوروبي، وهو الأمر الذي أثار احتجاجات واسعة لدى العاملين في المرفأ، لأن ذلك يعني رفعا ليد الدولة عن هذا القطاع، كما سيؤدي استثمار محطة الحاويات من القطاع الخاص إلى إخراج ٣٠٠ دونما من مساحة المرفأ، علما بأن المرفأ

للقطاع الخاص، مؤكدة في الوقت نفسه تصميم العمال على الدفاع عن مصالحهم والتمسك بها من خلال الإبقاء على شركة المرفأ دون إعطاء أي جزء منها للقطاع الخاص. وأضافت المذكرة: «إن وجود مثل هذا الاستثمار في مثل هذه الظروف سيخلق أضرارا كبيرة للشركة والعاملين فيها، وسوف يقلص دور هذه الشركة في الدخل الوطني باعتبارها شركة رابحة وتزود الخزينة بدخل يتزايد باستمرار، جراء ما يبذله العاملون فيها رغم كل العقبات» وطلبت مذكرة اتحاد عمال طرطوس من الاتحاد العام لنقابات العمال التدخل لدى رئاسة مجلس الوزراء لإلغاء هذا الإعلان وصرف النظر عن هذا المشروع وأي مشروع آخر داخل المرفأ، مؤكدة بأنها «ليست ضد استثمارات القطاع الخاص ولكن خارج المنشآت العامة.

اللاذقية خصخصة موازية

واعترض مواز

حققت الشركة العامة لمرفأ اللاذقية أرباحاً بلغت ١.٨٨٨ مليار ليرة في عام ٢٠٠٤، وما تزال تقوم بتنفيذ المشاريع والتجهيزات وتضع الخطط المستقبلية لتطوير عملها مع الإشارة إلى أن العمل يستمر ٢٤ ساعة في اليوم، ولا تعاني البواخر من أي تأخير في التفريغ بدليل أن المرفأ لم يدفع أي غرامات تأخير للسفن، لكن اللجنة الإدارية بتاريخ ٢٠٠٥/٨/٤ وبموافقة الوزارة والمدير العام لمرفأ اللاذقية قررت مباشرة بإعداد ما يلزم للإعلان عن متطلبات تطوير محطة متخصصة للحاويات بالسرعة الممكنة، ومن ثم الإعلان عنها للاستثمار وفق دفتر شروط يعد في مرفأ طرطوس، لكن مكتب نقابة النقل البحري والجوي باللاذقية وضع وجهة نظره حيال ذلك بأنه مع تطوير المرفأ وإنشاء محطة حاويات وغيرها، على أن تديرها الشركة العامة لمرفأ اللاذقية لا أن تطرح للاستثمار، وأن تقوم الدولة بتأمين النقص الحاصل في عدد العمال والآليات والاستعانة بخبراء الإدارة إذا لزم الأمر، كما نوه مكتب النقابة إلى أن أجور عمال الإنتاج هي كمية الطوناج المنتجة في الساحات و الأرصفة والمستودعات مضروبة بسعر الطن وفي حال خصخصة محطة الحاويات مع غيرها من الساحات والمستودعات فإن العمال البالغ عددهم ٧٠٠ عامل سيقون دون راتب .

من جهتها طالبت المذكرة التي أصدرها مجلس اتحاد عمال اللاذقية من الاتحاد العام لنقابات العمال «بالتدخل لدى وزارة النقل لإيقاف عملية الاستثمار في مرفأ اللاذقية لأن المرفأ ليس خاسراً» وأضافت المذكرة: «بأن الحركة النقابية تطالب بوضع برنامج للتنمية الاقتصادية والتوقف عن تنفيذ الإجراءات الموجهة ضد القطاع العام، وتتخوف من السماح لهذه الشركة الخاصة أو غيرها في المستقبل بالتوسع إلى الساحات الأخرى وحرمان الدولة من مداخيلها، حيث يتم (بحجة التحول نحو اقتصاد السوق) تقليص دور القطاع العام ونسف المكتسبات الاقتصادية والسياسية في البلاد» مضيئة: «أن اتحاد العمال مع تطوير ساحة متخصصة للحاويات تدار من الشركة العامة للمرفأ وضد إتاحة أية فرصة للاستثمار الخاص لعدم الحاجة إلى ذلك، وليتحول القطاع الخاص إلى مشاريع لا تعمل فيها الدولة وأن يقوم ببناء مرفأ جديدة».

كاسترو نسي

castro@kassioun.org

دردشات



المرحلة الحرجة

عودة عبد الحليم خدام إلى (البورصة) في المحطات التلفزيونية، أعادتني للكتابة عنه خصوصا وقد سقط قناع الزيف عن وجهه، وظهر على حقيقته، بإعلان انضمامه إلى المعارضة المشبوهة، التي تستقوي بالأمريكان، ليحققوا الديمقراطية في بلدنا . . .

هبت موجة ضخمة من الانتقادات والإدانات بحقه من مختلف الأوساط الرسمية والحزبية والثقافية، وأبرزها كانت جلسات أعضاء مجلس الشعب، الذين انطلقوا يصوبون جام غضبهم عليه، هذا يصنفه باللص الكبير الذي سلب ونهب، وذلك يتهمة بالخيانة الوطنية. . . ويطالب بإصدار حكم الإعدام بحقه، وآخر يتطرق إلى جرائم أولاده في طمر بقايا مواد نووية في الأراضي السورية، وغيره يذكر توزيعه لمئات السيارات الحكومية على الأقارب والزلم والخلان والخليلات. . .

وبعضهم اغتتمها فرصة سانحة وشن هجوما قويا على الفساد والمفسدين الكبار المعششين في مرافق الدولة.

لقد شكلت مداخلات أعضاء مجلس الشعب، من حيث مضمونها فقرة جريئة عكست نبض الشعب، وبردت منه القليل، وتمنى أن يكون بادرة أولية، تستمر لتطال رؤوسا كبار من ناهبي خيرات الشعب والوطن، لكن هيبها، لقد كانت أشبه بهدير رعود ربيعية، وسكتت شهرزاد عن الكلام المباح، إلا بوحى وتوجيه.

إن ربع خدام الذين هم من نفس طينته، ولم يقصروا ب. . . الفساد عنه، منشرون في أجهزة الدولة وخارجها، ومسكوت عنهم، كما كان مسكوتا عن خدام، ويشكلون. كما ورد في قاسيون-بوابات العبور للعدوان الخارجي بتهئية الظروف المناسبة له، من خلال زيادة الاستيلاء واستحكامة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا .

وهاهو خدام في مقابلته الأخيرة بتاريخ ٩/١٦ يقول حرفيا: (إذا لم تجر تغييرات في سورية، ستتحول إلى الحالة العراقية (أي الاقتتال الداخلي) ويحرض البعثيين السوريين على الانضمام إلى صنعه لإجراء التغييرات اللازمة ويطمئن المسيحيين في سورية بعدم الخوف من تحالفه (في جبهة الخلاص) مع الإخوان المسلمين. . . ألا تتقاطع هذه الدعوة العلنية للنشاط التخريبي في سورية مع التكالب الأمريكي على سورية وإيران، بعد أن حققت المقاومة اللبنانية هذا الانتصار الكبير الذي عرقل ولادة مشروع الشرق الأوسط الجديد، كما كان مرسوما في تفكير كونداليزا رايس.

إن البلدين مدعوان لتقوية جبهتهما الداخلية المقاومة، أكثر من أي وقت مضى - وإذا كان الخطاب السياسي يتمسك بخيار المقاومة نرى ممارسة الحكومة الاقتصادية وتصرفاتها تجاه مطالب الجماهير الشعبية المعاشية والديمقراطية، تسير بالاتجاه المعاكس تماما فرغم قرارات المؤتمر القطري العاشر الإصلاحية الهامة ما يزال الفاسدون والمفسدون ينتشرون في أجهزة الدولة وخارجها، يتمتعون بالغنائم الكبيرة بكل أريحية والبطالة تتفاقم، والغلاء يتصاعد باستمرار ضاغطا صدر ذوي الدخل المكود والفقر ينشر أكثر فأكثر، مقابل تنامي ثروات الحيتان المالية، وعشرات الآلاف من العائلات الكردية تعاني الأمرين بسبب انتزاع حق المواطنة منها و..... إن هذا يدل على أن ثمة أيد خفية متنفذة، تضع العصي في دواليب الإصلاحات، الأمر الذي يؤدي بالضرورة إلى نشر التذمر والاستياء بين أوساط الجماهير الشعبية، واضعاف روح المقاومة لديها.

إن المرحلة الحرجة التي تمر بها البلاد، من الضغوط والتهديدات الأمريكية - الإسرائيلية والحصار المفروض عليها ومن تأمر خدام وربعه، الذين يستقون بالقوى الخارجية ويبشرون باستلام مقاليد أمور البلد كلها تستدعي بالحاح تلبية مطالب الجماهير الشعبية المعاشية والديمقراطية على اختلاف أنواعها، لتتحول سورية إلى منارة تشع بالحريات في المنطقة وإلى قلعة مقاومة وصمود في وجه كل عدوان مرتقب على بلادنا .

■ **عبدي يوسف عابد**

من القانون النقابي

ان معرفة قوانين العمل المختلفة الناطمة لعلاقات العمل والتي من خلالها يتعرف العامل على حقوقه وواجباته مسألة ضرورية وهامة حيث يستطيع العامل من خلال ذلك معرفة ما له وما عليه ويضمن عدم ضياع حقوقه أثناء تطبيق الجهات المعنية لهذه القوانين خطأ اوعمدا مستغلين عدم معرفة العمال والمأمهم بهذه القوانين والتشريعات

وسوف نتابع بهذه الزاوية تسليط الضوء على المواد المتعلقة بحقوق العمال بشكل متتالي والتي ضمنتها هذه القوانين والتشريعات ومنظمة العمل الدولية

❖ التأمين الاجتماعي: ويعتبر جزءاً من الضمان الاجتماعي بشكل عام وهو إلزامي في قانون التأمينات الاجتماعية رقم ٩٢/٩٢ لعام ١٩٥٩/ وتعديلاته كما نصت عليه المادة ١٨/ وهدفه الأساسي حماية العامل من الأخطار والطارئة ((الشيخوخة – العجز الطبيعي- الوفاة الطبيعية- إصابات العمل – المرض العادي – البطالة –المتعطل عن العمل المؤقت)) وتعتبر المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية المرجع التأميني الأساسي لجميع العاملين المؤمن عليهم في الدولة والقطاع الخاص والمشارك والتعاوني

❖ المادة / ١/ـجـ: بإصابة العمل: الإصابة بأحد الأمراض المهنية المبينة في الجدول رقم ١ الملحق بهذا القانون أو الإصابة نتيجة حادث أثناء تأدية العمل أو بسببه أو بسبب ما يتعلق به. وتعتبر الإصابات القلبية والدماغية الناتجة عن الجهد الوظيفي إصابات عمل متى توافرت فيها الشروط والقواعد التي يصدر بها قرار من وزير الشؤون الاجتماعية والعمل بالاتفاق مع وزير الصحة بناء على اقتراح مجلس إدارة المؤسسة. ويعتبر في حكم ذلك كل حادث يقع للمؤمن عليه خلال فترة ذهابه لمباشرة العمل وعودته منه أيا كانت وسيلة المواصلات بشرط أن يكون الذهاب والإياب دون توقيف أو تخلف أو انحراف عن الطريق الطبيعي

❖ المادة / ٢٨ / : إذا أدت الإصابة إلى تعطل المؤمن عليه عن أداء عمله فعلى المؤسسة أن تؤدي له خلال فترة تعطله معونة مالية تعادل ٨٠٪ من أجره اليومي المسدد عنه الاشتراك لمدة شهر واحد تزداد بعدها إلى كامل الأجر ولدة سنة واحد. ويشترط أن لا تقل المعونة اليومية عن الحد الأدنى المقرر للأجر اليومي أو الأجر الفعلي للمصاب إن قل عن ذلك. ويستمر صرف تلك المعونة طوال مدة تعطله عن العمل أو حتى ثبوت العجز المستديم أو حدوث الوفاة أو انقضاء عام من تاريخ استحقاقها أيهما أسبق. ويتحمل صاحب العمل في جميع الأحوال أجر يوم الإصابة أيا كان وقت وقوعها. وتعتبر النكسة في حكم الإصابة وتسري عليها بالنسبة للمعونة والعلاج ما يسري على الإصابة نفسها. ■■

■ ■

الشركة العامة للطرق والجسور تتلکأ في دفع رواتب العمال

ما تزال مشكلة صرف الرواتب المستحقة للعمال في الشركة العامة للطرق والجسور مزمنة ومستمرة على الرغم من الوعود الكثيرة والتطمينات المتواصلة التي تطلقها إدارة الشركة في هذا الخصوص.

وقد علمت «قاسيون» أن رواتب العمال لشهر آب ٢٠٠٦ في فرع الشركة بحمص لم تصرف حتى الآن على الرغم من كثرة المصاريف التي يضطر العمال لدفعها في هذه الفترة من السنة بدءاً من مصاريف المؤونة والمصاريف المدرسية والتدفئة وغيرها، بالإضافة إلى تزامن كل ذلك مع حلول شهر رمضان وما يتطلبه من نفقات إضافية مع اقتراب العيد ..

وللعلم، ستجري اليوم الإثنين ٢٥/ ٢٠٠٦/٩ الانتخابات النيابية في فرع الشركة بحمص، وسيكون هذا الموضوع في الغالب حاضراً وحاسماً في انتخاب العمال لممثليهم، خصوصاً (وكما تسرب لقاسيون) أن جهات عليا ستحاول فرض بعض المرشحين!

■ ■

برسم اللجنة العليا للسكن العمالي وقبل أن يسبق السيف العذل

تقوم اللجنة العليا للسكن العمالي (رئاسة مجلس الوزراء) ببناء حوالي ٤٠٠ مسكن عمالي في منطقة عبة الرويسة العقارية.غرب معمل إسمنت طرطوس، والجهة المنفذة هي المؤسسة العامة للإسكان(عن طريق متعهدي قطاع خاص).

وبموجب القرار رقم ٤١ تاريخ ٢٠٠٣/٥/٣ قامت اللجنة العليا للسكن العمالي وبالتعاون مع الاتحاد العام واتحاد عمال طرطوس بتوزيع ٦٤ مسكناً عمالياً للمستفيدين من هذه المساكن. وكانت فرحة هؤلاء الأخوة العمال لاتوصف لأن أحلامهم أخيراً تحققت وأصبح لديهم مسكن يسترهم ويأوي أطفالهم.

ولكن للأسف فرحتهم لم تكتمل، فالضاحية التي بنيت فيها هذه المساكن لاتتبع لبلدية تقوم بتخديمها، وبادر اتحاد عمال محافظة طرطوس بتوجيه كتاب للسيد محافظ طرطوس رقمه ٤٩٤/ص تاريخ ٢٠٠٤/١١/٢٨ يبين في الكتاب الحاجة الماسة لتخديم هذه المساكن من إحدى البلديات القريبة ونقل القمامة والحفاظ على نظافة المنطقة مقابل حسم ١٪ من رواتب المستفيدين من هذه المساكن لصالح البلدية التي تقوم بالتخديم. فقام السيد المحافظ مشكوراً بتوجيه الكتاب رقم ٢٠٢٥/٣/١٠/١١ تاريخ ١/١/٢٠٠٥ إلى مجلس بلدة حصين البحر موجهاً بتخديم تلك المساكن وإعداد قرار مجلس بلدة بقرض الرسم وفق القواعد والأسس المنصوص

العمالة الأجنبية...الكارثة الجديدة!

تردد في بعض الصحف والمواقع الإلكترونية السورية مؤخراً، أن غرفة صناعة دمشق تقوم حالياً بحملة منظمة من الضغط المتواصل على حكومة العطري للسماح لها باستقدام عمالة أجنبية (خبيرة ورخيصة) من مناطق مختلفة من العالم.

ويأتي هذا الضغط تنويجاً لشكاوى مستمرة ظلت غرفة صناعة دمشق تقدمها للجهات الرسمية في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ورئاسة مجلس الوزراء، وتدعي فيها (نقص العمالة الوطنية الخبيرة) وخاصة في بعض الصناعات الحديثة.

وتسعى الغرفة من خلال ضغطها المنظم هذا لاستقدام عمالة أجنبية لا تعرف التذمر أو المطالبة بالحقوق (على اعتبار العامل السوري يقوم بذلك كثيراً!) وتقترح في هذا الخصوص تشغيل اليد العاملة المستوردة بما نسبته ٢٠٪ مقابل العمال السوريين المسجلين في التأمينات الاجتماعية في كل منشأة أو مؤسسة صناعية، وتتذرع لتحقيق غايتها بما تسميه: سد النقص الموجود في المصانع واكتساب الخبرة وتطوير وتشطيط العمالة السورية (البلدية).

من الجدير بالذكر في هذا السياق أن



عليها في القانون المالي رقم العام ١٩٩٤ لعرضه لمجلس المحافظة.

١ - وبناء عليه تقوم بلدية حصين البحر بين فترة وأخرى بنقل القمامة وفق الإمكانية المتاحة لديها . و السؤال المطروح: هل تبقى هذه المساكن وهذه الضاحية على هذا الوضع، بعد أن يتم توزيع ٤٠٠ مسكن شارفت على الانتهاء، لايد من إيجاد حل جذري لهذه المسألة.

٢ -ليت الوضع يقف عند هذا الحد فمجارير الصرف الصحي قسم منها مغلق ومعطّل، ومصارف المياه مغلقة أيضاً فعند سقوط الأمطار وماآكثرها في طرطوس تتحول تلك الضاحية إلى جزيرة تعوم على أكوام من النفايات ومياه مجارير

الكارثة الجديدة!...

هناك عدداً كبيراً من العمال العرب والأجانب يعملون خلسة في بعض منشآت القطاع الخاص السورية، وتحديداً في دمشق وريفها، وخاصة من العراق والباكستان والهند ومصر والسودان وتونس وغيرها .. ويتلقون مقابل عملهم أجوراً زهيدة في معظم الأحيان، وإن كان قسم يسير منهم يحصل على مبالغ كبيرة، وخاصة من يملك مهارات وكفاءات متميزة في بعض الاختصاصات كالحاسوب والمكننة والخدمات الفندقية المختلفة.

إن هذا الأمر إن تم بالشكل الذي تسعى إليه غرفة الصناعة، سيكون بمثابة كارثة جديدة ستحل على الطبقة العاملة السورية بشكل عام، وعلى قوة العمل السورية الكبيرة والمتزايدة العاطلة عن العمل بشكل خاص.

فنسبة البطالة التي وصلت في بلدنا إلى أعلى مستوياتها في السنوات الخمس الأخيرة، والتي تتزايد يوماً بعد يوم وعاماً بعد عام، قد أصبحت قنبلة موقوتة فعلاً، لا أحد يعلم متى وكيف ستنفجر، وما هذه الدعوات والمطالبات التي تزيد من نقمة العاطلين عن العمل واغترابهم النفسي والمادي عن المجتمع، إلا مؤشرات واضحة عما يسعى إليه البعض الذي لا يبالي بمصلحة البلاد ولقمة الطبقة العاملة فيها ..

■ ■

برسم اللجنة العليا للسكن العمالي

وقبل أن يسبق السيف العذل



الصرف الصحي ومياه الأمطار ويقايا الحفريات والأشغال ومخلفات الأعمال الإنشائية.

٣ -أضف إلى ذلك بأن علب التوزيع الكهربائية الأرضية لاترتفع عن الأرض بل هي متوضعة على الأرصفة حيث لايبيلغ ارتفاع الرصيف عشرة سنتيمترات وهذا ما يهدد بكارثة حقيقية إذا وصلت المياه إلى علب التوزيع وهي دون حماية، كذلك الكبلات الواصلة من علب التوزيع إلى عدادات المواطنين ممدودة على الأرض وعلى الشبك المعدني للأبنية بطريقة بدائية وهذا إن لم يعالج ويستدرك فسيحدث كوارث لاتحمد عقباها، خاصة بالنسبة للأطفال وطلاب المدارس ولجميع في حال تعرض كبل منها نتيجة الاحتكاك

■ ■

شؤون نقابية

شؤون نقابية

أو بفعل ما لإحداث ماس ما بالشبك المعدني أو ملامسة المياه، ناهيك عن أعمدة وأجهزة الإنارة الشارعية التي لم تعمل ولو لساعة واحدة.

٤ - أضيف إلى ذلك تمديدات المياه في تلك الضاحية، فالقساطل مهترئة والتسريب حدث ولا حرج وهدر المياه وتلوئها كلها تحتاج إلى حل سريع وعملي، كما تحتاج لتخديمها بالهاتف حيث لاخدمات هاتفية فيها .

٥ - يضاف إلى ماورد سابقاً - الحفر في الطرقات وبلاط الأرصفة السيء التنفيذ والمساحات الخضراء التي أصبحت مكياً للنفايات من مخلفات الأعمال الإنشائية، وهي مأوى للحيوانات والقطط والقوارض والزواحف وكل ماهب ودب، وهذا مما يجعل من هذا الصيف كابوساً وهماً للقاطنين في هذه المساكن.

هذا هو الواقع اليوم فكيف سيكون الوضع عليه بعد أن يستكمل توزيع بقية المساكن..... إن الوضع إذا لم يعالج ويستدرك فإنه ينذر بكارثة بيئية وإنسانية وموسم أمراض خطير. . . . هذه صرخة تنبيه واستغاثة موجهة إلى الجهات المعنية - الجهة صاحبة المشروع والجهة المنفذة والجهة المشرفة وكل من له علاقة. . . . نرجو أن تلقى هذه الصرخة أذاناً صاغية، قبل أن يسبق السيف العذل

■ **العاملون القاطنون في المساكن العمالية في منطقة عبة الرويسة. طرطوس**

■ ■

الشركة القطنية للألبسة بحمص - تسرح عمالها



علمت قاسيون أن إدارة الشركة القطنية للألبسة في حمص لصاحبها «أكرم نورية»، قد قامت بتاريخ ٢٠٠٦/٩/١٦ بتسريح معظم العاملين لديها بشكل مفاجئ وبطريقة تعسفية بذريعة تصفية الشركة.

وقد قام مراسل قاسيون في محافظة حمص بزيارة مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل بالمحافظة، واطلع على بعض الشكاوى المقدمة إليها من بعض العمال، حيث أكدوا له في المديرية أنهم يقومون بدراسة هذه الشكاوى، ويعملون على حل الإشكال القائم بطريقة ودية..

إننا في قاسيون نرى أن مهمة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، لا تكمن في السعي للقيام بالمساومات وإجراء المفاوضات بين العمال وأرباب العمل وحل النزاعات (بتبويس الشوارب)، وإنما الاحتكام إلى القانون في حسم الخلافات الناشئة، لينال كل ذي حق حقه دون زيادة أو نقصان.. ■■

نقابة عمال البناء والأخشاب.. التقرير السنوي

٤ - إصدار الأنظمة الداخلية للشركات الإنشائية.

٥ - معالجة وضع اليد العاملة وفائض العمال وبمشاركة التنظيم النقابي.

٦ - معالجة وضع الآليات القديمة وتنسيقها.

٧ - إصدار نظام الحوافز الإنتاجية للشركات الإنشائية.

٨ - الإسراع بإنجاز التوازن السعري ودراسة الكلفة الفعلية للمشروع.

أما بخصوص عمال القطاع الخاص فقد أكد التقريرعلى:

١ - ضرورة توثيق عقود العمال في القطاع الخاص لدى النقابات ذات الصلة أو لدى مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل أو مؤسسة التأمينات الاجتماعية.

٢ - عدم إعطاء أي ترخيص لأي منشأة صناعية إلا بعد تعهد رب العمل بتوثيق عقود العمال.

٣ - العمل على تمثيل النقابة في الجهات التي تمنح تراخيص البناء.

٤ - العمل على تمثيل نقابة عمال البناء في اللجان العمرانية لدى مجالس المدن.

■ ■

توالي الإضرابات العمالية..

وعقوبات قاسية بحق المضربين



من العمال التابعين «للشركة العامة للبناء والتعمير» قد تقدموا بطلب سحب عضويتهم من نقابة البناء احتجاجاً على استبدال ممثلي العمال في اللجنة الإدارية للشركة باثنين آخرين من المكتب التنفيذي.

■ ■

المكتب التنفيذي للاتحاد العام يعقد اجتماعاً موسعاً مع الكوادر النقابية في اتحاد عمال دمشق..

وحدة الصف النقابي والعمالي لتحقيق المطالب الاقتصادية – الاجتماعية



يزخر التنظيم النقابي في سورية بالحركة والنشاط على صعيد عقد الاجتماعات واللقاءات بشكل متواتر وهذا جانب مهم على صعيد طرح مايجول بخطر الكوادر النقابية من معاناة أشكالها متعددة (العلاقة بالعمال ومطالبهم، العلاقة بالإدارة ومواقعها، العلاقة بالحكومة وتطنيشها)، العلاقة داخل التنظيم النقابي والقدرة على تحقيق المطالب ... إلخ).

ومن يحضر الاجتماع الأخير الذي كرسه المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات العمال لتقييم العمل النقابي خلال الدورة الـ ٢٤ التي قاربت من نهايتها، يلمس الحجم الكبير للقضايا المطروحة أمام الاجتماع والتي عبرت عنها الكوادر النقابية بمداخلاتها التي لم تجد لها طريقاً للعمل والتحقيق، وهي تكرر طرحها منذ بداية الدورة الانتخابية، وكيف والدورة الانتخابية قاربت من نهايتها؟؟

إن الردود التي جاءت على المداخلات لم تستطع تقديم جواب عن كل ماطرح ليس هذا فقط بل تجاوزت قضايا هامة لم يرد عليها كقضية أجور العمال الذين لم تدفع أجورهم الشهرية، ووضع الشركات المتوقفة والعديد من المطالب الأخرى الهامة والتي طرحها النقابيون في مداخلاتهم.

إن حجم الدفاع عن مواقف الحكومة وتبرير نهجها وسلوكها تجاه مصالح الشعب السوري، وتجاه مصالح الطبقة العاملة وتجاه الحفاظ على القطاع العام وتطويره تحت شعار الشراكة مع الحكومة وتحت مقولة (وأما بنعمة ربك فحدث)، إن هذا الطرح لن يفيد كثيراً التصدي للمطالب والدفاع عن الحقوق، بل سيزيد الطين بلة ويظهر حجم اللاتوافق بين الرأس والقاعدة مما سينعكس بشكل غير إيجابي على إمكانية تحقيق والدفاع عن مصالح الطبقة العاملة السورية. لأن الحكومة ماضية ببرنامجه، ويؤكد ذلك كل الوقائع والتطورات الجارية تحت شعار (دعه يخسر دعه يموت) ولن تفيد مستقبل كل التبريرات والاعتذارات التي تقدم دفاعاً عن الحكومة ونهجها، فالطبقة العاملة لن تغفر لمن يسلبها حقوقها ويعتدي على مكاسبها إن كان بالقول أو بالفعل.

بداية رئيس اتحاد عمال دمشق افتتح الجلسة طالباً من الكوادر النقابية أن تقدم مداخلاتها بكل الشفافية والصراحة والمكاشفة المطلوبة، حيث أكد على:

١. دور القيادات النقابية الذين تابعوا كل القضايا العمالية، وحيث يكون هناك حاجة إلى صوت عمالي يدافع عن حقوق عمالنا ويتمثل مصالحهم.

٢. إن الوحدة النقابية هي السلاح الأمضى في مواجهة كل التحديات التي تواجهها الطبقة العاملة، وأضاف إننا في اتحاد عمال دمشق اليوم أكثر إيماناً بأن هذه الوحدة اليوم، وستبقى الطريق الأساسي لتنظيم نقابي، والذي سيمكننا من تحقيق أهدافنا وفي تحقيق مصالحنا العامة أولاً ومصالح الطبقة التي تنتهي إليها مصالح الطبقة العاملة السورية.

ابتدأ الحديث رئيس مكتب عمال المصارف يوسف عيد قائلاً:

الحكومة لا يوجد لديها تعيين، فلجأت الشركات والمؤسسات إلى التعيين لمدة ثلاثة أشهر، وهذا الشكل غير مفيد لمصلحة العاملة ومصلحة العمل، واقترح بدلاً عن ذلك أن يكون التعيين لمدة عام.

وأضاف في الشهر الخامس أو السادس من كل عام ينتهي الرصيد المخصص للطبابة حيث يحرم العمال من المعالجة و الدواء بعد ذلك، وطالب بضرورة تطبيق المادة ٦٥ على كل العاملين في الدولة ليصبحوا مشمولين بالطبابة.

وأضاف أيضاً ضرورة أن تشمل الطبابة المتقاعدین لأنهم أجوج إلى الدواء في هذا السن.

وليد المصري

رئيس مكتب السكك الحديدية:

عندما نتحدث من على منبر الحركة النقابية فإننا نتحدث بجرأة والتي تعبر عن وحدتنا الوطنية التي نعتز بها .

وتساءل أين دور الحكومة؟ الحكومة نائمة ولم نر أحد من الوزراء ينزل إلى الأسواق ليعلم حقيقة الأسعار المتداولة.

وأضاف إن الحكومة تفتقر إلى الاستراتيجية لتطبيق الخطة الخمسية العاشرة، كل وزير يضع خطته التي تناسبه.

يجب أن تشرك النقابات في تحديد النهج الاقتصادي من أجل تحقيق أكبر مصلحة للعمال

والفلاحين وبما يخدم المصلحة الوطنية.

● **مروان مسالحي** رئيس نقابة عمال البناء: ابتداءً حديثه بسؤال هل الحكومة عاجزة عن تأمين أوضاع الشركات؟ العجز لايزال موجود بالرؤائب، والإدارة تسيطر سيطرة كاملة (٦٠ عامل) قدموا استقالاتهم، الوضع كارثي بالنسبة لعمال الشركة العامة للبناء والشئ الغريب في الشركة العامة للبناء أن الإدارة لاتدفع أجور العمال إلا بعد قيامهم بالإضراب وفي نفس اليوم، فمن أين تأتي هذه الأموال؟

نتيجة الإضراب الأخير زاد تسلط الإدارة على العمال حيث جرى نقل تسعفي لعشرين عامل من بينهم ثلاث عاملات، بسبب الإضراب وتحريضهم عليه مع أن العمال قاموا بالإضراب داخل الشركة ولم يخرجوا إلى الشارع.

وأضاف سيكون هناك شركات أجنبية في القطر، إذا لم تعالج وضع الشركة فإن هذا الوضع سيصبح كارثي.

● **جمال المؤذن** - رئيس مكتب عمال السياحة: قال: إن وزارة العمل قامت بإعدام زيادة الأجور لعمال القطاع الخاص ووزارة العمل كسرت قرار الاتحاد العام بضرورة الزيادة، وأضاف ضرورة أن يتواجد الاتحاد العام بشكل أكبر في التأمينات الاجتماعية لخالفاتها الكبيرة لحقوق العمال.

● **هيثم رفاعي** عضو نقابة النقل الجوي: قال: نتمنى من المكتب التنفيذي والاتحاد العام أن يكون واقفاً إلى جانب العامل وخاصة في لجان التحقيق.

وأضاف هناك عدم ثقة بين النقابات والعمال بسبب عدم دفاعهم عن العمال أثناء التحقيق معهم من قبل أمن المطار، وذلك عند حدوث أخطار لا يتحمل مسؤوليتها العمال.

كمال غضبان

نقابة عمال النقل الجوي:

قال: من المفترض بالاتحاد العام واتحاد عمال دمشق أن تلتقي القيادات النقابية في منتصف الدورة الانتخابية وليس في نهايتها من أجل تقديم كشف حساب أو إقامة محكمة عمالية ليتوضح من الذي اشتغل أو من الذي قصر. وأضاف: إن توزيع المساكن يتم بشكل مزاجي لرئيس اللجنة أو القريب منه وتابع يقول حول الأسعار: أنا لأطالب الحكومة بضبط الأسعار والاتحادات يجب أن يكون لها دور مع الحكومة من أجل ضبط الأسعار ولكن القيادة النقابية انفصلت عن الطبقة العاملة.

اعترض رئيس الاتحاد العام على ماطرجه النقابي كمال غضبان حول دور النقابات حيث صفق الحضور لهذا الكلام واعتبره رئيس الاتحاد بمثابة موافقة من قبل الحضور على ما جاء في . . النقابي كمال غضبان.

وبعد ذلك عقب جمال القادري رئيس اتحاد دمشق: نحن نجلد أنفسنا عندما نحمل القيادات النقابية أشياء لالعلاقة لنا بها، ماهي علاقة القيادات بغلاء الأسعار، القيادات مثلها مثل أي عامل في هذا الوطن، ولكن بحكم مسؤوليتنا عن شرائح واسعة فإننا نرفع الصوت والمذكرات مطالبين الحكومة بخفض الأسعار ونحن لانقصر بذلك.

غياب وزارة التموين هي التي أربكت مراقبة الأسعار، ووزارة الاقتصاد لاتقوم بدورها بشكل كافي.

● **أيمن الكشك** رئيس نقابة عمال الصناعات الغذائية:

ضرورة إعادة وزارة التموين لضبط الأسعار، وأضاف إن الشركات المتعثرة مثل شركة الكونسرو وكاميليا، غراوي، الزيوت، هذه الشركات لاستطيع تأمين رواتب لعمالها، حيث تعاقب خمسة وزراء صناعة ولم يقدموا شئ لهذه الشركات وجميع الوزراء تكون هذه الشركات حقل

تجارب لهم، لذا لايد من وجود حل لهذه الشركات، وأضاف أيمن الكشك.

حسيب داوود رئيس نقابة عمال الصحة:

كثير من المشاي في أصبحت هيئات إدارية مستقلة، والحوافز في هذه المشاي توزع بشكل غير عادل ٨٠٪ منها يوزع على الأطباء. وأضاف في القطاع الصحي هناك الكثير من العاملين لا يخضعون للطبابة مثل مشفى الأسد الجامعي، ومركز الباسل الجراحي، وإن أغلبية العاملين في القطاع الصحي لا يحصلون على الوجبة الغذائية.

● **عبد الله عساف:** عضو مجلس اتحاد عمال دمشق

الأولوية لاقتصاد السوق الاجتماعي الذي انطلقت به الحكومة وتناست وضع القطاع العام الذي هو العنوان والصنوان، والذي يؤمن لقمة العيش لعمالنا، حيث لم يلحظ إلى الآن أي خطة لإصلاح القطاع العام، وأشار إلى أن القطاع الخاص لايقدم لنا شئ، هؤلاء همهم الربح، والذي قاتل في الجنوب الحفاة العراق، والصراع القائم بين من يملك رأس المال وبين من لا يملك. وقال أيضاً: إن زيادة الأجور لعمال القطاع الخاص واجبة، أليست هذه الوزارة جزء من الحكومة، أنا أقول إنها سياسة من الحكومة كي لاتعطي زيادة لعمال القطاع الخاص، إننا ندين سياسة الحكومة لعدم إعطاء عمال القطاع الخاص زيادة أجور.

● **عبد الغني عرقسوسي** رئيس نقابة عمال الكهرباء:

هناك مشاريع قرارات في وزارة الكهرباء لتسريع عمال تحت مسميات عدم الكفاءة أو المردودية نحن نريد ضوابط لهذا الموضوع ولنسنا مع المسيئين.

علق أحد الجالسین بأن هناك أسماء عمال متوفين قد صدرت بحقهم قرارات تسريع

● **عبد الرزاق حسين** رئيس مكتب نقابة عمال الغزل والنسيج

قطاع الغزل والنسيج لم يُضمن في قرارات طبيعة العمل والوجبة الغذائية لاتعطي لكل العمال في نفس صالة العمل مع أنهم يتعرضون لنفس ظروف العمل وأضاف يقول: ماهي الأسس والمعايير التي تقيم بها الإدارات، هناك الكثير من الإدارات خاسرة، فكل وزير له معايير مختلفة عن الآخر في تقييم الإدارات، الشركة التي تخسر كل عام وإداراتها باقية ماذا يعني هذا؟؟

علق أحد الجالسین (إن الشركة تخسر ولكن الإدارة تربح دائماً)

وأشار إلى أن هناك مشكلة في العقود والمنافصات، حيث تفصل دفاتر الشروط على مقاس شخص واحد ترسي عليه المناقصة، والأن اكتشفنا أن دفتر الشروط يضعه المتعهد حسب مواصفات مواد حيث نرى الوجوه التي ترسي عليها المنافصات نفسها. وقال نؤكد بالنسبة للقطاع الخاص لا يوجد عاملة في مجال الخياطة تتقاضى أكثر من ٥٠٠٠ ل. س شهرياً وهناك عمال يتقاضون ٧٠٠٠ ل. س ولكنهم يعملون عشرين ساعات، القطاع الخاص يفرض نظام القطعة على العمال بحيث يتخلصون من قصة الأجور وزيادتها.

وتابع قائلاً: نحن كت تنظيم نقابي سنجد أنفسنا بحرج كبير أمام عمالنا في القطاع الخاص بسبب عدم حصول هؤلاء على زيادة الأجور، عمال القطاع الخاص يخشون من تشريعات وزارة العمل باعتبارها وزارة أرباب العمل ونحن كت تنظيم نقابي قد تراجعنا تجاه مطالب العمال ولا نستطيع حمايتهم.

● **رئيس مكتب عمال الصناعات المعدنية**

عبد الكريم خليفة:

قال: إن شركة بردى دفعت رواتب العمال بالتقسيط، حيث عجزت الشركة عن دفع التأمينات الاجتماعية للعمال والطبابة والوصفات

الطبية الشركة أصبحت مشلولة.

● **غسان السوطري** رئيس مكتب نقابة عمال الصناعات الكيماوية:

منذ بداية الدورة ٢٤ طرح الإصلاح والتطوير وإلى الآن ونحن في نهاية الدورة الانتخابية فماذا جرى بموضوع الإصلاح والتطوير؟

لقد جرى لطرح الشركات للاستثمار فكان الموقف النقابي ضد الاستثمار، ولكن نفس الطاقم الحكومي الذي دفع نحو الاستثمار هو نفسه الآن يتبنى عدم الاستثمار، كيف هذا التناقض وكيف يحمل فكرتين في آن واحد، ماهي الخطة التي ستتبعها الحكومة حتى نكون نحن النقابات على اطلاع، إذا كان الإصلاح هو استبدال آلة بألة قديمة فهذا ليس إصلاحاً، أو تغيير مدير بمدير آخر فهذا ليس إصلاحاً.

وتابع يقول: القطاع العام هو العنصر الأساسي من عناصر الصمود، حيث بلدنا تتعرض لضغوطات، فإذا حدثت حرب فإن القطاع الخاص ليس عنصر صمود، يحزم أمعته ويهرب، ولنا مثال لبنان، حيث أغلق أصحاب المعامل معاملهم وتركوا العمال يموتون جوعاً، القطاع العام ضرورة اقتصادية وسياسية واجتماعية.

وأضاف إلى حديثه: أنه مراسلة الاتحاد العام بوثائق حول فساد بعض الإدارات وإلى الآن لم نحصل على إجابة، حيث انعكس ذلك علينا بشكل سيء ووجهت إلينا تهماً كت تنظيم نقابي، وإلى الآن هذه الإدارة باقية ولم تحاسب.

وأخيراً طرح تساؤل: لماذا الدولة تحصل حقوقها، وعندما يكون للعمال حقوق وأموال على الدولة لايد من رفع دعاوى للحصول عليها، ونحصل على حكم قطعي ولا يحصل العمال على حقوقهم؟

رئيس مكتب

عمال النفط

قال: لدينا في النفط دعاوى عمالية في المحروقات، قالوا لنا خذوا حكماً قطعياً وننفذ لكم الدعوى، وأخذت الدعوى عشر سنوات.

وأضاف: هناك توجه رسمي من الجهات الوصائية بعدم تنفيذ الدعوى المكتسبة عدد العمال الذين ربخوا الدعوى ٩٢٠ عامل بقي منهم على قيد الحياة ٥٠ عامل.

مع نهاية المداخلات التي قدمها النقابيون تحدث رئيس اتحاد دمشق معقبه على المداخلات وموضحاً موقفه ورأيه في مواضيع أخرى حيث قال:

إن هناك تشويه متعمد لدور النقابات من الوزراء بأننا أصحاب الخطابات ونحن (النقابيون) ليس لدينا لا القوة ولا الكفاءة العلمية حتى نقيم السادة الوزراء، ولكن تقييماً للوزراء من خلال ما يحدث على الأرض في شركاتنا ومعاملنا.

وأضاف نحن لدينا قناعاتنا بأن القطاع العام رغم كل المحاولات تعامله الحكومة على قاعدة دعه يخسر دعه يموت، وهو بعيد عن أي جهد إصلاحي حقيقي، وأضاف: إن إصرارنا على دعم القطاع العام يأتي من كون يثبت يوماً بعد يوم أنه ضمان اجتماعية وسياسية واقتصادية لذلك كل المحاولات تجري لإضعاف هذا القطاع.

وأكد قائلاً: أنا على الصعيد الشخصي أقول كل من يتأمر على القطاع العام يتأمر على الوطن هذه قناعة راسخة، والمهمة رقم واحد أمام التنظيم النقابي هي النضال من أجل زيادة الأجور.

بالنسبة لعمال القطاع الخاص قال: إنهم عبيد عند أرباب العمل، وللأسف الجهات السلطوية والمطلوب منها إنصاف هؤلاء العمال، فهي تدفع أرباب العمل للاعتداء على حقوق العمال، وأوقفت أي زيادة لعمال القطاع الخاص.

وفي نهاية الاجتماع، عقب رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال على ما طرحه النقابيون في مداخلاتهم . ■ ■

بصراحة



حقوق العمال بين القول والممارسة

في اللقاء الذي عقده المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات العمال مع القيادات النقابية في دمشق تردد كثيراً (العمال يبيدين عنا، العمال نظرتهم لنا أننا لانستطيع حمايتهم، ماذا نقول للعمال في نهاية الدورة الانتخابية، موقفنا محرج مع العمال، الحكومة لاتتلي مطالبنا العمالية. . . . إلخ) من هذه العبارات التي تعكس واقعاً معاشاً الطبقة العاملة السورية بمجملها وتنظيمها النقابي، بحيث بدأت تطفو على السطح مشكلة العلاقة المتبادلة بين الطرفين ليس الآن بل منذ فترة ليست بالقصيرة، ولكن ظهورها واختفاءها يرجع إلى تأزم الأوضاع المعاشية والأجرية والاقتصادية، بحيث تشكل تلك القضايا بمجموعها عنصراً ضاغطاً على الطرفين، فالطبقة العاملة تطالب بزيادة أجورها وتحسين أوضاعها المعاشية التي تتدهور يوماً بعد يوم بسبب تآكل تلك الأجور وعدم قدرتها . أي تلك الأجور . على تأمين الحدود الدنيا الضرورية لتجديد قوة العمل (كما يقول صديقنا ماركس) لأن وسطي الأجور الذي يتقاضاه العمال لا يتناسب حتى مع وسطي الأسعار اليومية التي تواجه العامل منذ اللحظة الأولى لخروجه من منزله لحين عودته .

والنقابات بمختلف مواقعها بالمقابل يمارس عليها ضغط من القواعد العمالية ومطالباتها بتحسين الأوضاع المعيشية وتحسين شروط العمل وبيئة العمل وتعاني من العلاقة مع الإدارات المختلفة دون أن تستجيب تلك الإدارات إلى حد بعيد للمطالب النقابية على الرغم من رفع المذكرات وطرحها بالمؤتمرات المختلفة ووجود الحكومة الكثيرة بتحقيق المطالب ولكن على الوعد ياكمون.

فموقف النقابات بين الحكومة من جهة وبين الطبقة العاملة من جهة أخرى خلق إشكالية مع القواعد العمالية فلا النقابات بطريقتها المتبعة حتى الآن قادرة على تحصيل حقوق العمال والدفاع عن مطالبهم، لأن تلك الطريقة المتبعة تشكل وحيد لم تعد تجدي كثيراً وأقصى ما يمكن أن تحصله أو تحققه هو الأخبار بكل المطالب المطروحة وتكرارها وترديدها بكل مناسبة إلى درجة أن الكثير من النقابيين قد أصابهم الملل من الإعادة والتكرار لتلك المطالب ولا هي قادرة على إقناع العمال بجدوى هذه الطريقة ونجاحاتها في تحصيل حقوقهم، والمطلوب تكييف برنامج وشعارات الحركة النقابية مع الواقع الجديد لمواجهة برنامج الحكومة الإصلاحي المعتمد على دور أكبر لقوى السوق الكبرى وللاستثمارات الأجنبية والعربية وتقليص دورها بالنسبة للقطاع العام وعدم تطويره وإصلاحه، مما يعني إزاء ذلك القيام بمراجعة شاملة لتجربة الحركة النقابية كما طرحها أحد أعضاء مجلس اتحاد عمال دمشق، لكي تستطيع الحركة النقابية أن تصيغ برنامجها وفق الظروف الجديدة، خاصة ونحن على أبواب دورة انتخابية جديدة تتطلب تقديم كشف حساب للطبقة العاملة السورية بما نجحت الحركة النقابية في تحقيقه وأخفقت به، وهذه الخطوة تكون مقدمة لاستعادة العلاقة الصحيحة مع الطبقة العاملة السورية.

الفاتيكان يدق طبول حرب القرن الأمريكي الجديد

ليس من المستغرب أن يهاجم بابا الفاتيكان بنيدكت السادس عشر في المحاضرة التي ألقاها بجامعة ريجنزبورج بألمانيا في ١٢ سبتمبر ٢٠٠٦ الدين الإسلامي. ففي عام ١٠٩٥ قام أيضاً بابا الفاتيكان أوربان الثاني بإلقاء خطبة مشابهة بمجمع كليرمون الذي عقد بوسط فرنسا ودعا في خطبته إلى انتزاع السيطرة على القدس من يد المسلمين. فقال فيها إن فرنسا قد اكتظت بالبشر، وأن أرض كنعان تفيض حليباً وعسلاً. وتحدث حول مشاكل العنف لدى النبلاء وأن الحل هو تحويل السيوف لخدمة الرب؛ "دعوا للصوص يصبحون فرساناً" وتحدث عن العطايا في الأرض كما في السماء، بينما كان محو الخطايا مقدما لكل من قد يموت أثناء محاولة السيطرة. هاجت الحشود ورددت بحماس قائلة؛ "Deus lo vult!" ("هي إرادة الرب!").

في الخلفية التاريخية

أغراض استعمارية ضاربة في التاريخ

واستحضرنا لما قاله "أوربان" في بدايات القرن الحادي عشر ليس الغرض منه إثبات أن باباوات المسيحية يهاجمون الإسلام منذ زمن بعيد . ولكن هي محاولة لمعرفة الأسباب الخفية وراء هذه الخطب المثيرة للفتنة وحتى لا يكون موقف المسلمين هو مجرد الإدانة وإصدار بيانات الشجب والتوبيخ وطلب الاعتذار وطلب التوضيح. وحتى لا ينطلي علينا اعتذار الفاتيكان ونقع في أوهام عن أسف البابا العميق لسوء فهم المسلمون لخطبته. وحتى لا يتهمونا بالغباء في فهم الخطبة بشكل معاكس تماماً لما كانت تطرحه من دعوة للحوار بين الأديان وحتى لا نقع في إثارة الفتنة مثلما يفعلون، علينا معرفة الغرض من وراء مثل هذه الخطب المستفزة للمشاعر الدينية للمسلمين البسطاء؟ علينا معرفة الغرض من وراء إثارة حفيظة المسحيين البسطاء ضد للمسلمين، بزعم أن عقيدتهم تحتوي العنف في بنيتها الأساسية.

خطط البابا "أوربان" الثاني لانطلاق الحملة الصليبية الأولى في ١٥ أغسطس ١٠٩٦ ، بعد أن طلب منه الإمبراطور ألكسيوس الأول مساعدته ضد الأتراك في مارس ١٠٩٥ . ولكن قبل ذلك بشهور ، قامت جيوش من الأتقان والفرسان المعدمين وبشكل غير متوقع أو غير مخطط بتنظيم حملة إلى الأرض المقدسة، وانطلقوا إلى القدس بمفردهم. وكان الأتقان قد ابتلوا بالجفاف والمجاعة والطاعون لسنوات قبل ١٠٩٦ ، ويبدو أن بعضهم رأى في الحملة الصليبية مهريا من واقعهم المرير. كما أن انتشار "الشقران" (مرض يصيب الحبوب) ، والذي كان يؤدي عادة إلى حصول هجرات جماعية، قد ظهر قبل إجتماع مجمع كليرمون. وكان صدى دعوة البابا فوق كل التوقعات: ففي حين أن "أوربان" ربما كان يتوقع بضع آلاف من الفرسان، انتهى به الأمر بهجرة جماعية وصلت إلى ١٠٠,٠٠٠ معظم من فيها من المقاتلين غير المتمرسين ، وبينهم نساء وأطفال. (المصدر موسوعة ويكيبيديا العربية)

وهكذا نري أن الإمبراطور قد أستخدم البابا أوربان الثاني لإلهاب مشاعر المسيحيين الدينية من أجل حل مشاكل أوروبا السياسية المتمثلة في صراع أمراء الاقطاع فيما بينهم علي السلطة والأرض، والاقتصادية المتمثلة في المجاعة والطاعون والجفاف. فبعث بالفلاحين ليموتوا في الحرب بدلاً من الموت مرضاً وجوعاً وبعث بالفرسان لينقل صراعهم علي السلطة والأرض إلي المشرق. والغريب أن المسيحية لعبت أيضاً بفكرة الاستشهاد من أجل الله– التي هاجمها البابا الحالي "بنيدكت السادس عشر" بشدة في خطبته وأعتبرها آفة من آفات بنية العقيدة الإسلامية. فالحديث عن العطايا في الأرض كما في السماء، ومحو الخطايا مقدما لكل من قد يموت أثناء محاولة السيطرة علي القدس. هو دعوة للاستشهاد في سبيل الرب.

النتائج والدروس

أهداف البابا تتحقق على أرض الواقع

بعد خطبة البابا مباشرة بدأت أحداث القتل للمسيحين في الشرق الأوسط . فالخطبة استهدفت بهجومها علي البنيان الإرهابي للإسلام إستتارة المسلمين لأحداث عنف. وقد وقع العنف بالفعل (بحق أشخاص مسيحيين في الصومال والعراق وبحق كنائس في الأراضي الفلسطينية، إلى جانب تهديدات من منظمات إرهابية وسلفية كالقاعدة وأشبال الإسلام)(..)

ولقد قرأت هذه التهديدات بالألمانية في الصحف الألمانية التي يقرأها المواطن العادي وهي منشورة بنفس الشكل في جميع صحف أوروبا وأمريكا . لصالح من تعمل القاعدة وغيرها من هذه المنظمات، أين هم مقاتلون القاعدة إلي من ينتمون؟ نحن نعرف مقاتلي حزب الله الذين

بيندكت - بوش: العلاقة غير السرية

ولهذا فاستغراب موقف البابا بنيدكت السادس عشر ليس في محله. لأنه هو نفسه الذي ساعد في نجاح إمبراطور العصر الحديث "جورج بوش" وساعد علي تحقيق أهداف المحافظين الجدد. ومايزال يفعل ذلك مستخدماً الدين ومثيراً للمشاعر الدينية للمسيحيين في مواجهة المسلمين ليبرر بذلك الحرب القادمة علي سورية وإيران التي يقودها الغرب بقيادة الولايات المتحدة من أجل تحقيق مشروع القرن الأمريكي الجديد . وفي مقال سابق لي بعنوان " العلاقة السرية بين زعماء الحرب المقدسة- بوش والبابا بنديكت.. أهداف مشتركة" بتاريخ ٤ مايو ٢٠٠٥ بجريدة نهضة مصر، تحدثت عن المساعدة الجلية التي قدمها بابا الفاتيكان لإمبراطور العصر الحديث "بوش" في انتخابات الرئاسة فقد كتب يوسف راتسينجر الذي كان لايزال كرديناالا ولم يعتل بعد كرسي البابوية خطاباً إلى أساقفة الكنائس الأمريكية يقول فيه أن هؤلاء الكاثوليك الذين وافقوا على الإجهاض قد ارتكبوا إثم عظيم ويجب أن يطردوا من الكنيسة، كما طالب بوجوب إعطاء أوامر إلى القساوسة الكاثوليك برفض التعامل مع أي سياسي كاثوليكي يدعو في حملته الانتخابية أو يصوت مع الإجهاض أو مع قانون إنهاء الحياة في حالة الموت الإكلينيكي.وهي إشارة واضحة إلى المناهض الديموقراطي جون كيري معلنة برسالة التصويت مع الديمقراطيين هو خضوع لسيطرة الشيطان وتحالف مع قوي الشر"
وبهذا ارتفع هامش التأييد الكاثوليكي لبوش في انتخابات ٢٠٠٤ بنسبة ٦ نقاط مقارنة بالانتخابات ٢٠٠٠ وارتفعت النسبة التي حصل عليها من ٤٦٪ عام ٢٠٠٠ إلى ٥٢٪ عام ٢٠٠٤ .

تبرير استباقي لخطط مبيتة

وتجي خطبة البابا بنيدكت بألمانيا هذا العام تأكيداً علي هذا التحالف فالخطبة تهاجم جوهر العقيدة الإسلامية في صورة الجهاد والاستشهاد ونشر الدين بالعنف لتبرر أمام الشعوب المسيحية في الغرب تدخل الولايات المتحدة ومن وراءها الغرب في العراق وأفغانستان ولبنان والسودان والصومال وغيرهم. تأتي الخطبة لتبرر لماذا ترسل الولايات المتحدة بقواتها البحرية إلى الشواطئ اللبنانية وتدعوأساطيل أوربا لمساعدتها في حماية إسرائيل من حزب الله الإرهابي، لتبرر للحرب القادمة التي ستقودها الولايات المتحدة لتحقيق مشروعها في الشرق الأوسط الذي هو ليس سوى الخطوة الأولى في سبيل تحقيق المشروع الأكبر "مشروع القرن الأمريكي الجديد" للإنفراد بالسيطرة على العالم. هذه هي الخدمة الثانية التي يقدمها البابا بنيدكت لهذا النازي الجديد جورج دبليو بوش الذي يحلم بتحقيق السيطرة علي العالم ابتداءً بالسيطرة علي العرب وخزانات بترولهم ليتحكم في مصير العالم بعد سيطرته علي مصدر الطاقة الأساسي.

خلفية الأزمة الرأسمالية المعولة

وعلى عكس مايري كثير من المراقبين بأن هناك علاقة بين هذه الخطبة وبين مطالبة المسلمين بتدريس الديانة الإسلامية في المدارس الألمانية. أو أنها تهديد لتركيا قبل زيارة البابا المزمعة لها في نوفمبر القادم (البحرية التركية تشارك فيقوات اليونيفيل) فالموضوع فيالحقيقة أكبر من ذلك بكثير فمثل هذه الأمور الثانوية لا تشغل بال هذه الطغمة المتحكمة في اقتصاديات العالم من أصحاب رؤوس الأموال. أنهم منشغلون بشكل أساسي بالسيطرة علي مصادر الطاقة وعولة رأس المال ليسطر علي مقدرات شعوب العالم.إن البطالة المتفشية اليوم فيأوروبا وأمريكا الرأسمالي والحل المطروح هو تجديد شباب رأس المال متعدد الجنسية من خلال الحروب والتدمير لإعادة البناء وإعادة تدوير رأس المال من جديد ومن خلال العولة التي ستقوم بتدويل حركة رأس المال المتعدد الجنسية، والتي سوف تطيل بدورها من عمر النظام الرأسمالي العالمي الذي يتحول بسرعة للمرحلة الإمبريالية التي أطلق عليها الاقتصادي الراحل كارل ماركس" أنها أعلى مراحل الاستعمار. والتي ستتسبب أيضاً في سقوط النظام الرأسمالي العالمي. لكنها ستقضي أثناء انهيارها علي حياة الملايين من شعوب العالم الفقير. وهذا هو الثمن الذي ستدفعه البشرية من أجل ولادة عالم أفضل، لن تسنح لنا الفرصة لرؤيته إذا ما أصاب الجنون المحافظون الجدد بقيادة بوش وألقوا قنابلهم النووية علي العالم وتسببوا في قتل كل شئ حي فوق الأرض. إن لم تنتبه شعوب العالم الفقير إلي مخاطر هذه العولة التي سيفرضها المشروع الأمريكي الجديد فسوفيتحولونلعبيد وأتقان مرةأخرييدورون في فلك النظام الرأسمالي العالمي.إن تلك الحكومات الغربية وعلي رأسها الولايات المتحدة أصبحت عرائس متحركة في أيدي الطغمة القليلة متعددة الجنسية المسيطرة علي رأس المال في العالم والتي لم يعد لها وطن أو هوية أو دين. إلا أن الدين الذي ينغرس في لحم ودم البسطاء والذي يشكل مشاعرهم ويحرك وجدانهم لابد من استخدامه لتنفيذ الخطة. وبينما أتخذ بوش من هجوم ١١ سبتمبر مبرراً لتنفيذ المشروع الأمريكي في السيطرة علي النفط تحت شعار محاربة الإرهاب فقد قدم البابا لبوش في خطبته المبررات الدينية التي تعطي لخطة الهجوم العسكري علي منطقة الشرق الأوسط شرعيتها أمام المسيحيين في جميع أنحاء العالم، الذين سمعوا الخطبة أو قرأوها.

فالعقيدة الإسلامية –من وجهة نظر بنيدكت الذي نرى فيه "جوبلز" القرن الحادي والعشرين ووزير دعاية هتلر القرن الإمبريكي الجديد" – تتضمن في بنيتها دعوة صريحة للقتل والعنف تبعد كل البعد عن المنطق والعقل الذي تتميز به العقيدة المسيحية (..) بينما رأى في اليهودية ديانة يقوم منطلقها علي العقل أيضاً مثل المسيحية مستشهدا في ذلك بالآية الأولى في "سفر التكوين" التي تقول "في البدء كانت الكلمة" وأوضح أن الكلمة هي الحكمة والعقل، وأن القديس يوحنا أفتبس هذه الجملة من التوراة وأفتتح بها مقدمة إنجيله. وهكذا



حاول البابا بخبث شديد وبشكل غير مباشر أن يقدم للمسيحيين علي مستوي العالم سبباً مقنعاً يبرر لهم الحرب التي يقودها بوش في الشرق الأوسط والحرب القادمة قريبا التي ستقودها القوات الأمريكية والأوروبية متخفية في شكل "قوات اليونيفيل" التابعة للأمم المتحدة لتشمل المنطقة برمتها . وقد جاءت هذه الخطبة لتدق طبولها كما دقت خطبة البابا أوربان الثاني طبول الحملة الصليبية الأولى عام ١٠٩٦ .

استهداف سورية وإيران والمنطقة

وبينما كانت البطالة وتوقف دورة رأس المال فيألمانيا واستيلاءإنجلترا وفرنسا علي كل الأسواق العالمية وعدم إتاحة فرصة للألمان للحصول على حصنتهم فيالسوق العالمي هي سبب للحرب العالمية الثانية الحقيقي، رفع هتلر وزير دعائيه جوبلز شعار أألمانيا فوق الجميع. وبينما كانت أسباب الحرب في القرن الواحد والعشرين هي سيطرة أمريكا علي عسل الشرق الأوسط المتمثل في نفطه ولبنها المتمثل في التحكم في الأسواق والاقتصاد، جاء البابا بنيدكت بضمل مسيحي العالم ويقول لهم أننا نحارب من أجل اجتثاث جذور الإرهاب الضاربة في جوهر العقيدة الإسلامية. ولهذا أقول أن هذه الخطبة تقرر طبول الحرب العالمية الثالثة في العالم التي ستبداها الولايات المتحدة بضرب سورية وإيران (راجع تصريحات رايس في نيسان ٢٠٠٦ حول بقاء كل الخيارات مفتوحة في التعامل مع الملف النووي الإيراني)

(..) وتجنّ هذه الخطبة لتحسم لموقف المتردد لحكومة ميركل فيألمانيا المدعومة بقوة من واشنطن وكذلك الخلافات الدائرة داخل البرلمان الألماني ولتتوج مشاركة أألمانيا في حلف الحرب المقدسة ضد الإرهاب الإسلامي ونجح البابا في ضم أألمانيا (بأحزابها المعارضة) للمحافظين الجدد بقيادة بوش.. فقد استمر تردد أألمانيا في إرسال قطع من أسطولها إلي السواحل اللبنانية والمشاركة فيمايسمونه كذباً قوات حفظ السلام أو اليونيفيل بسبب خوفها من التورط في تعاون مشترك مع أمريكا غير مضمونة نتائجّه، كما أن الدخول في الحرب القادمة ضد سورية وإيران غير معروف أبعادها ونتائجّها مسبقاً .

وقد عبر وزير الدفاع الألماني فرانس يونج عن

امتعاضه منالشروط التي تضعها الحكومة اللبنانية للموافقة على مشاركة بلاده في القوة الدولية. وقال خلال اجتماع لجنة الشؤون العسكرية في البرلمان الألماني إن المشاركة الألمانية ستكون "عديمة المعنى" إذا كانت في ظل هذه الشروط، معتبراً أن إبعاد وحدات البحرية الألمانية ستة أميال عن الشواطئ اللبنانية لن يبقّي للمشاركة البحرية الألمانية أي جدوى، في حين صرح وزير الدولة جيرنوت أرلر في وزارة الخارجية الألمانية أن تفويض مجلس الأمن يسمح للبحرية الألمانية بتفتيش السفن المشتبه فيها أمام سواحل لبنان رغم إرادة ريان السفينة المشبوهة.

أترون كيف نعود إلي عصر قراصنة البحر. بينما نحن نطالب بالاعتذار ونشجب وندين ولا نعي أن جيوش الحرب قد آتت بجيوشها إلى المتوسط. لم تعد القضية لبنان أو فلسطين . أنها قضية كل الشعوب العربية. بل وغير العربية مثل إيران وأفغانستان.

ترسانة أسلحة أمريكية – أوربية لمواجهة حزب الله

ذكرت صحيفة "النهار" البيروتية، بأن القوات المحتشدة حالياً في البحر قبالة لبنان تضم ما مجموعه:

❖ ٧٥ طائرة مقاتلة وطائرات تجسس ومروحيات، اضافة الى السفن الحربية المزودة أحدث الاسلحة والتقنيات العالية.

❖ وحاملة الطائرات الفرنسية "شارل ديغول" المزودة بطائرات "رافال" وصواريخ واجهزة مراقبة وزوارق حربية تتسع لـ ٢٨٠ جندي، وتجهيزات مائية وغذائية تكفي ٩٠ يوماً .

❖ وفي المتوسط أيضاً حامله الطائرات الايطالية "جاريبالدي" التي تحمل ١٠ طائرات مقاتلة و٦ مروحيات متطورة وقاذفات صواريخ.

❖ السفينة الحربية "ماونت ويتي" التي تحمل ١٨٠٠ جندي "مارينز" وطاقماً طبياً وخدمات مراقبة. وتعتبر من أهم السفن القيادية لكونها تتمتع بأجهزة اتصالات متطورة محمية، ومتصلة بكل السفن الحربية الاميركية في المنطقة.

هذا بالإضافة إلي القطع الألمانية والتركية. مما يعني ان الدول الخمس الاساسية في حلف شمال الأطلسي سيكون لها دور مشابه لطبيعة عمل "الناتو"، أكثر مما هي عليه مهمتها في "اليونيفيل" . وأود أن أذكر في هذا السياق أيضاً نقلاً علي وكالة رويتر أن الولايات المتحدة اتخذت خطوات لخفض وجودها الدبلوماسي في سورية في اعقاب الهجوم (..) الذي وقع علي سفارتها في دمشق من خلال عرض رحلات جوية مجانية علي أفراد أسر العاملين والدبلوماسيين غير الاساسيين الذين يرغبون في مغادرة البلاد.

(..) ولأن إسرائيل لم تسطع أن تقضي علي حزب الله وتزنع سلاحه، فقد أزاحتها أساطيل الغرب من طريقها لحين، لتقوم هي تحت دعوى حفظ السلام بنزع سلاح حزب الله ومنع وصول السلاح له. فطلبت من إسرائيل فك الحصار. تركت إسرائيل الساحة مؤقتاً للترسانة البحرية لحلف الناتو انتظاراً للدور القادم الذي سيوكل لها من قبل هذا الحلف. هل يمكن أن نصدق أن خطورة حزب الله المكون من ٥٠٠٠ مناضل وبمك صواريخ تعمل بتكنولوجيا بسيطة تستدعي كل هذه الترسانة المرابطة أمام السواحل اللبنانية.

الأمريكي عليها . لقد أقام القساوسة الأحرار في لبنان قداساتهم في كنائسهم ودعوا فيه أن ينصر الله حزب الله في كفاحه من أجل لبنان. أوليس هذا أكبر دليل على أن الله واحد عند كل البسطاء المخلصين. إن قادة حرب البترول والعولة لا يضعون في حساباتهم وهم يخططون لحروبهم قوة الشعوب الموحدة التي تملك قضية حقيقية تدافع عنها هي قضية أرضها ومصيرها واقتصادها ومستقبلها ومستقبل أبنائها .

ولكن الحرب ... إننا قادرون ولن ننهزم وسنقاوم مثلما قاوم حزب الله ومثلما قاومت فيتنام وغيرها من الشعوب دفاعاً عن الحق والسلام وخير البشر أجمعين مسلمين ومسيحيين. والله معنا. الله الحق، وليس إله باباوات الحرب أو إله جماعات القتل والإرهاب التي تتمسح في الإسلام، والإسلام منها بريء.

■ **أمل زكي قاسيون بتصرف**

من التراث



الشعوبية

راجت الشعوبية في العصر الأموي وهذا اللفظ المقصود منه كل الناس أو المسلمين من غير العرب والشعوبية تنتقص من شأن العرب وتفضل الأعاجم عليهم.

في بداية الأمر انتشرت بين المسلمين الفرس لأنهم أول من دخل الإسلام من غير العرب ثم ظهر شعوبيون هنود ثم أتراك ثم مولدي الأندلس(الإسبان المستعربون).

والنزعة الشعوبية كانت واسعة وقوية بين الفرس لأسباب عديدة، ومنها أن الفر س أكثر تحضراً من العرب فكان لديهم شعور بالاستعلاء يعمق نزعة التعصب لديهم، والفرس قد دخلوا الإسلام بأعداد هائلة فتشكلت منهم أكثرية عددية بين الموالي الذين اضطهدهم الأمويون، وأيضاً بسبب مساهمتهم الكبيرة في الثقافة العربية الإسلامية.

لكن النزعة الشعوبية اقتصرت على الوسط الأدبي ولم تشكل خطاً طائغياً في الثقافة الإسلامية ولم تشمل الفلاسفة أو العلماء والفقهاء وقد شجع البعض على رواية الأخبار التي تعدد عيوب ونواقص الآخرين لتحط من قدرهم وينسب إلى الخليفة هشام بن عبد الملك إنه شجع مثل هذه الأخبار بالرغم من أن الأمويين لم يدعوا الشعوبية لكنهم استفادوا من إثارة النزعات بين القبائل على قاعدة (فرق تسد) وقد نجحت الشعوبية في تشويه تاريخ بعض الشخصيات العربية البارزة وترد هذه الأخبار في كتب المنوعات وهي أدنى أهمية من مصادر التاريخ فتحصي أصحاب العاهات والبخلاء والجبناء من سادة العرب كالحديث عن أبي سفيان أو حكاية وضاح اليمن وزوجة الوليد بن عبد الملك وحتى الترويج لبعض الأحاديث الضعيفة التي تتسب زوراً للرسول (ص)التي تنهي عن محاربة الأتراك أو الأحباش وتمتدح الفرس ومما قاله الشعوبيون ما قاله اسماعيل بن يسار يخاطب امرأة عربية:

واسألي إن جهلت عنا وعنكم كيف لنا في سائف الأحقاب إذ نربي بناتنا، وتدسون سفاحا بناتكم في التراب

لكن هذه الشعوبية لم يكن لها امتدادات سياسية ولم تتحول إلى فرقة على غرار الفرق الإسلامية برغم مزاعم بعض المستشرقين وبعض القوميين العرب الذين نسبوا كثيراً من الحركات والثورات الاجتماعية إلى نزعة الشعوبية مثل الحركة القرمطية أو البابكية أو الزنج، والمعلوم أن هذه الحركات تشكلت من الفلاحين والفقراء ومن عشائر البدو كما في حركة القرامطة.

أما زعيم «الزنج»، فكان علي بن محمد وهو من آل أبي طالب حتى الشعوبية في الأندلس فهي لم تتوجه ضد الدين الإسلامي (كما كان سائدا حينها في الأندلس) وبقيت حالة داخلية. لم تتعرض السلطة للشعوبية، خلافا لما فعلت مع أتباع المذاهب الفكرية أو السياسية الأخرى، لكن كثيراً من مؤلفات الشعوبية أو التي تناولت الرد عليهم اندثر أكثرها ولم يصل منها إلا القليل.

ومن الردود التي وصلتنا على الشعوبية بعض كتابات الجاحظ وأبو حيان التوحيدي. وقد تضمنت الدفاع عن العرب من دون الإساءة إلى الشعوب الأخرى، والكاتبان كانا أقرب إلى الثقافة الفكرية منها إلى المزاج الأدبي، وقد كتب الجاحظ رسالة في تفضيل السودان على البيضان وألف ابن الجوزي والسيوطي رسائل مماثلة منها «رفع شأن الحبشان» وبرغم أن التوراة يفسر انحطاط السود عندما يتحدث عن حام بن نوح لكن ابن خلدون ينفذ هذه الفكرة ويرفضها ولا ينسى أنه في مواجهة الشعوبية وجدت أيضا العصبية العربية ليعبر عنها بعض الشعراء كالمتنبي، ونقول أخيراً إن الشعوبية مقيدة بزمنها فقد انتهت مع العصور الإسلامية ولم يبق الآن شعوبيون كما لم يبق معتزلة أو بابكية، والعصبيات الآن لها بواعث حديثة مختلفة عن بواعث الشعوبية لأنها من نتاج مرحلة تاريخية مختلفة.

– المرجع: المفكر هادي العلوي

■ **هشام الباكير**
hisham@kassioun.org

يلماز غوني أسطورة السينما التركية

المرّة استحالّة خروجه من السجن لذلك قرر الهروب والخروج من تركيا ولجأ إلى فرنسا في عام ١٩٨١ وهو عاماً فارق في حياة يلماز غوني حيث أخرج إحدى أفضل أفلامه (الطريق) الذي حصل على السعفة الذهبية لمهرجان كان السينمائي بالإضافة إلى ٨ جوائز أخرى وهو عبارة عن أسطورة سينمائية متقنة تعكس الواقع التراجيدي لتركيا الحديثة في عيون ثلاثة سجناء يحصلون على إذن سفر لزيارة عائلاتهم مدة أسبوع.

وهذا الإنجاز العظيم الذي حققه غوني وبهربه من تركيا جن جنون السلطات التركية فأصدرت المحاكم العرفية حكماً يقضي بمصادرة جميع أعمال غوني الأدبية والفنية وحرقها كما جردته من الجنسية التركية إلا أنهم لم يستطيعوا أن يجردوا الناس من حب هذا المبدع الكبير الذي أنجز الكثير فقد مثل في ١١٠ أفلام وأخرج ١٧ فيلماً وحصل على ٢٣ جائزة تقديرية على أعماله وكتب سيناريو ٥٢ فيلماً ونشر عشرات الروايات والقصص والمقالات خلال سنوات عمره الـ ٤٦ عاماً التي عاشها حيث أمضى ١١ عاماً في غياهب السجن والمعتقلات وسنتان في الخدمة العسكرية وما أنجزه غوني في هذه السنوات يعجز الشخص الفرد عن إنجازها في مائة عام على حد قول أحد النقاد.

هكذا ظل غوني وفيّاً لأفكاره وقناعاته ومبادئه حاملاً معه آمال وأحلام ملايين المعذبين والمضطهدين والمهمشين في تركيا وكردستان حيث كان شاهداً على مأساهم وعداباتهم إلى أن وافته المنية في ٩ أيلول عام ١٩٨٤ ليدفن في مقبرة العظماء (بيرلاشيز) في باريس.

■ **كمال أوسكان**



كانوا يساعدون الناس الفقراء في النضال ضد طغيان الأغنياء.

فيلماز غوني المتصق بواقعه وبإيقاع الحياة فيه عائق هذا الواقع واعتنقه إلى حد التماهي معه بكاميرته ليؤرخ القصص الغريبة ووجوه مألوفة لها صدى القاع المجتمع التركي.

وصل غوني إلى ذروة الإبداع الذي لم يعجب السلطات التركية مما دفع بأحد المتطرفين (سيفاموتلو) هو نائب حاكم محافظة أنطاكية إلى إهانة غوني في إحدى المطاعم وعلى إثر هذا الحادث قتل سيفاموتلو واتهم غوني بقتله وحكم عليه بالسجن ١٩ عاماً، أدرك غوني هذه

النجاح في الإخراج أيضاً حيث حقق فيلم (سيد خان) الذي أخرجه نجاحاً كبيراً بلغ عدد المتفرجين عليه إلى ٨ ملايين واعتبر هذا الفيلم واحداً من أفضل الأفلام في تركيا لذلك العام، كما اعتبر يلماز أشهر من مثل دور البطولة في ذلك العام.
مازاد في تخوف السلطات التركية فاعتقلته بتهمة الدعاية للشيوعية بسبب إحدى القصص التي كتبها (معادلة ذات ثلاثة مجاهيل) وألقت به في السجن وهو أبشع مكان اخترعته البشرية حيث هناك هو الموت. إلا أن غوني قرر أن يعيش ويستمر في نضاله ليكون بطلاً خلف القضبان أيضاً، فكان يقرأ الكثير ويكتب الكثير والأهم من ذلك أنه أخرج أربعة من أفضل أفلامه على الإطلاق وهو في السجن (الضيم، القطيع، العدو، الطريق).

لكن كيف استطاع أن يفلت من قضبان السجن التي تحاصره ليعمل؟ كان مساعداً غوني ينقلون معهم سيناريو الإخراج المفضل بعد كل زيارة له في السجن ويطبقونها في التصوير.

انطبع هذا المكان (السجن) على موضوعات أفلام غوني كما انطبع صور الريف الكردي البائس الذي يرزح تحت وطأة واقعاً اجتماعي مزري في ذاكرة غوني. وقد جسد كل ذلك في أفلامه الروائية برؤية إخراجية أقرب إلى مايكون إلى التوثيق للواقع التركي بكل تفاصيله، حيث يضع غوني مشاهدي أفلامه وجهاً لوجه أمام مصائر أناس حقيقيين يعيشون المأسي التي أرخ لها غوني بكتاباته وأفلامه وبشخصيات أبطاله الجبليون القساة والفلاحون ووالمشردون ومتمردون الذين

أوراق خريفية... البقية

– عملياً لا شيء! أعني مهمتك تتحصر في مراقبة البراد والتأكد من ديمومة تغذيته بالتبثار الكهربائي وعدم فتح البراد من قبل أي شخص كان..

– (قلت في نفسي سأتحمل وقاحته ليدلق كل ما بجوفه من قذارات) أرجو المعذرة! لا طاقة لي في تحمّل هذا النوع من الأعمال!..

– ممم، طيب أوظفك عندي بمهمة سنوية وهي مراقبة الهلال في بداية شهر رمضان المبارك!.. وهذه مهمة سهلة عليك ولا تقتضي منك أي جهد أو خبرة أو معرفة بعلوم الفلك..

إذ يكفي أن تجلس على السطح وأنت تشرب المنة.. ناظراً إلى السماء تراقب إبداع الخالق في الكواكب والنجوم..

– (أحسست بأنني أحتاج إلى قدرات أسطورية للتحمّل) اعذرني! فهذه المهمة يمكن أن يقوم بها أي إنسان غيري.. أريد عملاً آخر.

– طيب، ما رأيك أن تعمل على النظافة؟

– نتافة؟ وما هي النظافة هذه؟!

– لقد أحضرت معي من أوروبا نتافة عصرية جداً، وهي عبارة عن مكنة كهربائية تقوم بنزع الشعر غير المرغوب فيه من الجسم دون ألم.. واستخدامها سهل جداً وبسيط للغاية..

– ومن سيكوّن زياتني في النتف؟!

– آه.. أنا مثلاً.. بعض أصدقائي ومعارفي..

يعني ومن قريبه!

– هل يقتصر عملي على التعامل مع الذكور؟

– يا خبيب! فهمت عليك.. يا سيدي

ومع النساء أيضاً لا تزعل، ولكن هذا يتم في مرحلة قادمة بعد أن تنتشر هذه الطريقة ويقتنع الناس بها.. عندها يمكن أن أفتح مركزاً متخصصاً للعناية بالبشرة وبكافة ملحقاتها..

– (المعجزة وحدها تستطيع كظم الغيظ الذي يمزقني) كل هذه الأعمال لا تليق بي، فأنا صحيح معتلّ الجسم، لكنني أحمل شهادة جامعية ومتابع للأحداث الثقافية والسياسية في البلاد..

– فهمت عليك خلاص، طيب ما رأيك

أن تكون مستشاري الشخصي لشؤون الثقافة والسياسة؟ ما عليك إلا أن تقدّم لي تقريراً كل مساء يتضمن أهم الأحداث التي تمر بها البلاد على الصعيدين الثقافي والسياسي.. يا أخي

استيلاء كاتبة صهيونية على

أبحاث الفنّان كمال بلاطة في الفن الفلسطيني!

من قال إن السطو الإسرائيلي يقتصر على الأرض فقط؟

فنانين فلسطينيين آخرين لتعدّ فصلاً مستقلاً عن تجربة كل واحد منهم، من بينهم منى حاطوم والراحل اسماعيل شموط.

ما حدث أن أنكوري، بعدما حاولت التملص من إطلاع بلاطة على مخطوطة الكتاب، رضخت أخيراً لإصراره وأرسلت له الفصول الثلاثة الأولى. «فوجئت حقاً وأنا أقرأ هذه الفصول. لم تصدّق عيناى شبكة الحيل الكتابية التي سجّرتها أنكوري لإخفاء المصدر الحقيقي لما أتت به من تفاصيل مختلصة من دراسات». ويضيف الفنان الفلسطيني: «بواسطة هذه التفاصيل، حيكت أطروحة الكتاب المنحولة برمتها، من الأطروحة المركزية التي قضيت ثلاثة عقود من عمري في تجميع تفاصيلها والتدقيق في صحتها قبل نشرها».

بعدها بدأ صراع بلاطة من أجل كشف السرقّة. كتب للناسر رسالة توثّق للمقاطع المنتحلة في الكتاب مقارناً إياها بالمرجع الأصلي في دراسات بلاطة. كما أرسل نسخة من الرسالة إلى جامعة هارفارد وإلى بعض الأوساط الأكاديمية والفنية، وبالفعل أجرت أنكوري التعديلات المطلوبة، لكنها لم تعترف فيها بمصدرها المُغَيّب، بل أمنت في التموية والتضليل المحكم لكل أثر مباشر يكشف العلاقة الحقيقية بعمل بلاطة... كأنها مقالو صهيوني يحاول محو آثار قريّة.

وبالمنطق نفسه الذي يجد جذوره في «اللاوعي الاستعماري»، تعاملت أنكوري مع المراجع الفلسطينية، وتحديداً أبحاث بلاطة، كأنها مصادر شفهيّة أو مواد أوليّة لا ترقى في نظرها إلى مستوى المرجع!

■ **القدس المحتلّة - نجوان درويش**

الانتحال، التحريف، الاستيلاء على الرواية الفلسطينية، عناوين قضية أعادت إلى الواجهة موضوع السرقات الإسرائيلية في الحقل الثقافي الفلسطيني، سرقات تغطي عليها عادة الجرائم السياسية الكبرى لإسرائيل... بدأت الحكاية عندما قامت الباحثة «الإسرائيلية» غانيت أنكوري، أستاذة تاريخ الفن في الجامعة العبرية في القدس المحتلة والأستاذة الزائرة في جامعة هارفارد، باستخدام أبحاث كمال بلاطة عن الفن الفلسطيني (نُشرت في الموسوعة الفلسطينية)، وينسب مضمونها لنفسها في أطروحة صدرت هذا العام في لندن بعنوان «الفن الفلسطيني». هذه ثقافة اعتادت السرقّة. حتى نشيدهم (الوطني) لحنه مسروق. فالصادر الصهيونية كلّها تقيد بأنه لمؤلّف مجهول، لكنه في الحقيقة لحن من مقطوعة «ما فلاست» لموسيقي تشيكي يُدعى «بدريتش سميتان» قالها الفنان الفلسطيني كمال بلاطة بسخرية مريرة كأنه يريد أن ينهي الحديث عن صدور هذا الكتاب.

لم يستطع بلاطة النظر إلى كتاب أنكوري بعد صدوره، تماماً كما كان يعجز عن النظر إلى حبة يرتقال فلسطينية مكتوب عليها «إسرائيل» خلال تجواله في السوق طوال ربع قرن عاشها في واشنطن... قبل أن ينتقل إلى فرنسا. إذ من الصعب أن يرى فنان بحساسيته، عصارة حياته الفكرية في كتاب يحمل اسم أكاديمية إسرائيلية! الفن الفلسطيني قبل ١٩٤٨

بدأت القصة قبل أشهر من نشر الكتاب عندما اضطرت أنكوري- قبل تسليم كتابها للمطبعة- أن تطلع بلاطة على مسودة الكتاب كشرط سبق واشترطه عليها لإجراء سلسلة من الحوارات عن تجربته الفنية وعن تاريخ الفن الفلسطيني. وكانت أنكوري اختارت كمال بلاطة مع أربعة

«قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18	«قاسيون معكم»... «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار»!
أغلق تحرير هذا العدد مساء يوم الثلاثاء 2006/9/26	

ملوحيات



إصرار

أردت أن أكون إنساناً فاستطعت ذلك
تحملت في سبيل التحرر أثقالا وأعباء،
هددوني
في حياتي، شتموني على أعواد المنابر
حملوا علي بالمقالات الطوال في الصحف
والمجلات
ولكني لم أبال:
- ما قيمة الحياة إن لم تكن أنت أهلاً
للحياة؟
- ما قيمة الشتيمة يطلقها عقل ضيق
وقلب ليس فيه دم إنسان؟
- ما تفعل المقالات ذات الحروف
السود، في الضمائر البيض؟
كل ما عانيته زاد في إصراري على حريتي
ودفاعي عنها وإيماني بها .
وأنا لو لم أفعل ذلك لما كنت إنساناً

■ الراحل الكبير عبد المعين
الملوحي
شيعوي مزمن

المسرح السوري يحقق الجوائز وهو يحتضر!!

لم يكن الإنجاز الجديد على
الساحة المسرحية الدولية الذي
حققته سورية من خلال فوز فنانيتها
فايز قرق ونضال سيجري بالجائزة
الاولى مناصفة لأفضل ممثل
في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح
التجريبي عاديا بكل المقاييس..

هذا الإنجاز الذي تم من خلال العرض
المتميز لمسرحية حمام بغداد، نص وإخراج
جواد الأسدي، كان فعلاً مستحقاً نظراً للآداء
الرفيع الذي قدمه كل من الفنانين المتألقين
في مهرجان من أقوى المهرجانات التي أقيمت
في المنطقة في السنوات الأخيرة، خصوصاً
وأن حجم المشاركة الدولية فيه كان كبيراً وغير
مسبق، إذ وصل إلى ٥٠ دولة من بينها فرنسا
وايطاليا وأميركا وروسيا واليابان وغيرها ..
وقد جاء هذا الفوز كنتيجة حتمية لتفاعل
الجمهور مع العرض من جهة، وإعجاب لجنة
التحكيم وإدارة المهرجان بالمسرحية ككل من
جهة أخرى، حيث تكاملت العناصر الفنية
مجتمعة في هذا العمل الذي يعرف الجميع بأن
الظروف التي أحاطت بإتمامه لم تكن مثالية
مطلقاً فكانت هذه النتيجة المشرفة التي لم يكن
ينتظرها أحد من القيمين على المسرح السوري
الذي شهد في السنوات العشر الأخيرة هبوطاً
حاداً علي جميع المستويات فنيا وإدارياً ومالياً
واهتماً عاماً .

ومن المرجو والمتأمل أن يساهم هذا الإنجاز
بتحريك المومياوات الإدارية المتسلطة على
المسرح القومي السوري، وأن يحفز المخرجين
والممثلين والفنيين على العودة إلى أبي الفنون:
المسرح الذي يكاد أن يصبح أثراً بعد عين!!

■ ■

حوار الحضارات..

هل هو مجرد كذبة كما يدعون؟؟

لاشك إن هذا الكلام سيقابله على الضفة
الثانية كلام أكثر حدة وتطرفاً، وقد حدث هذا
فعلاً، وهو ما يبتغيه أساساً الساعون لتكريس
فكرة صراع الحضارات، وقليلة تلك الأصوات
التي تجنبت الفوص في هذا المستنقع القذر..

ولكن في زحمة
هذا العماء الكلي،
أما فكر أحد بأن
ما يجري تسعيه في
الشرق والغرب من
أحقاد وعداوات
ما هو إلا إلهاء
وابعاد للشعوب عن
قضاياها وصراعاها
الأساسي؟

أما تبصر
أحد في حقيقة
جليية ظاهرها
الجذاب الدعوة
إلى الديمقراطية
والتسامح ونبذ
العنف، وباطنها
المواري هو تفتيت
العالم وإغراقه
بالدماء..

إن ما يعد له
فرسان العولة الجدد
ويبدلون من أجله الجهد في التخطيط الماكر
والترويج له عبر وسائل الإعلام التي تسيطر
عليها الصهيونية العالمية، هو جعل الناس
يتقاتلون على اللا شيء ومن أجل اللا شيء
بذرائع هي في الحقيقة لا شيء!!
فمتى يصحو العالم من سباته الطويل؟؟
■ ■



«إننا في زمن حرب، فإما هم وإما
نحن، الغرب لم يهاجم الإسلام،
إنهم هم الذين هاجمونا.. العالم
الإسلامي لا يعتذر أبداً، فيما
يطلب المسلمون
من الغرب
الاعتذار، لماذا
علينا دائماً
أن نطلب
الصفح وهم
لا يعتذرون
أبداً.. تحالف
الحضارات بين
الغرب والعالم
الإسلامي
سخافة؟»

بهذه الكلمات
المليئة بالحق
والاستفزاز
والمغالطات
التاريخية والراهنة،
شن رئيس الوزراء
الإسباني السابق

خوسيه ماري أرناز هجوماً لاذعاً ضد المسلمين،
ودافع عن البابا بنديكت السادس عشر عقب
تصريحاته المسيئة إلى الإسلام والرسول الكريم،
فهل هي البداية والتمهيد لما سيجاول متطرفو
العالم الإمبريالي تكريسه من صراع بين شعوب
الأرض التي تسحقها العولة المتوحشة بغض
النظر عن أديانها وطوائفها وعروقها؟؟

حين ينطق حنظلة
لأننا نحب الحياة

مهمة الكاريكاتور تعرية الحياة بكل معنى
الكلمة... الكاريكاتور ينشر الحياة دائماً على
الحبال وفي الهواء الطلق وفي الشوارع العامة، إنه
يقبض على الحياة أينما وجدها لينقلها إلى أسطح
الدنيا، حيث لا مجال لترميم فجواتها ولا مجال
لتستير عورتها ..

■ الفنان الشهيد
ناجي العلي



تاريخ الحركة العمالية السورية في كتاب

صدر مؤخراً عن دار العلم بدمشق
كتاب «من تاريخ الحركة العمالية
والنقابية السورية - سنوات الحرب
العالية الثانية وبداية سنوات
الاستقلال ١٩٣٩ - ١٩٤٨» مؤلفه
النقابي عودة قسيس..

الكتاب يشكل وثيقة هامة من وثائق
نضال الحركة العمالية والنقابية السورية
في مرحلة من أصعب مراحل نضال
الشعب السوري من أجل الاستقلال
والتقدم ومواجهة تداعيات الاحتلال
الصهيوني لفلسطين.. مرحلة صعبة
اكتسبت فيها الطبقة العاملة ونقاباتها
أغنى تجاربها رغم مرارة الفقر ووطأة
الاستغلال الرأسمالي وبشاعة الإقطاع
وسطوة الحكومات البرجوازية. ■ ■



أوراق خريفية

عزة نفس

ترددت كثيراً في زيارته والقول له الحمد
الله على السلامة..
كل أقاربه وأصدقائه ومعارفه حتى الذين
صُنّفوا من الدرجة العاشرة.. توجهوا إليه
مسرعين لملاقاته وتقديم المجاملات الكاذبة
له لكسب وده ونيل رضاه.. إلا أنا!
قالت لي زوجتي: يا زله! والله عيب عليك،
القاصي والداني قام بزيارته إلا أنت! مع أنه
قريبك وصديقك من أيام الطفولة كما تزعم!
قلت لها: سيقول الناس عني أنني زرتة لغاية
أو لمصلحة أو..
قاطعتني زوجتي مستكرة: وليقولوا ما
يشاؤون.. وهل مصلحتك تكمن في بقائك
عاطلاً عن العمل؟ يا أخي تلخخ تحرك،
عسى ولعل يدبر لك شغلة عملة تقينا غائلة
الفقر والعوز..
لما كنت ضعيفاً بالدفاع عن موقعي،
وتشتعل بداخلي رغبة لقاءه، فقد حزمت
أمري وتوجهت إليه.

لدى استقباله لي كان في غاية الانشراح،
ولحسن حظي فقد كان وحيداً. وبعد السلام
والكلام سألني:

- أياه أبو وليد! لم تخبرني بماذا تعمل؟
- والله يا صديقي حالياً لا أعمل شيئاً..
- هذا يعني أنك مستغني؟
- (متتهماً بحسرة) ساترها ريك!
- أراك غير سعيد بهذا الجواب، هل تحتاج
لشيء؟ قل لي بصراحة أبو وليد، أنا بمثابة
الأخ لك!
- الحقيقة لا أدري ماذا أقول لك! منذ
سنتين وأنا بحالة بطالة، وفرص العمل قليلة
و..
- فهمت عليك خالص! شوف أبو وليد، لدي
مجموعة من المشاريع والأعمال سأقوم بالبدء
فيها بعد أن أفرغ من استقبال المهنتين بعودتي
إلى البلد بعد غريبي الطويلة عنها. وسوف
أحسب حسابك بأحد منها ولا يهتك أبو وليد،
لا تأكل همّاً أبداً..
- ولكن يا صديقي كما ترى، فأنا أخرج،
وأعاني من نقص تروية في القلب، ولا أستطيع
القيام بأعمال مجهدة..
- ومن قال أنني سأختار لك أعمالاً
مجهدة؟! (متفكراً) ممم بسيطة، شوف أبو
وليد باعتباري أحب الجوز كثيراً نظراً لفوائده
المتعددة، وكوني أتناول يومياً ثلاث جوزات، عند
الفطور والغداء والعشاء... سأكلفك بتكسيير هذه
الجوزات في الأوقات التي ذكرت.. ممم، قل
لي ما رأيك؟
- هي هي هي.. الله عليك يا أستاذ! لا
شك أنك تمزح.. هل يعقل أن أتجشم عناء
القدوم إليك ثلاث مرات يومياً، فقط من أجل
تكسيير الجوزات؟!
- ممم، طيب سأختصر قدومك إلينا..
ما رأيك أن تفتح لي باب سيارتي لدى ركوبي
فيها وترجلي منها.. ولن أثقل عليك، فقط
في الصباح عند الثامنة تكون أمام الفيلا.
وكذلك الأمر عند الثانية ظهراً. ولن نختلف
على الراتب الذي ستتقاضاه..
تمنّعت بوجهه جيداً، يا إلهي إنه يتحدث
بمنتهى الجدية ولا يبتسم!! فكرت كيف لي أن
أردّ له إهانتة؟

حدّجته بنظرة لاهية وأنا أتذكر فشله
الذريع خلال المرحلة الابتدائية، وأنه لم يستطع
الحصول على شهادة الكفاءة رغم تقدمه لها
لأكثر من خمس مرات، فأجبته كمن يزفر ناراً:
- يبدو أنك نسيت أن شهادتي العلمية
تتفق شهادتك بأضعاف يا محترم؟
وسرعان ما فهم رسالتي، وربما أحسّ
أنه جرحني. فأراد تهدئة اللعب مجيئاً على
الحارك:
- لا لا طبعاً لم أنس... طيب ما رأيك
أن تعمل بالمختبر العلمي الذي أنوي إشادته
في هذه المدينة. لدي مجموعة من الاختبارات
أفكر بالتأكد من صحتها: وعلى سبيل المثال لا
الحصر، ذنب كلي المدلل ما غيره الذي قطعته،
فقد وضعته في ثلاجة البراد بعد أن مددته
بشكل مستقيم فيها، لأنأكد من صحة ما يشاع
أنه لو بقي في البراد أربعين عاماً ثم أخرجناه،
لعاد إلى طبيعته وأنحنى..
- (أجبته وأنا في غاية الاستغراب) وما هو
عملي في هذا المختبر؟!!!... البقية ص ١٥

■ ضيا اسكندر - اللاذقية
d.iskander@mail.sy